السياسة الأسبوعية

السبت ١٥ مارس سنة ١٩٣٠

مشكلة الوفد الكبرى

السبت ١٥ مارس سنة ١٩٣٠ — السنة الرابعة — العدد ٢١٠

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع الناخ رقم ٣٠
التليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٢٠ شلنا
AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

الملك البطـــــــل وشريكة بطولته

تحية مصر الخالصة لضيفيها الكريمين

الملك البطل — هذا هو اللقب الذي لقب العالم كله به ضيف مصر الكريم البرت الأول ملك البلجيك . وهو لقب دون ما يجدر أن يخلع على الملك العظيم في الظرف الذي خلع عليه فيه . فقد أنذرت ألمانيا حكومة البلجيك في أول أغسطس سنة ١٩١٤ بأن تفسح الطريق لجيوشها خلال بلاد المملكة المحايدة أو تعتبرها ألمانيا في صف أعدائها ، فلم يلبث الملك البرت أن عرف هذا الانذار حتى اجتمع ورجال وزارته اجتماعا قصيراً لبس على أثره ثياب القائد وذهب الى البرلمان بنفسه طالباً رفض الانذار الالماني ، فأقر البرلمان بالاجماع طلبه ، وقرر الاعتمادات التي تقتضيها الحرب . ورغم تفاوت القوى بين ألمانيا وبلجيكا تفاوتا تاما فقد وقف الملك الباسل البير على رأس جيشه يصد السيول المتدفقة من ألمانيا تحمل جنداً وذخيرة وناراً وغازات خانقة وكل معدات القتل والدمار . ورغم سقوط لييج فنامور واحتلال الالمان أراضي بلجيكا شبراً بعد شبر وتراجع الملك على رأس جيشه أمام القوات المتكاثفة المتزايدة يوما بعد يوم ، فان جلالته قرر عندما وصل التقهقر الى نهر الايزر ولم تبق من الاراضي البلجيكية الا قطعة صغيرة لم يفجعها احتلال الالمان ، أن يقف هو وجيشه وألا يبرح هذه البقعة من أراضي بلجيكا أو يتراجع عنها . وأمر فأطلقت مياه الايزر فيما حولها من البقاع فعاقت الالمان من التقدم ، وظل هو في هذه البقعة الضيقة من اكتوبر سنة ١٩١٤ الى نوفمبر سنة ١٩١٨ يشارك أصغر الجند في جيشه معيشته وينزل الى صفوفه في الخنادق فتثير زيارته في نفوسهم القوة والحماسة . فلما آن للحلفاء أن يعاودوا الهجوم الأخير الذي تم لهم النصر من بعده في سنة ١٩١٨ ، سلمت قيادة جيوش الحلفاء في البلجيك الى الملك البير فقادها بشجاعة ومهارة ، حتى اذا كان يوم ١١ نوفمبر وأعلنت الهدنة دخل الملك غنت ، وفي يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٨ دخل عاصمة ملكه بروكسل بعد سنوات أربع قضاها بعيداً عنها مجاهداً في سبيل حريتها ومجدها — أفيكثر أن يلقب من يقوم بهذا كله بالملك البطل ؟! بل يكفي أن يذكر اسم الملك البير ليكون وحده علما على البطولة والاقدام والتضحية في سبيل الوطن والاخلاص التام الصريح لقضية الحق والعدل .

واذا ذكرت بطولة الملك البير أثناء الحرب الكبرى بطولة فاقت النظائر كلها كان لزاما [illegible]

وشهدتها بلجيكا دامية أكثر مما شهدتها أية أمة أخرى من العالم ، لم تني هذه الملكة الرقيقة الجسم والعاطفة عن مواساة كل جريح والعناية بكل مصاب ، مرتدية ثوب الممرضة كما ارتدى زوجها الملك ثوب الجندي ، وهبة من قلبهما ما يرد الى الجرحى والمصابين نشاطهم وابتسامتهم ، كما كان يهب زوجها من إقدامه وبسالته لتزيد جنوده الشجعان بسالة واقداما . وخلال هذه السنوات الاربع الدامية كانت ضيفة مصر الملكة اليصابات تحس في أعماق نفسها ، كما يحس زوجها في أعماق نفسه ، بأن الملك تضحية في سبيل الوطن وحريته وعظمته ، وأن اخلاص الملك لشعبه ولوطنه هو الذي يرفع الملك في عين الشعب الى ما فوق مكانة الملك ويجعل منه للشعب معبوداً محبوبا .

والحق أن الملك البرت والملكة اليصابات قد بلغا هذه المكانة السامية ، لا من نفوس الشعب البلجيكي وحده ، ولكن من نفوس شعوب العالم كله . وإذا كانت بطولتهما واقدامهما وتضحيتهما كافية لترفعهما الى هذه المكانة ، فان سائر خلالهما لتزيد في رفعتهما وفي اكبار العالم لهما وتقديس البلجيكيين إياهما . فالبيت البلجيكي المالك بيت ديمقراطي يقدر من واجبات الملك حب الشعب والتقرب منه ويعمل لذلك عن ايمان وطبع لا متكلفا ولا متخوفا . ويرى أن رخاء الملك يجب أن يتفق مع رخاء الشعب ، فاذا وجبت على أحد تضحية للاقتصاد أو لتعمير البلاد فالملك يجب أن يكون مضرب المثل في هذا . ومن أجل ذلك تنزل الملك البرت عن معظم مرتباته وعن السيارات التي كانت تحت أمر البيت المالك ولم يستبق الا سيارة واحدة للملكة . وهو يقدر تمام التقدير أن الملك البرت سيبقى هو الملك البرت رفعة مقام وقداسة مكانة في عين الشعب سيان ركب السيارة أو الموتوسكل . ولكن الملك البرت حين يضرب المثل في الاقتصاد في النفقات من أجل تعمير بلجيكا ورخائها سيرى مئات وألوفا من أهل بلاده يتابعون مثاله ويسيرون سيرته فيعجل ذلك عمران البلاد ويردها الى رخائها الأول ويزيد أهلها إقداما على العمل وحرصا على السعي المثمر لمصلحة الوطن .

وهذه الصفات كلها أصيلة في نفس الملك البرت منذ حداثته . فقد ولد ببروكسل في الثامن من ابريل سنة ١٨٧٥ ابناً أصغر للكونت فيليب أمير فلاندر وشقيق ليوبولد الثاني ملك [illegible]

يولد الملك البرت . كذلك توفي أخوه الاكبر في سنة ١٨٩١ فأصبح هو وارث عرش بلجيكا . وكان ذا غرام خاص بالهندسة والميكانيكا ، كما كان محبا للفنون الحربية حبا خالصاً . وكان في رياضاته مولعاً بارتقاء الجبال كما أولع من بعد ذلك بالطيران . وفي ٢ اكتوبر سنة ١٩٠٠ تزوج في ميونخ من الاميرة اليصابات ابنة دوق بافاريا وهي أصغر منه سنا بسنة وبضعة أشهر . ومن هذا الزواج ولد لهما ولي عهد بلجيكا وأخوه الاصغر شارل والبرنسس ماري جوزيه التي تزوجت أخيراً من ولي عهد ايطاليا .

وكان البرنس البرت كثير السياحة ، مغرما أثناء سياحاته بالوقوف على شؤون البلاد التي يزورها وعلى الشؤون الحربية منها بنوع خاص . وقد زار أمريكا في سنة ١٨٩٨ وزار انكلترا في سنة ١٩٠٨ وزار افريقيا وبلاد الكنغو البلجيكية في سنة ١٩٠٩ . ولم يلبث عمه الملك ليوبولد بعد عودته من هذه السياحة الاخيرة الا ثلاثة أشهر ثم جاء أجله .

وتولى الملك البرت عرش البلجيك في ديسمبر سنة ١٩٠٩ . وكانت البلجيك يومئذ مكفولة الحياد بمعاهدة سنة ١٨٣٩ المتفق عليها من انكلترا وفرنسا وبروسيا والنمسا وروسيا . وبسبب هذا الحياد كان تفكير البلجيكيين في الشؤون الحربية قليلا مما جعلهم ينصرفون الى الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بمقدار عظيم . وكان من دواعي انقسامهم في هذه الشؤون أحزابا قوية التنافس ان كانت الاراضي البلجيكية منقسمة قسمين : أحدهما فلمنكي في جل سكانه وفي اللغة التي يتكلمونها ، والآخر لا تتصل بعد الى فرنسا بصلة وثيقة . ولذلك كانت بلجيكا منقسمة يومئذ حزبين : حزب الاحرار وحزب الكاثوليك . على ان نماء اقتصاديا جديداً أدى الى ظهور حزب ثالث هو الحزب الاشتراكي . فقد بدأت الصناعة تحتل من بلجيكا مكانا متقدما بعد ان كانت الزراعة مصدر ثروتها الأهم . وحيث تقوم الصناعة الكبرى ويجتمع الاف العمال في أماكن محصورة تنمو الفكرة الاشتراكية وتقوى . وأدى نمو الفكرة الاشتراكية الى التفكير في تعديل الحياة النيابية البلجيكية تعديلا جوهريا . فقد كانت قائمة على أساس من التمثيل النسبي مقترنا بتعدد الاصوات بحيث كان للفرد العادي البالغ من العمر خمسا وعشرين سنة صوت واحد وكان لأصحاب الثروات الواسعة أصوات اضافية بمقدار ثرواتهم ، كما كان للمتعلمين أصوات اضافية بمقدار تعلمهم وشهاداتهم . فلما نمت الفكرة الاشتراكية وقويت في بلجيكا طالب أصحابها بجعل الانتخاب عاما مباشراً لا يمتاز فيه بلجيكي على بلجيكي بسبب المال أو العلم . على أن هذه المطالب بقيت الى حين قيام الحرب الكبرى الا تلقى [illegible]

للنظام القائم وكان المزارعون يؤيدونه بكل ما لديهم من قوة .

وفيما قبيل الحرب بدأت بلجيكا تشعر بالعترك السياسي حولها وتشم رائحة البارود يوشك أن ينفجر ، وبدأ يتسرب الشك الى نفسها في قيمة حيادها الدولي المضمون بمعاهدة سنة ١٨٣٩ . فكان لزاما اذا آن تدبر مسألة الجندية بعناية خاصة وأن تعدل عن سياسة الطمأنينة المطلقة لهذا الحياد المهدد . وكان الملك البرت في مقدمة من شعروا هذا الشعور وسعوا هذا السعي . ونجح السعي وتقرر في سنة ١٩١٢ اعتماد الاموال اللازمة لزيادة الجيش البلجيكي . وما كان أكثر شغف الملك بالاسراع في تنفيذ هذا البرنامج . فقد كان ضيفا على امبراطور ألمانيا في أواخر سنة ١٩١٣ ومنه ومن القائد فون مولتكي علم أن الحرب مع فرنسا لا مفر منها ، فأسر هذا الى سفير فرنسا عن طريق السفارة البلجيكية وازداد اقتناعا بأن حياد البلجيك مهدد اذا نشبت هذه الحرب . فلما وقعت حادثة سيراجيفو حيث قتل ولي عهد النمسا البرنس فرنز فرديناند وأصبحت الحرب على الابواب أرسل الملك البرت الى امبراطور ألمانيا في [illegible] خطابا شخصيا يذكر له فيه حياد المملكة ويذكره بتوقيع بروسيا إياه . على أن الجواب على هذا الخطاب كان انذار ٢ أغسطس بأن تخلي البلجيك الطريق امام الجيوش الالمانية أو تعتبر في صف اعداء ألمانيا .

وكان موقف البلجيك الذي يحفظه لهم التاريخ أبد الدهر ، هذا الموقف الكريم الشجاع المشرف والذي تفخر به الامم وتود لنفسها مواقف مثله . فلما انتهت الحرب أعلنت بلجيكا على لسان ملكها في خطبة ألقاها عقب دخوله عاصمة ملكه في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٨ رفض موقف الحياد الذي كانت الدول قد ضمنته منذ سنة ١٨٣٩ لها ، ودخلت الحكومة الدولية رأسا لرأس مع الدول العظمى بعد اذ صهرتها بوتقة الحرب ، فاذا بث كثيراً من الفوارق التي كانت قائمة قبل الحرب بها وجعلت منها أمة يكفيها في تاريخها هذا الموقف الفذ ليجعل منها وحدة قوية متماثلة متماسكة تربط قلوب ابنائها ذكريات ألم ومجد باقيين أبد الدهر .

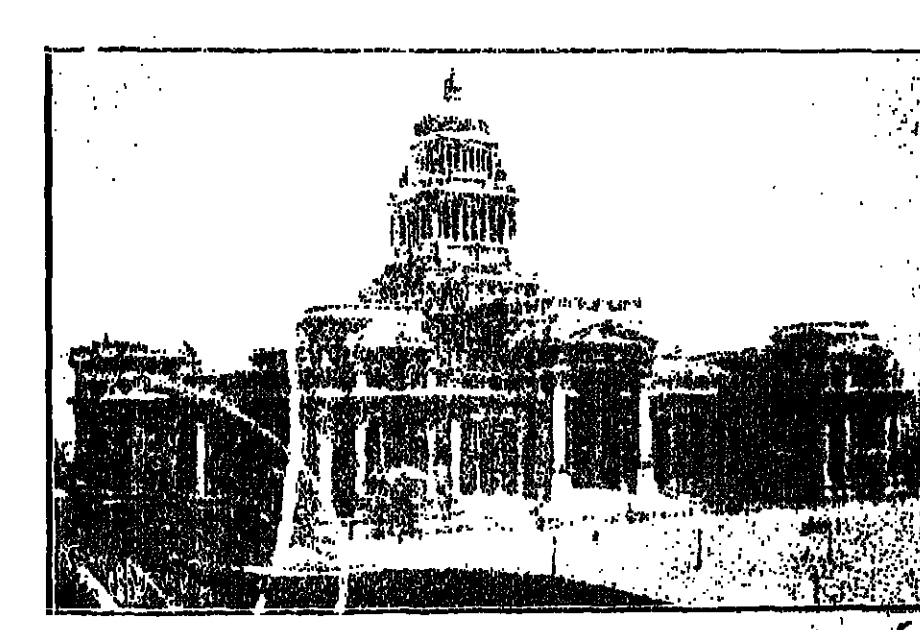
وظل الملك البير عاملا من أقوى العوامل في تأييد هذه الروابط القوية التي ربطت الشعب البلجيكي وزادته قوة على قوة . وجلالته دائب السعي أبداً في زيادة هذه القوة زيادة رخاء شعبه الجم النشاط الصلب الارادة المتوفر على العمل بكل ما لديه من قوة .

وان مصر لتحيي في هذا الضيف الكريم وفي الملكة اليصابات البطولة والاخلاص للحق وللانسانية ، وترى في زيارتهما ما يزيد في صلات [illegible]

صـــــــور بلجيكية

بمناسبة زيارة صاحبي الجلالة الملك البير والملكة اليزابت ملكي البلجيك

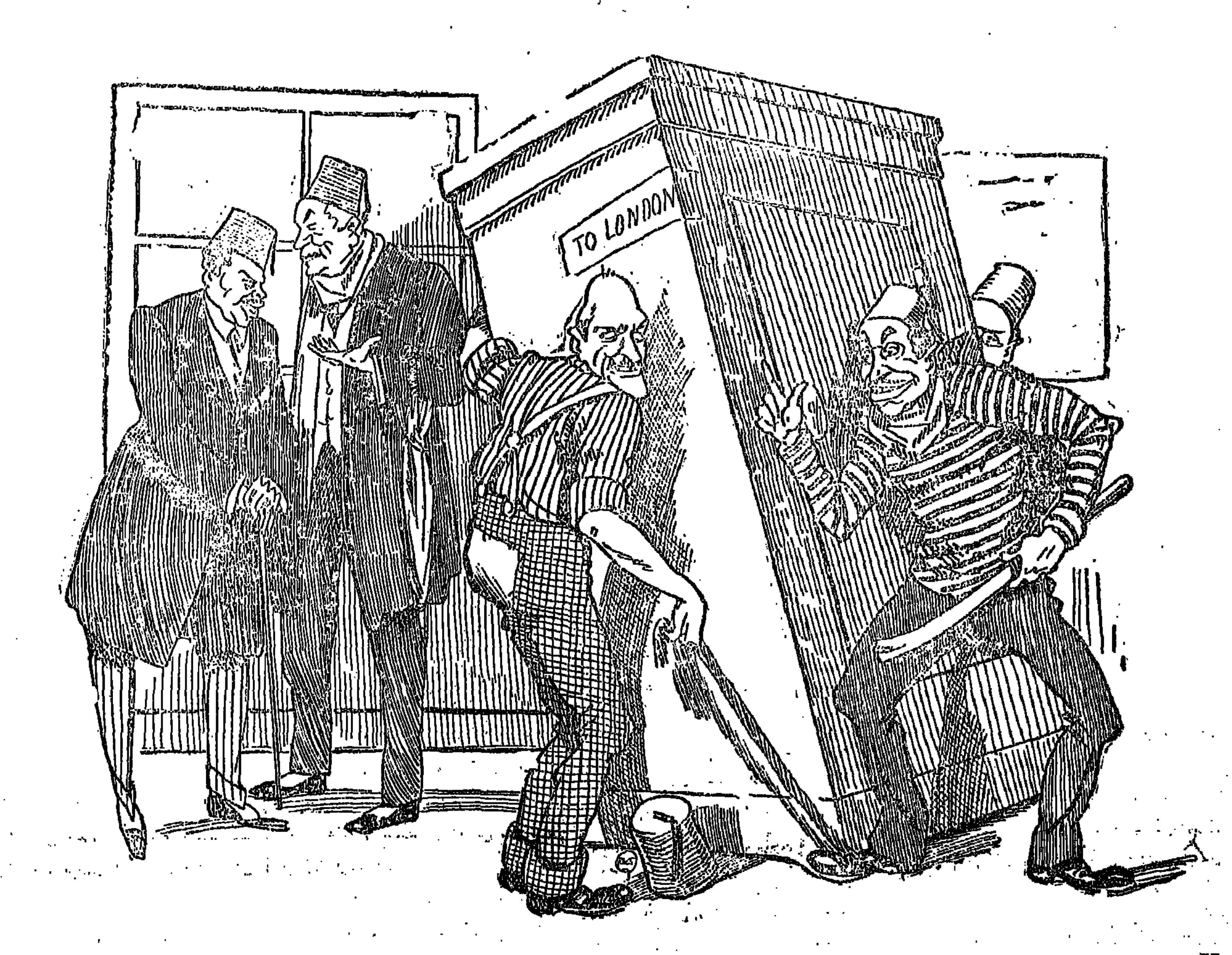

جلالة الملك البير يستعرض الجيش


دار محكمة الاستئناف (قصر العدالة) في بروكسل

جلالته يتأهب لركوب طيارة



فهرس هذا العدد



محمد محمود باشا — ألا ترى يا باشا ما يفعله خلفاؤك فى أموال الدولة ؟
سعد باشا — ما دام الرقباء عليهم لا يسألونهم ما يصنعون ! ألا تذكر المثل العامى : المال السايب يعلم السرقة.

الصيغ الادبية والعلمية

وواجب الجامعة المصرية فى العمل على توحيدها

للاستاذ محمد عبد الله عنان

لست مع القائلين بجمود اللغة العربية وقصورها ، ولست من المتشائمين بمستقبلها ، بل أعتقد بالعكس ان نواحى القصور التى تظهر بها فى هذا العصر ، ليست الا أثراً من ذلك الانحلال الذى أصاب البيان العربى فى عصور التأخر ، وأنه سيختفى تماما ، وأن فى قوة اللغة العربية وسعتها وخصبها وغناها ، ما يفى بالتعبير عن مختلف المعانى والمشاعر والنزعات الحديثة اذا أحسن البحث والاشتقاق ، وان اللغة والآداب العربية تسير الى مستقبل زاهر قريب.

ولكن الذى لاريب فيه هو أن الاعلام من كتاب هذا الجيل ، ومعظمهم يفوز بقسط وافر من البيان العربى ، يشعرون بكثير من مواطن الضعف والحرج تصطدم بها أساليبهم وما يقصدون اليه من التعبيرات والمعانى . كذلك يصطدم الناقلون عن الادب الغربى ، والباحثون فى مختلف نواحى التفكير الحديث بكثير من الصعاب . وهؤلاء وهؤلاء يجهدون أنفسهم فى الاستفادة من بيانهم وبضاعتهم فى الادب العربى ، ويخرجون ما يعرض لهم من مختلف المعانى فى خير ثوب مستطاع . ومع ذلك فقد يعتور الغموض معانيهم أحيانا ، ويجنى بذلك على أساليبهم وبيانهم . وأشد ما يدعو الى الاسف أن يختلف أولئك الكتاب المجهدون فى ابراز المعنى الواحد أو التعبير الواحد ، وكثيراً ما يتعلق الامر بتعبير أدبى أو تاريخى أو اقتصادى أو علمى ذى أصول وحدود معروفة ، فينحت أو يشتق كل له كلمة أو عبارة تخالف الاخرى ، ويشكل الامر بذلك على القارىء ، خصوصاً متى كان ثمة تعبير غالب ، ثم يحاول المجددون اصلاحه بابراز المعنى الحقيقى ، بل قد يضطر الكاتب أحيانا أن يستعمل بعض هذه الالفاظ الخاطئة الشائعة رغما عنه ، وذلك لكى لا يقع فى غموض [illegible]

ذلك التعبير بألفاظ الاشتراكية والشيوعية والفوضوية عن الحركات الاقتصادية والاجتماعية المعروفة ، هذا فى حين أنك عند التحليل والتأمل وإرجاع المعانى الى الاصول تجد الفارق بيناً بين المعنى الحقيقى وبين ماتدل عليه الكلمات العربية ، وبالاخص فى كلمة « الفوضوية » التى لاتعنى فى العربية الا الاضطراب والفوضى فى حين أنه يقصد التعبير بها عن حركة ذات صبغة أخرى بالمرة هى حركة « اللاحكومية » الحديثة ، ولكن معظم الكتاب يضطرون اضطراراً الى استعمال مثل هذه التعبيرات التى اكتسبها الشيوع صفة الاستقرار .

على أن هنالك من التعبيرات الذائعة ما لايمكن الصبر عليه وبأن يعير الكاتب المدقق أن يسيغه خصوصاً متى كان متمكنا من الوقوف على أصوله ومعانيه الحقيقية . والبك مثلا بارزاً : فقد لبثنا أجيالا نطلق عبارة « قضاء التفتيش » أو « محاكم التفتيش » على القضاء الكنسى والمحاكم الكنسية المعروفة وخصوصاً تلك التى قامت فى اسبانيا منذ أواخر القرن الخامس عشر . ولا يزال جمهور الكتاب ، بلا استثناء لا كاد أعرف منهم يستعملون هذا التعبير [illegible]

بهذا الخطأ ولكنه يجد التحرر منه صعبا ، لانه اذا استطاع ان يرضى نفسه بالبحث عن المعنى الحقيقى ، فان قصده قد يفوت على معظم قرائه . أما التعبير الحقيقى الذى يجب أن يطلق على هذا القضاء أو المحاكم الكنسية فهو « ديوان التحقيق » أو « محاكم التحقيق » لا « التفتيش » . فلا وجه هنا للتفتيش ولا لما يشبهه ، وانما المقصود هو التحقيق القضائى بمعناه المعروف . وهذا مايدل عليه أصل الكلمة اللاتينى Inquisitio فمعناها البحث أو التنقيب القضائى . أو بعبارة أخرى « التحقيق » ، ذلك لأن المهمة التى زعم هذا القضاء أنه يعمل على تأديتها لم تكن سوى « التحقيق » من سلامة العقائد والضمائر ، والتحقق من بعدها عن روح الكفر والزيغ . هذا ، ومحبة لنفسى أن أتحلل من التعبير الذائع وإن استعمل فى رسالة وضعتها عن هذه المحاكم عبارة « ديوان التحقيق » أو « محاكم التحقيق » معتقداً أن التحرر من هذا الخطأ الذائع قد يثير بعض الغموض بادىء بدء ، ولكنى موقن فى نفس الوقت بأنى قد أديت واجب البحث والتدقيق فى اختيار التعبير الجديد ، [illegible] من الكتاب والقراء [illegible]

وقس على ذلك كثيراً من التعبيرات التاريخية المتعلقة بالعصور أو المدنيات أو مختلف الحركات والنهضات . فهذه بالاخص موضع اضطراب لا نهاية له ، ويندر أن يتفق كاتبان فى اختيار نفس الالفاظ للتعبير عنها .

ازاء هذا الاضطراب والتناقض يجب أن يبذل جهد منتظم موحد للنحت والاشتقاق واختيار المعانى والعبارات الصحيحة . وقد كنا نعلق كبير أمل على قيام المجمع العلمى الرسمى الذى بدىء بالنظر فيه منذ عامين . ولكن المشروع لم يخرج الى اليوم الى حيز العمل ، وقد يمضى وقت طويل قبل أن ينفذ . وفى أثناء ذلك تسير حركة النحت والنقل فى مجراها ، ويكثر الاضطراب والتناقض ، كلما ازدادت النهضة نشاطا ، وتبعثرت جهود الكتاب هنا وهنالك ، ويضطر القراء الى بذل مختلف الجهود لفهم مختلف التعبيرات والالفاظ .

بيد أن هنالك الجامعة المصرية الناشئة التى بدأت تحدث أثرها فى النهضة الفكرية . وفى الجامعة تجتمع نخبة من قادة التفكير العربى ، ونخبة من العلماء المجددين . واذا كان من المتعذر أن ينظم أفراد الكتاب جهودهم فى سبيل النحت والاشتقاق وتوحيد التعبيرات والاصطلاحات الادبية والعلمية ، واذا كان لابد من طابع رسمى يطبع هذه المحاولة ، فان الجامعة المصرية وحدها تستطيع أن تضطلع بهذه المهمة ، وفى وسعها أن تكون من بعض أساتذتها لجنة فنية لهذا الغرض ، تقوم بوضع الالفاظ والتعبيرات الادبية والعلمية الدقيقة ، راجعة فى ذلك الى الاصول والمعانى الحقيقية ، والى الاصول اليونانية أو اللاتينية .

بهذا المجهود تؤدى الجامعة المصرية الى الآداب العربية خدمة جليلة ، وتعاون فى تذليل كثير من الصعاب اللغوية التى يجوزها التفكير والبحث اليوم ، وتضع الحجر الاول فى سبيل توحيد النحت والاشتقاق ، واحياء الاسلوب العربى السليم على قواعد علمية محدثة .

محمد عبد الله عنان

الصحافة فى أسبوع

من يفهم . . . ؟

آخر طراز من أساليب الكتابة ، يبتدعه آخر طراز من الكتاب ، ويبرز فى طليعته عبد السلام بك فهمى محمد جمعة خميس الى آخر أيام الاسبوع !.

ولست أعرف : أهى نماذج من الانشاء يهيئها حضرته لتلاميذ الفصول التحضيرية فى مدارس الريف ، ثم يجمعها كتابا تلتقفه وزارة المعارف ، بعد أن تحمل الى صاحبه جائزة تصغر الى جانبها جائزة نوبل العالمية ؟.. لست أنا أعرف ذلك ، ولعل أحداً لا يعرفه أكثر من صاحب البلاغ ، الذى لابد أنه يضحك كثيراً بينه وبين نفسه كلما ألجأته المصلحة المشتركة الى تزيين بلاغه بهذه النماذج !..

لكن دعنا من هذا ، وانظر بعض ما يقوله حضرة الكاتب صاحب الاسماء الخمسة .

الموسم موسم الترشيح لمجالس المديريات ، فلابد إذاً أن يستأثر بها أصحاب دعوى « أنا الأمة والامة أنا » ، ومن هنا وجب أن يرسل عبدالسلام بك فهمى محمد جمعه الخ سحر بلاغته ليخلب الالباب وينال الوفد مجالس المديريات من غير حساب . قال حضرته :

« ستبرهن البلاد مرة أخرى على تمسكها بمبادىء الوفد » .

ومعنى هذا أنه يريد ألا تجرى انتخابات هذه المجالس على قاعدة اختصاصها بل يريد أن تجرى على مقتضى مبادىء الوفد ، ولكنى ألتمس عفو ذكائه لاخالفه فى هذه المسألة ولأحتكم وإياه الى « الرئيس الجليل » . . .

سأزعم أن للوفد مبادىء راجيا أن تغفر لى الحقيقة جريمة هذا الزعم ، وبعد ذلك سأدعى أن الوفد لم يزل وكيل الامة ، وسأقول انها وكالة تبدأ عند السعى للاستقلال وتنتهى عند انتهاء هذا السعى ، أما مجالس المديريات فعملها بعيد عن هذه الوكالة ، واختصاصها مرسوم فى قانونها ، وقانونها تعرفه البرلمان الذى أصدره ، فان كان حضرة صاحب الاسماء الخمسة يجهل هذا القانون فقد ظلمه من جعلوه نائبا ووكيلا لمجلس النواب ، وان كان لا يجهله فقد ظلم نفسه وظلم الصدق ! . . .

هذه كلمة لا تزال تملأ فم الحقيقة ، فاذا كان كاتب نماذج الانشاء لم يفهمها من قبل فان الله خلقها لمن يفهم . .

***

أساليب

نشرت البلاغ الصادرة مساء الاحد الفارط الخبر الآتى بعنوان « مأدبة رئيس مجلس النواب » :

« تناول اليوم صاحب الدولة رئيس الوزراء وحضرات الوزراء طعام الغداء على مائدة الاستاذ ويصا واصف رئيس مجلس النواب » .

ثم عادت فنشرت فى اليوم التالى « الاثنين » خبراً آخر بعنوان « عند رئيس النواب » هذا نصه :

« أقام الاستاذ ويصا واصف رئيس مجلس النواب ظهر أمس مأدبة غداء تكريما للكونت أيونى الوزير المجرى وقرينته حضرها صاحبا الدولة رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ وصاحب السعادة وزير الخارجية » !

فأنت ترى اتحاد الخبرين فى أن الاستاذ ويصا واصف أقام فى داره مأدبة فى وقت معين ، ولكنك تراهما مختلفين فيمن كانت له هذه المأدبة وفيمن حضروها أيضا ، فما معنى ذلك ؟

معناه ان البلاغ لم تخطىء ، فقد أرادت أولا أن تعمل بقاعدة « لا آكل إلا النحاس باشا ولا مأدبة تكريم إلا للنحاس باشا » ، فلما تدفقت قلة لذوق من تطبيق القاعدة ، ولما خافوا أن يشم الوزير المجرى رائحة قلة الذوق عادت البلاغ تعلن الشذوذ عن القاعدة فى هذه المأدبة . أما الخجل فعوضها الله فيه خيراً .

***

أصبح عيداً

ليس كثيراً على فضل القراء أن يشاركونى فى احصاء الوقائع الآتية :

١ — اعلان من رياسة مجلس الوزراء تنشره الجريدة الرسمية فتأمر فيه حكومة الوفد جميع الوزارات والمصالح الحكومية أن تحول يوم ١٥ مارس عطلة رسمية احتفالا بذكرى اعلان استقلال البلاد .

٢ — حفلة رسمية يقيمها دولة النحاس باشا [illegible]

[illegible]

٦ — النحاس باشا ووليم افندى وجميع الاخصاء والاصدقاء يستقبلون المدعوين الى هذه الحفلة بما عهد فيهم من البشاشة والظرف . .

٧ — مدافع تطلقها حكومة الوفد من جميع القلاع فى القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والسويس تحية لذكرى اعلان استقلال البلاد واعلانا لما يملأ قلوب أعضاء الوفد من سرور به .

وبعد : فهل يشك أحد فى صحة هذه الوقائع ودقة هذا الاحصاء ؟ لا أحد مطلقاً ، فان وجد شاك أو مرتاب فعليه غضب الوفد ووزارته . لكن قد يوجد من يسأل أليست كل هذه الافراح والليالى الملاح تقيمها وزارة الوفد لتصريح ٢٨ فبراير وبعبارة أخرى للنكبة الوطنية الكبرى ؟.. ونحن نقول لمثل هذا السائل الكثير النسيان تذكر « التنفيذ شىء والاستنكار شىء آخر » حتى ولو كان التنفيذ مهرجانا تدق له البشائر وتقرع الطبول . . .

أيها الحياء : إن لم تستطع اليوم أن تشق طريقك الى وجوههم فى زحام المرح فستقع تحت الاقدام ضحية الدجل والتضليل .

***

سبحان الخلاق

قال صبى لأبيه : رأيت اليوم يا أبت رجلا أكل ورقة بنك نوت فعجبت لذلك ! . .

فقال الوالد : لا تعجب يا ولدى فان أمك أكلت كل ما كان عندنا من هذه الاوراق !!

أما أنا فأعجب لمن أدهشتهم الوزارة النحاسية حين قدرت لوفدها الرسمى أربعين ألف جنيه ينفقها فى أربعين يوماً فقد كان عليهم أن لا ينسوا أن الله قادر أن يخلق لبعض الناس معدات تهضم أربعين ألف قنطار من الحديد لا أربعين ألف جنيه من الذهب أو الاوراق المالية . . .

***

واذا وضعت جنبها ؟

اسمع يا حضرة القارىء :

« إذا وضعت نملة أو نحلة أو عصفوراً أو أى مخلوق آخر من الخلائق الحية فى إناء مغلق من الزجاج ثم جعلت تنظر اليه رأيته يحاول الخلاص من سجنه مرة وثانية وثالثة حتى يجهده الكفاح فى سبيل الحرية » .

هذا مقدار كلام قاله [illegible]

[illegible]

العلمـــــاء الروس يبحثون

ويخدمون العلم خدمات جليلة
غير مكترثين للمبادىء البلشفية

مما يدهش الذين يراقبون سير البلشفية ما يرونه من اهتمام العلماء الروس بمواصلة المباحث العلمية بتأييد الحكومة نفسها وهم غير مكترثين لمصير المبادىء البلشفية . فقد نشرت جريدة « نيويورك تيمس » مقالة مسهبة للاستاذ كروثر الاميركى أحاط بها اللثام عن أعمال أولئك العلماء وقال انهم اذا واصلوا مباحثهم بمثل الاجتهاد الذى يواصلونها به فى الوقت الحاضر فلا يبعد أن يأتى يوم تصبح فيه روسيا قبلة العلماء .

ويظهر أن الحكومة البلشفية مع كل مساوئها وتخبطها الاعمى فى ميادين السياسة والعمران والاقتصاد ، قد نهجت بازاء العلم نهجاً سديداً . فانشأت المعاهد العلمية وأجرت عليها الاموال وجعلتها تحت اشرافها . ولعل أفضل ما فعلته أنها نظمتها تنظيماً دقيقاً حتى لا تتكرر المعاهد التى تبحث فى فرع واحد من العلم وحتى تكون نتيجة البحث أنفع وأجدى .

فبينما نرى فى أميركا مثلا عدة معاهد تبحث فى مسائل علمية متماثلة وكل منها مستقل عن غيره (وفى ذلك ما فيه من التبذير) ، نرى الحال فى روسيا على خلاف ذلك ، فان المعاهد التى تبحث فى المسائل العلمية منظمة تنظيماً دقيقاً يؤمن معه تكرار العمل من دون فائدة .

وامل حالة العلماء فى روسيا هى أفضل من حالة غيرهم من الوجه المالى الاقتصادى ويؤخذ من الاحصاءات الموثوق بها أن ما أنفقته روسيا على المباحث النباتية فقط فى السنة الماضية يبلغ مليوناً ونصف مليون من الدولارات (ثلثمائة ألف جنيه) وان « الاعتماد » الذى خصصته للبحث فى أسباب الزلازل وطرق الوقاية منها يبلغ خمسين ألف جنيه وان ما أنفقته على انشاء المعهد الكهربائى الحديث فى موسكو يبلغ حتى الآن مليوناً ونصف مليون من الجنيهات .

ويبلغ مرتب العالم البسيط فى أى معهد من المعاهد المذكورة نحو خمسمائة جنيه فى العام ومرتب العالم الذى من الطبقة الاولى نحو ألف جنيه وأفضل الناس حظاً المهندسون الكهربائيون اذ [illegible] مرتب الواحد منهم ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه فى العام . واذا تذكرنا أن المرتبات فى روسيا [illegible] الاجال ظهر لنا سخاء الحكومة على العلماء أحسن مظهر .

ولا شك أن المباحث النباتية هى فى مقدمة المباحث التى يعنى بها العلماء الروس فى الوقت الحاضر ، ويتضح لنا سبب هذه العناية اذا تذكرنا أن روسيا بلاد زراعية قبل كل شىء ولذلك نرى علماء النبات يبذلون الجهود العظيمة فى جميع أنحاء البلاد . وقد طاف الاستاذ فافيلوف بجميع أنحاء أوربا وامريكا لجمع ما يتيسر له من النباتات الغريبة واستيلادها ودرس خواصها النباتية والعلمية والغذائية والكيمياوية .

ويقال ان هـذا الاستاذ قد أنشأ متحفاً [illegible] فى نحو عشرين ألف صنف من أصناف الحبوب فقط (أى القمح والشعير والشوفان وما أشبه) وفى هـذا المتحف أيضاً أصناف لا تحصى من البقول والنباتات على اختلاف أنواعها . وقد حول البلاشفة قصر « دسكوى سيلو » — وهو من قصور القيصر السابق — الى معهد للمباحث النباتية حيث تستولد أصناف مدهشة من البقول كالكرنب والجزر والفجل والكرات ونبات الخردل وهلم جراً .

والمجال لا يتسع لذكر النتائج المدهشة التى قد توصل اليها العلماء الروس فقد استولدوا أصنافاً غريبة من البقول والفواكه والحبوب وبحثوا فى خواص الاصناف المختلفة من القمح لمعرفة كمية الغذاء الذهبية التى فى كل صنف حتى تكثر الحكومة من استيلاد أفضل الاصناف .

***

ولا تقل جهود علماء الكيمياء عن جهود علماء النبات فى تلك البلاد . وتدل الانباء على أنهم قد توصلوا الى طريقة يتحكمون بها ببيض الدجاج بحقنه بمادة كيمياوية . والغريب فى أمر هذه المادة أنك اذا حقنت بها أحد طرفى البيضة فقست عن فرخة (كتكوت) كبيرة الحجم . واذا حقنت بها الطرف الآخر من البيضة جاءت الفرخة صغيرة جداً

وقد بحث علماء الكيمياء البيولوجيون فى خلايا دماغ الانسان وقاموا بتجارب علمية توصلوا الى نتائج مدهشة . من ذلك أنهم وجدوا أن دماغ الانسان يكون على أشده احساساً فى الحادية والعشرين من العمر ثم يأخذ ذلك الاحساس فى الهبوط حتى اذا جاوز المرء الثمانين أو التسعين مات احساس دماغه موتاً تاماً وأصبح لا يشعر .

وتدرج العلماء من البحث فى احساس الدماغ الى البحث فى احساس العين والاذن باعتبار علاقتهما بالدماغ . وقد قام الاستاذ لاساريف بتجارب كثيرة اثبت بها أن درجة احساس الدماغ تتغير . ودرجة هذا التغير تتوقف على السن . وبينها وبين السن ارتباط وثيق بحيث يستطاع معرفة السن تماماً اذا عرفت درجة الاحساس . ويقول الاستاذ لاساريف إن فى استطاعته بهذه الطريقة أن يعرف سن كل امرىء بوجه التدقيق .

على أن هذه القاعدة لا تصدق على المصابين بالامراض . ولذلك يقول الاستاذ [illegible] إذا وجد اختلاف بين درجة احساس الدماغ والسن كان ذلك دليلا على المرض وان لم تظهر أعراض المرض . وعليه فهذه طريقة [illegible] لتشخيص حالة المرء الصحية .

وهنالك أمور أخرى بحثت فى مراكز الدماغ (أى مركز النظر والسمع والشم والذوق واللمس) وهذه الامور تختلف باختلاف الشعوب [illegible] فالعين [illegible] أشدها احساساً فى نحو الساعة [illegible] (أى مركز النظر) فى الدماغ هو أقل احساساً فى الهنود مثلا منه فى الروس . ولكن اذا استوطن الهنود روسيا ارتقت درجة احساس مركز النظر فيهم حتى تصبح موازية لدرجة احساس الروس .

***

واذا التفتنا الى العلوم الطبيعية نجد الروس يبذلون فيها المساعى المائلة . ومن أهم ما يعنون به فى الوقت الحاضر مسألة الزلازل . وقد كان البرنس جاليتزين الروسى فى مقدمة المهتمين بامثال هذه المباحث ولا يزال خلفاؤه يواصلونها . وقد كانت السيسمولوجيا (علم البحث فى الزلازل) فى روسيا من العلوم الثانوية . فأصبحت اليوم ذات شأن عظيم ولها معهد خاص يقوم فيه الاستاذ نيكيفوروف بمباحث جليلة الشأن .

وسبب اهتمام البلاشفة بعلم السيسمولوجيا هو ما لهذا العلم من الارتباط الوثيق بالاراضى التى تكثر فيها المعادن . وقد وضعت الحكومة الروسية برنامجاً لاستغلال مناجم البلاد على نطاق واسع فى خلال الخمسة الاعوام القادمة ، ولذلك تراها تهتم بالمباحث السيسمولوجية كل الاهتمام .

وقد اخترع معهد السيسمولوجيا الروسى ميزاناً دقيقاً جداً يمكن بواسطته اكتشاف مناجم المعادن المخبية فى بطن الارض . وهذا الميزان يقوم على مبدأ علمى دقيق ، وهو أن قوة الجاذبية تختلف باختلاف المعادن الموجودة فى بطن الارض . وقد بنى الميزان المذكور بحيث تتأثر كفتاه تأثراً واضحاً ، اذا وضع فوق مكان فيه معادن مستورة عن الانظار .

وفضلا عن ذلك يبحث الروس فى أسباب الزلازل وطرق ملافاتها أو الانباء بها ، وقد تقدموا فى هذا السبيل تقدما يستحق الذكر ، وهم يبحثون الآن عن نوع من هندسة البناء لا تؤثر فيه الزلازل .

وقد توصلوا الى قياس الارتجاجات التى تحصل فى الارض بسبب الزلازل ، وعينوا أبعاد مراكزها بالضبط ، واستطردوا من ذلك الى البحث فى الارتجاجات التى تنشأ عن اطلاق القنابل . وتخلصوا من ذلك كله الى طريقة يستطيعون بها قياس هذه الارتجاجات وسرعتها ومعرفة المركز الذى ابتدأت منه ، أى مركز المدفع الذى أطلقت منه القنبلة .

أما فى الهندسة الكهربائية ، فان مساعى البلاشفة ليس لها حد . وقد أنفقوا فى سبيلها مئات الالوف من الجنيهات ، وهم يرجون [illegible] لاستغلال [illegible] البلاد ، ووضعوا [illegible] وقد أنشأت الحكومة [illegible] الكهربائية [illegible] الآن ما لا يقل عن [illegible] الكهربائية فى جميع أنحاء البلاد [illegible]

تجديد الشباب
ومعالجة البدن
النقاهة وتجديد القوى بالطرق الحديثة

لضيق المقام نذكر فيما يلى آراء بعض الاطباء المصريين فى مفعول السكاليفلويد :

(١) الدكتور ابراهيم سرياقوسى شارع محطة مصر نمرة ١٣ بالاسكندرية : « انى أثبت بأن السكاليفلويد هو علاج فعال وأعطانى نتائج حسنة ضد الارتخاء التناسلى للرجال وضد الالتهابات النسائية والنوراستانيا والضعف العمومى »

(٢) الدكتور عبد الحميد عرفة باسطنا يكتب : « استعملت السكاليفلويد لست حرمى حيث كان عندها فقر دم شديد مع فقد الشهية للأكل ووجود زلال فى البول وعقب استعمال الزجاجة الاولى تحسنت حالتها بشكل محسوس جداً وانقطع الزلال والصح لجميع المرضى باستعمال هذا العلاج الباهر »

(٣) الدكتور رياض حنين مصر وحلوان : « السكاليفلويد هو دواء ذو فائدة عظيمة ضد الاعراض العصبية يجدد قوة الاعصاب ويعيد للدم حركته الطبيعية التى فقدها بسبب الحامض البولى »

ولهذا قررت هيئة الطب العالمية أن السكاليفلويد كالبلتشكو هو مقو لا غش فيه مجدد للقوى وقت الامراض وبعدها التى منها : النوراستانيا الروماتزم والنقرس وتصلب الشرايين وضعف الشيخوخة وتراخى العضل وضعف الاعصاب والانهاك وفقر الدم السكر والزلال الخ .. لأن السكاليفلويد يقوى الجسم ، ويولد القوة — ويحصن الجهاز العصبى ويطيل الحياة العملية للانسان يروق ويذوب ويخفف الحامض البولى وتسمم البول وما شابهها التى هى أساس الضعف والمرض والكهولة السابقة لأوانها وحتى الموت

ولدى الشفاء باستعمال السكاليفلويد تختفى نهائياً الاوجاع والضعف والانهاك العصبى والتعب الناتج من كثرة العمل ويصبح العليل قويا متمتعا من جديد بحياة الشباب الصحيحة

يرسل مجانا كتيب الاسلوب الجديد لتجديد الشباب ومعالجة البدن مع عدد ما من المذكرات الطبية

ويوجد ملا تجد السكاليفلويد فى الصيدلية التى تعاملها اطلبه من الخواجه [illegible] فى نمرة ٢٣ شارع [illegible] بالاسكندرية وهو يرسل لك الكتيب المذكور

المصريون الذين يفضلونه والذين ينبذونه



شيخ البلد مخاطبا العمدة المزركش — انظر يا سيدى — هذا المفلس السنكوح هو العمدة الجديد ، حتى الحمار الذى يركبه يضحك ساخراً منه

من الأدب الروسى

محبة الام

للكاتب الروسى فرد باشنكى

يأيتها الرحمة — رحمة بقلب كسير — تجسمى على مثال النسمات البليلة فى أسحار أيام الربيع الجميلة ، ومرى بلطف وخشوع فوق مدفن الحنان ، ومضجع الحب الابدى .

ورفرفى بجناحيك فوق ذلك الضريح كتحية ذكية من خاطر أسيف وفؤاد حزين وعين دامعة وصدر كئيب .

مرى بهدوء وتوقير على ذلك الوجه المكفن بالجلال ، وتذكرى آية الشعور — وان مات شعورها — واذا لم يطب لك المقام طويلا بين تلك الجنادل وبقية ميادة الفضل والفضائل فاستمدى ربك الى مساكن الارواح — فى المحل الارفع — هنالك ترين على طلعتها سيماء المحبة الوالدية لم يمحها تغير ظروف الزمان والمكان ، فتلطفى أيتها الرحمة وخاطبيها بلسان حال هذا المفارق الثاكل :

أماه لم تنسنى وما نسيتك وشوقى اليك لا ينتهى من شوقك الى . وحبك مطبوع على الفؤاد [illegible] فؤادى بأمن حالتى جنينا [illegible] يعوضنى عنها من بعدها الزمان بمثلها ولم تفارقنى الا على الرغم منى ومنها .

يا أماه إن كان فى شىء يمدح فهو موروث عنك . ان كان فى ميل لفضيلة فهو منعكس على من لألىء فضيلتك . ان كان فى داخلى صورة صلاح فهى صورة صلاحك يوم كنت نزيلة كرتنا الارضية . وهل عجب بهذا أو ليس الولد صورة والديه . —

يا أماه دمك يسيل فى عروقى ، وذكرك يطيب ترداده لسانى ، ومثال كمالك يخطر بلا انقطاع أمام ناظرى ، فهو نور الطريق ودليلى فى سيرى على محجة الرشاد ، والخلاصة أنت أمى وكفى ، « والدنيا بأجمعها أم » كما تقول العامة .

فما كان أسعدنى يوم كنت وانت وحيدة ترعانى عين محبتك وتغمرنى إن صدق شعورك وتشملنى بنعم الالطاف والحنان الامومى [illegible] ذلك الاسعاد فيا ليت [illegible]

هذا لسان حالك أيها اليتيم المسكين ان كنت لم تضم صورة أمك الكريمة ولم تفقد تلك الاغراس الزاهرة العطرة الفخرة التى غرستها وهى حية فى تربة قلبك أو انضمت اليك منها على سبيل الوراثة الطبيعية .

الاسكندرية — آنسة

[illegible]

شكوى

آه مما حاد قلبى من كمد
عز فيه الصبر والدمع نفد
آه مما حاد قلبى حينا
أرق التوديع والبين أخذ
أحد البين مسالت عبرتى
ويحها من عبرة لم تنعقد
ويحها من عبرة فى أثرها
عبرات البين راحت تطرد

***

آه من دارى لقد خلفتها
لى اكتئابا حل فيها وقسا
واطلتها وحشة لا تنجلى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أبداً [illegible]
[illegible]

***

[illegible]
[illegible]

أكما دن صداه هدوه
لبطن القلب حناناً وارتعد

***

آه مما شفنى من لوعة
خلتها [illegible] تتقد
وشجون كلما روحتها
بدموعى وبكائى تتجدد
ومرام جرت فى اثره
ما ابتلاه فى الورى غيرى أحد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

آمال خادعة

هل نحن أطول عمراً من أسلافنا

حقائق مدهشة

قلما تتصفح اليوم مجلة علمية الا وتجد فيها بحثاً فى أسباب الحياة تتضارب فيه آراء العلماء تضاربا يحار فيه القارىء فيخرج منه وهو لايدرى هل نحن اليوم أطول عمراً من أسلافنا أم هل أن متوسط العمر هو أنقص مما كان قديماً. ولذلك رأينا أن نبسط الحقيقة مستقاة من أوثق المصادر العلمية.

إن فى مقدمة الذين يهمهم البحث فى متوسط أعمار الناس مديرى شركات ضمان الحياة الذين لديهم من المعلومات والبيانات ما لايتوافر لغيرهم من الناس. فهم يجمعون الاحصاءات الدقيقة عن المواليد والوفيات ومعدل الاعمار وما الى ذلك، لان نجاح أعمالهم يتوقف على تلك البيانات.

فاذا رجعنا الى تقاريرهم انجلت لنا منها الحقائق الآتية وهى:

(اولا) أن وفيات الاطفال قد نقصت نقصاً كبيراً بفضل تقدم الطب وارتقاء علم الصحة.

(ثانياً) أن متوسط الوفيات بين البالغين أيضاً قد نقص بفضل انتصار الطب على أمراض كثيرة الا بعض الامراض (كالديابيطس والسرطان) وحوادث الاصابات فان الوفيات الناتجة عنها قد زادت زيادة محسوسة.

(ثالثا) أن عدد الذين يعمرون طويلا لم يزد على ما كان عليه منذ مائة سنة أو أكثر. ففى أميركا اليوم مثلا نحو خمسة آلاف يقال إن أعمارهم قد جاوزت المائة. وهذا العدد لايزيد — نسبيا — على عدد المعمرين قديما.

(رابعاً) هنالك بعض الادلة على أن قوى البالغين فى بعض البلاد تنحط بعد بلوغ سن معينة ولاسيما اذا كانوا من سكان المدن. فنشاط ابن الاربعين فى أميركا لايكاد يوازى نشاط ابن الستين فى المانيا أو انجلترا. لان الاول يعمر أسرع من الثانى.

كانت الامراض قديماً — وحتى أواخر القرن الماضى — تفتك بالاطفال فتكا ذريعاً. فكانت الحصبة والدفتيريا والجدرى والحميات المختلفة تذهب بحياة الالوف من الاطفال قبل أن يجاوزوا الرابعة أو الخامسة من العمر. وبعبارة أخرى أن الطفل عند ولادته لم يكن له رجاء قوى بالوصول الى سن البلوغ. أما اليوم فان ذلك الرجاء قد قوى كثيراً جداً بفضل انتصار الطب على الجدرى والدفتريا وغيرهما من أمراض الاطفال وبفضل تقدم علم الصحة.

وهذه حقيقة لاسبيل الى انكارها. ولا شك ان نقص متوسط الوفيات بين الاطفال قد أطال «متوسط» عمر البشر، ولكنه لم يطل سوى «المتوسط». أما العمر نفسه فلم يطل أى ان عدد الذين يعمرون اليوم الى سن السبعين أو الثمانين أو المائة لايزيد على عددهم قديما بل قد يتناقص عنه فى بعض المدن كأميركا حيث يبكر الانسان الى الشيخوخة بسرعة تجاوز ... الحياة

وانهماك الناس فى جمع المال وفى الشؤون العمرانية والاقتصادية:

ومن الحقائق المقررة ان الانتقال من سكنى الارياف الى سكنى المدن مقصر للعمر. ويعتقد علماء الاجتماع ان الاميركيين الذين يتهافتون اليوم على سكنى المدن إنما هم كالفراش الذى يتهافت على السراج أى انهم يسعون الى تقصير أعمارهم. ولا شك ان جهاد الاميركى فى سبيل الحياة هو أشد من جهاد غيره من أهل العالم. والمعيشة فى الولايات المتحدة تستنفد من الحياة أكثر مما تستنفده المعيشة فى أى جهة أخرى من جهات العالم. ومعنى ذلك ان الاميركى يبلغ حالة الشيخوخة قبل غيره. وان قواه تبدأ بالانحطاط بعد سن الاربعين أو الخمسين على الاكثر مع ان هذه السن هى سن الكهولة لغيره.

ولننظر الآن الى الامراض التى تصيب البالغين، وقد انتصر علم الطب على طائفة كبيرة منها. وهذا الانتصار يساعد على اطالة متوسط العمر. ولكن هل يطيل العمر نفسه؟

كلا. فالعمر باق كما كان من حيث الحد الاقصى الذى يمكن أن يصل اليه بل ان هذا الحد قد نقص عن مستواه القديم فى بعض البلاد كالولايات المتحدة. ولعل الجهد الذى تقتضيه الحياة فى العالم الجديد هو الذى سيخفف من سرعة ازدحام العالم ويضع حداً لزيادة البشر. ومتى شملت أساليب الحياة الاميركية جميع أنحاء العالم فلا شك ان متوسط العمر فى العالم كله سينقص نقصا محسوسا.

ومن الجهة الاخرى نرى هنالك أمراضاً يكثر عدد فرائسها مع تقدم علم الطب وانتشار المبادىء الصحية. وفى مقدمة تلك الامراض داء السرطان والديابيطس (البول السكرى) فان الاحصاءات فى جميع أنحاء العالم تدل على ازدياد عدد الوفيات بهذين الداءين. أضف الى ذلك حوادث الهواجم والاصابات فانها تؤدى الى خفض متوسط العمر.

وقد ألقى الدكتور دبلين الاميركى (مستشار شركة متروبوليتان للتأمين على الحياة) خطبة أدحض بها اعتقاد الناس ان متوسط العمر فى هذا العصر هو أطول منه فى العصور السابقة. ومما قاله فى هذا الصدد ان الكثيرين من الناس يخلطون بين (متوسط العمر) و(الحد الاقصى للعمر). فمتوسط العمر فى معظم البلدان المتمدنة قد زاد لان عدد الوفيات قد نقص بفضل تقدم علم الطب. وأما الحد الاقصى للعمر فلم يزد بل ربما كان أقرب الى الحقيقة أن عدد الذين يصلون الى المائة هو اليوم أقل منه بالامس. وما ذلك الا لأن متاعب الحياة قد زادت.

فاذا اعتبرنا «المتوسط» دون «الحد الاقصى» جاز لنا أن نقول أنه قد زاد عشرين عاما على ما كان عليه فى أوربا وأمريكا منذ نصف قرن. والفضل فى ذلك لتقدم علم الطب وارتقاء الوسائل الصحية كما سبق القول. وهو ناشىء فى مجمله عن نقص عدد الوفيات بين الاطفال. ولا شك أنه متى وفق العلم الى الانتصار على بعض الامراض المستعصية — كالسرطان والديابيطس وأمراض القلب وما أشبه — زاد المتوسط كثيراً جداً.

وعلى ذكر الديابيطس نقول أن الاحصاءات المتراكمة لدى شركات التأمين على الحياة فى أوروبا وأميركا تدل على أن تأثير هذا المرض يختلف باختلاف العمر ولون البشرة. فهو بين البيض أكثر انتشاراً بين الذكور منه بين الاناث. وهو بين الزنوج وذوى البشرة الصفراء على عكس ذلك تماماً. ولم تتضح علة ذلك حتى الآن. ثم أنه بين البيض آخذ فى النقص بين الذين هم فى سن الكهولة. كما أنه آخذ فى الازدياد بين الذين يجاوزون سن الخمسين. ويتوقع الاطباء أن يزداد انتشاره بسبب عوامل المدنية الحاضرة. ولن تسلم منه الشعوب الزنجية أو الصفراء فى المستقبل

ومن الامور التى لاسبيل الى تجاهلها ان الذين يبلغون اليوم سنا معينة لايشعرون بالنشاط الذى كان يشعر به الناس فى تلك السن عينها قديما. وهذا أيضا يدل على أن «الحد الاقصى» للعمر ليس فى ازدياد وإن يكن متوسط العمر على خلاف ذلك. وليس ذلك فقط بل ان النشاط الذى يشعر به المرء وهو فى سن معينة يختلف باختلاف الاعتبارات المكانية. فابن الاربعين فى أمريكا هو كما سبق القول كابن الستين فى أوربا وكابن الثمانين فى بعض الاقطار غير المتوغلة فى مساوىء المدنية الحاضرة. وهذا أيضا دليل على ان الحد الاقصى للعمر ليس آخذاً فى الزيادة بل ربما كان أكثر ميلا فى هذا العصر الى النقص. ولعل هذا فى مصلحة الانسان.

ذلك لأن الطبيعة قد دبرت بحكمتها أن لايزداد سكان العالم الا بمعدل معين. فاذا جاوزوا ذلك المعدل ازدحم العالم بالبشر قبل الاوان وافضى الى كارثة عظيمة. فالامراض والحوادث والمجاعات والحروب وغيرها من وسائل إهلاك البشر هى فى الواقع بمنزلة «صمام الامان».

واذا نظرنا الى الحيوانات وجدنا أن الحد الاقصى لاعمارها هو هو كما كان منذ أقدم الازمنة فليس من المعقول اذاً أن يزيد الحد الاقصى لعمر الانسان. وليس ذلك فقط بل ان «متوسط» عمر بعض الحيوانات الاليفة يزداد بفضل وسائل العناية بها والاهتمام بأمر معيشتها. وهذا دليل على أن حكمة الطبيعة قد اقتضت أن يكون لكل نوع من الانواع الحية حد أقصى للعمر لايتغير وان كان من الممكن أن يتغير المتوسط.

فى السودان

تباع السياسة الاسبوعية بمكتبة ... السودان ...

الحياة العقلية فى مصر الفرعونية

وفى عصور الاسلام

٣ — عصر الامبراطورية الثانية

للاستاذ الدكتور محمد غلاب

قد رأيت فى الفصل الماضى أن عصر الانتقال قد انتهى بقبض (أمنمحت) الاول على زمام الحكم فى مصر، الذى أباد شأفة الفوضى، ورأب صدع البلاد، ولم شعثها، وألزم حكام المقاطعات حدودهم التى يجب ألا يتعدوها والا حكم عليهم بالاعدام، وقام أمل كل من كانت تحدثه نفسه بالطمع فى الاستيلاء على العرش، وأخذ الطريق على الغيلاء والدساسين، واعتبر هؤلاء الحكام موظفين خاضعين للأوامر السامية، يذهبون فى كل فرصة الى القصر، ليؤدوا فروض الطاعة ويقيموا براهين الولاء ليستجلبوا رضا القصر، فيطمئنوا بذلك على مستقبل أبنائهم الذين أصبح تعيينهم متوقفا على المرسوم الملكى.

هدأت عند ذلك البلاد، وعادت المياه الى مجاريها، ورجع للناس إيمانهم بالآلهة، واعتقادهم بخلود النفس. فهم الكتاب فى أول الامر أن (أمنمحت) سيعاقبهم لخروجهم الذى كان منهم على طقوس الدين فى أيام الثورة، ولكنه كان أحكم من ذلك، فأبقى تلك الكتب بحذافيرها، بل وأباح دراستها فى المدارس وتقليد أساليبها القوية، وحفظ جملها المتينة لسببين: — ١ — ليظهر فضله وقوته التى استطاعت التغلب على هذه الحال المروعة. — ٢ — ليتأدب الشعب بهذا الادب الذى كونته الثورة وأنضجته الحوادث، الى حد أن أجمع المفكرون حتى فى عهد الدولة الحديثة على أن ما أنتجته أقلام عصرى الانتقال والامبراطورية الثانية خير ما عرفته مصر من الفكر والاساليب فى عصورها المختلفة. ولقد كانت المدارس فى عهد الاسرة التاسعة عشرة تقرر على تلاميذها حفظ هذه الكتب عن ظهر قلب ليجيدوا فن الكتابة، ويتقنوا التأليف.

استفاد المصريون فى هذا العصر مما كتب قبلهم من أدب — والفضل فى ذلك لامنمحت الاول — فملكوا ناصية البلاغة واستولوا على عرش الفصاحة، وأنتجوا من قوى الجمل، وجيد التعبيرات، ورصين الاساليب ما يسمح لنا أن نشبه هذا العصر بعصر صدر الاسلام فى الامة العربية، وبالقرن السابع عشر فى الامة الفرنسية.

لايستطيع المترجم مهما أوتى من قوة أن يرسم لقرائه صورة صادقة لبلاغة ما يترجمه، أو ينقل روح لغة الى لغة أخرى، وإن استطاع أن ينقل الفكرة المرادة للمؤلف. وإذاً، فلا أمل لى فى أن أبرهن لك على بلاغة أدب الامبراطورية الثانية بنقل شىء مما كتب فى هذا العصر، ومع ذلك، فسآتيك هنا بنموذج مما كتب فى ذلك الحين:

مذكرات (سينوهيت) يتناول هذا الكتاب قصة أمير من أسرة (أمنمحت) الاول، كان استرق سمعه نبأ لم يكن يباح له استماعه، فشعر بجريرته، وعلم أن الملك الجديد قد رآه حالة استراقه السمع، فروع من هذه الحادثة وهرب راكباً رأسه فى الصحراء الشرقية، ومازال سائراً ليلا ونهاراً بلا طعام ولا شراب حتى وصل الى مدينة من مدن آسيا، وهنالك نزل ضيفاً عند حاكمها الذى أكرم وفده، وأنزله منزلة جديرة بالأمراء، وقدمه على أبنائه، وزوجه ابنته، وأراد أن يسند اليه ولاية العرش من بعده، فأبى (سينوهيت) وحن الى أرض مصر، وخاف أن يموت بعيداً عنها فيحرم نعمة الخلود ويسلب لذة الدار الآخرة، فكتب الى فرعون يستعطفه، ويسأله السماح له بالعودة وغفران ذنبه الذى كان قد مضى عليه أكثر من عشرين سنة، فعفا عنه فرعون. فلما تسلم (سينوهيت) رسالة العفو، خر ساجداً تعظيما للرسالة وكاتبها ثم تنزل لأولاده عن أملاكه بآسيا، ودخل مصر فرحا مغتبطاً، فلما مثل بين يدى الملك، وقام بفروض الطاعة، استغرق فرعون فى الضحك، وقال لزوجته الجالسة بجانبه: «أتنظرى الى (سينوهيت) الذى عاد بدويا كالآسيويين غلظة وجفافا». يرى القارىء فى أول هذه القصة عظمة فرعون وقوة بطشه، وخوف الرعية من قوانينه وفى وسطها ضعف ملوك آسيا وعلمهم من الفراعنة، واحترامهم لمن ينزل عندهم من المصريين الى حد تقديمهم على أبنائهم والتنزل لهم عن ولاية العهد، وفى آخرها حب المصرى لوطنه، ولوعته لفراقه، وحنينه الى الاستمتاع بالعودة اليه. ثم يرى فى النهاية رقة فرعون ورفاهيته، وحكمه على الآسيويين بالبداوة والبربرية.

وأحسن ما راقنى فى هذه القصة هى تلك الخطبة التى ألقاها (سينوهيت) بين يدى ملك تلك المدينة الآسيوية حين سأله: أعنده علم بحادثة موت الملك السابق؟ فافلت (سينوهيت) من الاجابة على هذا السؤال المحرج، وهوش الملك بحصافة فائقة، واستعمل فى اجابته ذلك النوع من الأجوبة الماهرة التى تخرج بالسائل عن موضوع قد لايهمه الى ما هو أتم وأوفق لرتبته، والذى يسميه علماء البلاغة العربية: (أسلوب الحكيم.) وألقى عليه هذه الخطبة التى نقتطف منها مايلى:

والآن ابن الملك الراحل، هو الذى ينجينا، فمن المؤكد أنه هو الاله الذى لا ثانى له، وليس هنالك من يتقدمه، انه لسيد الحكمة المتبصر فى مشروعاته، المحسن فى منحه القوى الذى يعمل بخنجره، والشجاع الذى لانظير له، إنه لهو المحبوب الفاتن الذى احتل قلوب أبناء شعبه حتى أصبحت الامة تحبه أكثر من نفسها، وتستمتع بحبها له أكثر من استمتاعها بحب الهتها نفسه، فاذا دعا لبى الرجال والنساء دعوته فى سرعة واستبسال. إنه الملك الذى التاج من يوم مولده، إنه هو الذى ضاعف عدد أمته، إنه هو الوحيد الذى من به الاله علينا، والذى يتلذذ أهل بلاده بحكمه.

فأنت ترى هذه الفصاحة الرائعة، وتلك البلاغة المتدفقة التى لابد أن تكون فى اللغة الهيروغليفية آية الآيات، ومعجزة المعجزات. ولما أنهى (سينوهيت) هذه الخطبة، لم يعد الملك الى سؤاله الاول، لان مقدرة الخطيب كانت قد بهرته، وأزالت من نفسه فكرة الاستفسار عن الحالة السياسية فى مصر، أو لأنه فهم أن هذا الامير لايريد إجابته، وأنه سليط اللسان قوى الحجة، فمن الحكمة أن يتجنب الملك البدوى بنفسه من هذا الميدان الذى ليس من فرسانه

لا أحسبنى فى حاجة الى أن أطيل الكلام على بلاغة هذا العصر أكثر مما فعلت، ولا أن أكثر من الامثلة والبراهين، وإنما أريد أن أنتقل بك الى العصر الذى يلى الاسرة الثانية عشرة

عصر الهكسوس

احتل الرعاة الساميون مصر، فساد الجهل وحكم الجمود، واضمحلت الحياة العقلية، وانبهم الامر على المؤرخين فأصبحوا لايعرفون من هذا العصر إلا معلومات سطحية ضئيلة، ولايصدرون عليه إلا أحكاما مضطربة متموجة كما يعبر الفرنسيون. ولكن لنا من وطيد الامل أن يهتدى المسيو (مونتيه) فى اكتشافه المقبل (فى تانيس) الى نصوص تكشف لنا القناع عن هذا العصر المظلم.

ومع هذا، فاننا عثرنا على قصة أجمع أكثر المستشرقين على أنها كتبت فى عهد الهكسوس. وملخصها أن الملك (خوفو) بانى الهرم الأول سئم يوما من بطالته، وملَّ الهدوء والسكون، فجمع أولاده وطلب الى كل واحد منهم أن يقص عليه قصة غريبة، فأخذوا يحدثونه عما سمعوا، أوقرأوا او، رأوا من قصص السحرة وأخبار الكهنة والقسيسين، فحدثه الاول: أن زوجة ساحر الملك (نبكا) خانت زوجها بأن راودت شبان الشعب عن نفسه واقترفت معه الجريمة، فلما علم زوجها، صنع تمساحا من ورق وأمره أن ينزل بعشيق امرأته الى قاع البحر، أما هى فكان نصيبها الاحراق. فانشرح صدر الملك (خوفو) وتصدق على روح بطل القصة.

ثم قص عليه الثانى: أن ملكا من أجداده كان يتنزه فى فلك صغيرة مذهبة يسيرها الغوانى الجميلات فوق الماء بمجاديف من ذهب، منشدات حلو الاغانى، وجميل المقطوعات. فبينما هن على هذه الحال اذ سقطت قطعة حلى من احداهن فى الماء، فكفت عن الغناء واستولى عليها الحزن، وحاول الملك أن يعيد اليها سرورها فأبت حتى تعود اليها حليتها التى رفضت أن تأخذ بها بديلا. فاستدعى الملك الساحر وطلب اليه أن يفرق الماء، ففعل، وفى الحال ظهرت الحلية فوق أرض البحيرة فعاد السرور الى الفتاة والى صواحبها والى صاحب الجلالة فكافأ الساحر أكبر مكافأة. فسر الملك (خوفو) لسماع هذه القصة من ابنه وأمر أن تفرق الصدقات على روح هذا الساحر.

وهنا جاء دور الثالث، فوقف وقال لوالده: أريد أن أحدث جلالتكم عن شىء رأيته بعينى رأسى، وقص عليه أنه قد رأى قسيسا يعيد مقطوع الرأس الى الحياة، فبعث الملك فى الحال الى هذا القسيس، فلما مثل بين يديه أمره أن يريه كيف يعيد الحياة الى مقطوع الرأس، وأراد الملك أن يقطع رأس انسان من المجرمين المحكوم عليهم بالاعدام، فقال القسيس: حاشا يا مولاى أن أجرب سحرى فى انسان، وإنما أجربه فى طائر أو حيوان. فأحضر له الملك ما أراد، فبرهن القسيس على صدقه وصدق الامير، ثم استمر الكاتب فى القصة حتى وصل بينها وبين السياسة ووضع فيها نبوءة القسيس بانتقال العرش من الاسرة الرابعة الى الخامسة.

أعترف لك أنى يوم قرأت هذه القصة بالفرنسية فى كتاب المسيو (ماسبرو) كنت شبيها بالاطفال الذين لايسول عليهم ترك القصص قبل انتهائها، فما زال يغرينى الشوق وتدفعنى اللهفات حتى فرغت من القصة فى الساعة الاولى بعد نصف الليل.

يصف الكاتب فى القصة الاولى اخلاق امرأة خائنة تراود شاباً عن نفسه، بل وتستأجره ليقترف هذه الجريمة الشنعاء، ويصور زوجا ثائراً مغتاظا بالحقد على زوجته وعشيقها مغرماً بالانتقام منهما، ويرسم لنا فى الثانية حياة الملك الممتلئة باللذائذ والمسرات بين جواريه وسراريه ويصور لنا رقته واستعطافه هذه الفتاة التى فقدت حليتها، فلما أبت، لم يستشط غضباً لهذا الاباء — كما يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى — بل نزل على إرادتها، ونفذ رغبتها باستحضار الساحر وأمره باخراج حليها من البحيرة.

وفى القصة الثالثة، يبين لنا حرص الملوك على مستقبل أسرهم، وهلعهم عند تخيلهم أن العرش سينتقل الى أسرة أخرى.

وفى هذه القصص الثلاث، كما فى كل الادب المصرى القديم، يرى القارىء السحر يلعب دوراً هاما، وفى هذا برهان على سعة التصور وخصوبة الخيال اللذين يميزان الادب المصرى عن بقية الآداب الشرقية القديمة.

سأكتفى اليوم بهذا وسأحدثك فى المقال المقبل عن عصر الامبراطورية الثالثة وما يليها

محمد غلاب

دكتور فى الآداب من جامعة ليون

في جو المفاوضات



(هي) هل لمسافر للنزل من طريق فرانسا أو تشكوسلوفاكيا ؟
(النحاس باشا) لا ترفعي صوتك لئلا يسمع هؤلاء . ولسافر من أي طريق يعجبك ما دمت أنا جنبك
(الصورة وبعض الكلام نقلا عن مجلة روزا اليوسف)

سوانح سائح

طنجة الدوليـــــــة

بقلم السائح العراقي

طنجة في ١٧ فبراير سنة ١٩٣٠

من جبل طارق الى طنجة

لم تكن مدينة جبل طارق سوى مدينة كئيبة سوداء كأنها لبست السواد حزناً على مهدها الزاهر العربي الجليل . ولكن الحقيقة بخلاف ذلك فان انكلترا ألبستها السواد بقوة مداخن بوارجها الحربية وبواخرها التجارية فهي فضلاً من كونها مركزاً عظيماً للفحم والبترول فانها أيضاً مرصد هام تطل منها مدافع انكلترا لتحيي الدول البحرية التي تمر من أمامها على تحية رايتها والعمل بقوانينها البحرية والا كان النار بغير مرحب لمن يتجرأ على عبور مضيق جبل طارق من دون أن تصرح له بالمرور .

ان الناظر الى ميناء جبل طارق لا يرى أمامه سوى بوارج حربية وغواصات يتصاعد الدخان من مداخنها دائماً ، فهي على استعداد تام للوصول الى أي نقطة يهان فيها العلم الانكليزي وأما البواخر التجارية فهي لا تقف مباشرة في الميناء بل ترمي (أنكرها) مرساها بعيداً ٥٠٠ فيأتي زورق صغير يحمل أمرها كم الحمل [illegible]

اذا كانت الباخرة لا تحمل الراية البريطانية ، ويأخذ ذلك الزورق بريد الباخرة اذا كان ثمة بريد يراد ارساله الى أوربا لان جبل طارق يرتبط مع اسبانيا فاوروبا بقطار حديدي ، فالمسافر يستطيع أن يركب القطار رأساً الى باريس من دون أن يكلف نفسه عناء تغيير القاطرة .

ليس جبل طارق الا جزءاً لا يتجزأ من اسبانيا ولكن قوة المدفع البريطاني قد أجبرت (أولاد أعمامنا) الاسبان لان يتركوا صاغرين هذه البقعة الهامة من المملكة الاسبانية لتكون مستعمرة حصينة لا بناء جون بول .

كان أحد المسافرين ، وهو اسباني على ما يظهر ، قبل وقوفنا أمام جبل طارق يذكي بحماس أعمال اسبانيا بالمغرب الاقصى وكيف ان المستعمرات الاسبانية تتمتع بسائر طرق الراحة والهناء . ولقد ذكرني جبل طارق بكلمة (المستعمرات) فاعدت أذناه بهدوء : لم لا يلتفت الاسبان لينقذوا بلادهم من الاستعمار الاجنبي ودونهم يستعمرون بلاد [illegible]

الي بشدة كمن ينظر لعدو يحاول الهجوم عليه ، وانفرجت شفتاه وهو يغمغم بكلمات لم أفهم معناها وقال : ان القوة تغلب الحق . فان جبل طارق أرض اسبانية وسيبقى كذلك دائماً ، ولكن ماذا نستطيع عمله ازاء قوة الاسطول الانكليزي ! تعساً للمستعمر الغاشم .

قلت اذاً فأنت تعترف بأن المستعمر هو (مغتصب) ؟ قال نعم . قلت اذاً لماذا استعمرتم المغرب الاقصى وفعلتم باهله ما لم يفعله الانكليز الذين احتلوا جبل طارق بكم ؟ فأنتم اذاً مغتصبون ! فقال المسكين وهو يرتعش : ويحق الصليب ان اسبانيا لم تحتل المغرب إلا لحاجتها الماسة الى النجدة الغذائية والى ايجاد عمل لاولئك العمال المساكين الذين ملؤا مدن اسبانيا وهم يصيحون طالبين المساعدة ، لذلك لم تر الحكومة بداً من الالتفات الى شمال المغرب لتقاربه لقسمهم من (بلادنا) .

قلت كان بوسع الحكومة المغربية أن تتقبلكم ضيوفاً نازلين أرضها لتشغل العامل الاسباني ويتمتع بشرة [?] بمجهوداته وأعين أصحاب البلاد ترمقه بالعطف والحنان لان العرب وخصوصاً أهل المغرب المسلمين تم أهدى كرماء الجنس البشري [illegible] ، وأما الآن فلا ينظر اليكم الا كغيرهم من الاجانب المغتصبين [illegible] الى اسبانيا [illegible]

جبل طارق متجها نحو البحر الاتلنتيكي أو كما يسميه (الاقدمون) بحر الظلمات ، أما اليوم فلقد أصبح بحر (النور) والحرية حيث أصبح دليلنا نحو أميركا منبع الحضارة العصرية ، على ان البعض من شعرائنا قد يروح الى أبعد من ذلك فيقول مودعاً الشرق الجميل (الفريق المتعب)

نيويورك يا بنت البخار بنا اقصدي
فلعلنا بالقرب ننسى المشرقا ! ! !

ان ايليا أبي ماضي يريد لينسيان الشرق ولكن الشرق لا ينساه فهو يذكره في كل حين بأنه منه واليه ، ولو انه عبر بحر الظلمات !

يختلف مضيق جبل طارق الساحل وذلك لكثرة التعاريج والانفراجات فيه . ويبلغ طوله ١٨ كيلو متراً ، ولكن قد يكون أقرب بعد بين الشاطئين الاوربي والافريقي ٨—٩ كيلومترات هذا بين سبتة وجبل طارق .

أما بين (طريفة) الاسبانية نسبة الى (طريف) (أبي زرعة طريف بن مالك) [?] وطنجة فان المضيق ليست مسافته سوى ٦ كيلومترات وان من يقف على [illegible] طنجة [illegible] يشاهد [illegible] الاسباني [illegible] طريفة الاسبانية أمامه [illegible]

وبعد أن غادرت الباخرة وسط المضيق [illegible]

[illegible]

طنجة : اشتد الزحام فوق سطح الباخرة وجعل السياح الانكليز يتسابقون لتصوير المدينة — ولو على البعد — إذ أن الباخرة لا تستطيع دخول الميناء (لصغره) لذلك ألقت مراسيها على مسافة نصف كيلو متر من الميناء ، وكان علينا أن ننتظر زورق الشركة لينقلنا الى الميناء .

لأول مرة بعد سياحتي في أوربا أشاهد الطربوش الاحمر متربعاً بعظمة ووقار على رؤوس هؤلاء الاعراب الذين جاءوا لنقلنا ، لم أهتم كثيراً لذلك لانني متعود على رؤية بني جنسي والطربوش يحمل على (رؤوسهم الكريمة) ولكن النساء الاوروبيات قد وجدن شيئاً عجاباً فرحن يتهامسن : « لنمسك طربوش (سيدي) فهو يجلب الحظ السعيد » . وفعلاً اقتربت كل واحدة منهن وجعلت تلامس طربوش (سيدي) . ان كلمة سيدي تطلق على العرب في افريقية الشمالية وهم يستعملونها للاستهزاء ولكنهم لا يعرفون معناها فهم يعترفون بسيادتهم حتماً . وكان سيدي يضحك لهن ويمسك أيديهن البضة الناعمة وهو يقول « بونزور مدام بور بونومدام » كل ذلك وهن يداعبن سيدي ويرمين له (البقشيش) فرحات جذلات ...

أنهم يعتقدون الحظ والبخت ، يالسوء حظهم . . .

النظام الاداري الدولي

امتطينا متن القارب وكنت الشخص الوحيد الذي أخذ يحس بسعادة وهناء تامين لأنني قادم على وطء أراض عربية يسكنها عرب مخلصون مسلمون . فكنت أسمع معجباً كلام البحارة العرب وهم ينطقون بالكلمات العربية ، يالها من سعادة ! انني اغبط نفسي لدى رؤيتي هذه الاوجه العربية التي تطفح بشراً وهي تبسم في وجهي بعد أن عرفوا أنني منهم ، فكان احدهم يحمل حقيبتي والآخر معطفي والثالث جعل يرجوني أن أعتدل في جلوسي لئلا أسقط في البحر وذلك لكثرة حركتي متطلعاً يميناً ويساراً . وما ان وصلنا الشاطئ إلا وجاءنا مأمورو الجمرك وهم يسألون عن محتويات حقائبنا ، فجاءني أحدهم سائلاً : هل لديك دخان أحجار ثمينة ومجوهرات و و . . لم ترقني هذه الاسماء الضخمة فقاطعته بشدة : كلا لا شيء من ذلك وكل ما هنالك أوراق وأقلام وملابس عتيقة !!

— أحقاً ما تقول ؟

— نعم وحياة رأسك . .

وقادني أولئك الاعراب الثلاثة وهم كعادتهم يمرحون ضاحكون ووقفنا أمام (شباك) موظف (الاستعلامات) وبعد أن فحص جوازات سفرنا لنرى رؤية (السمة) أي الفيزة ، لان زائر طنجة لا يحتاج الى تأشير خاص بل يستطيع دخولها متى أراد بجواز سفر عادي لا تشوبه تلكم الطوابع والتأشيرات الكثيرة .

تركنا الميناء ونحن نسير متجهين نحو المدينة المرتفعة فدخلنا باباً جميل الصنع وهو يسمى (باب أدوانة) أي باب الكمرك . ويقول أهل طنجة أن كلمة (أدوانة) انما جاءت من كلمة (الديوان) حيث كانوا يستعملونها للامور [illegible]

أزالني أصحابي (الحمالون) في نزل أسباني لا بأس به وإذ ذاك اقتربوا مني فعرفت أنهم يريدون أجرة عملهم وجذبت ورقة عشرة فرنكات ومددت بها اليهم ، ولكن أصغرهم انتهرني بحدة قائلاً : عيب عليك يا مولاي ، أنت ضيف بلادنا ما يستحقش تدفع دراهم وخصوصاً سيدنا مشرق ! ! ! وتركوني وهم فرحون ! !

كانت طنجة منذ أمد بعيد محط آمال الامم البحرية التي تريد أن يكون لها سطوة وبأس . وهكذا فلقد كانت الغارات البحرية تشن عليها وتحتل من قبل الطامعين الكثر ، ولكنها تحفظت دائماً بعروبتها الفحة ولم تستطع تلكم الاحتلالات أن تغير شيئاً من آثارها العربية . ولكن حدث أن جاءها الانكليز عام ١٥٥٢ ميلادية واحتلوها وعاثوا في أرضها الفساد كالعادة وطالت مدة احتلالهم زمناً ما الى أن قام على عرش المغرب مولاي اسماعيل العظيم السلطان الثاني من العائلة العلوية الحالية ، واستطاع بقوته أن يرمي أبناء جون بول في البحر رغماً عن أنوفهم وأعاد الامور الى مجاريها ، وبقيت طنجة تحت سلطة العلويين الاشراف منذ ذلك الحين ، بينما كانت الدول الاوربية ذات المصلحة في البحرين الاتلنتيكي والمتوسط تنظر بعين الشره الى هذه المدينة المنيعة . وبعد أن قررت الدول في مؤتمر الجزيرة الخضراء باسبانيا قرارها الشهير بانقسام المغرب كانت طنجة غير داخلة بهذه القسمة لأنهم أرادوا أن يجعلوها منطقة حرة وملكاً للجميع !! . ولكن سلاطين المغرب العظام قبل الحرب العالمية الكبرى لم يسمحوا للأيدي الاجنبية أن تمتد الى بلادهم . .

ولكن الدهر خؤون ، فهو يأبى أن يرى أمة آمنة مطمئنة ، لذلك ما استولى مولاي الحسن على عرش آبائه إلا وبدأ الضعف يتسرب الى دوائر (المخزن) أي الحكومة ، وراحت دنانير الدول تلعب دوراً هائلاً في احداث القلاقل والفتن في بلاد السلطان وفعلاً نجحت مساعي (الدينار) وجرى ما جرى من الحوادث التي ذكرتها سابقاً والتي أفضت الى تدخل الاسبان والافرنسيين واحتلالهم المغرب مناصفة !! .

على أن طنجة بقيت ترفرف فوقها الراية الشريفية ذات النجمة الخضراء .

انتهت الحرب الكبرى واشتد سطو فرنسا على المغرب فكانت هي اليد العاملة الخفية في مدينة طنجه ، وبالرغم من وجود الراية المغربية فانها تدخلت في كل شيء وقبضت بيد حديدية على أمور المدينة داخلاً وخارجاً

ولم يكن هذا التدخل ليرضي انكلترا وأسبانيا وايطاليا والدول البحرية الاخرى ، لذلك فانهم قاموا بتجديد مطالبتهم بجعل طنجة منطقة دولية تدار من قبل الامم ذات الشأن في البحر الابيض المتوسط ، ولما أن رأت فرنسا ألا مناص لها من التسليم بهذا الامر أجابت طلب هاتيك الدول وتشكلت في طنجة لجنة دولية تتألف من خمس دول عظمى : ثلاث منها تقوم بادارة المدينة فعلاً والثنتان تقومان بالادارة شرفياً .

فالثلاث الاولى هي انكلترا وفرنسا وأسبانيا والاخريان ايطاليا والبلجيك .

وقبلاً (نائب الخليفة السلطاني) وعلى كل فان تعيين هذه التسمية لا يقدم ولا يؤخر في عمله الذي لا ينحصر إلا في عمل واحد وهو (التربع على كرسي المندوبية وختم الاوراق لا غير) . وأما اذا حدثت مسألة هامة فانه بصفة كونه مندوباً من قبل سلطان المغرب صاحب المدينة الأصلي فهو يرسل الى جلالة السلطان نسخة من المقررات التي يصدرها المجلس التشريعي (للاطلاع) ليس إلا ، ويعين هذا المندوب من قبل جلالة سلطان المغرب ، ووظيفته في طنجه هي رئاسة المجلس التشريعي ورياسة الادارة الدولية وكل شيء ! ولكنه لا يدري وياللأسف أهو الرئيس أم المرؤوس . على انه محاط بأقوام غرباء لا يسمحون له بإقلاق راحته والتدخل في أمور قد تحدث له (صداعاً) أو تعباً فكرياً ، لذلك فهم يكتفون باستحصال ختمه على المقررات !

وأما البوليس فهو مختلط فأنت ترى وجوهاً مختلفة الالوان وأزياء متعددة الاشكال . والبوليس قسمان داخلي وخارجي ، فالداخلي يتألف من بوليس افرنسي واسباني تحت اشراف ضباط انكليز قل أن يظهروا أنفسهم في الشوارع ، وهناك أيضاً شرطة عرب يلبسون الكسوة الاوربية و(العمة) البيضاء على رؤوسهم ووظيفة هؤلاء هي ادارة حركة السير والانتقال !!! .

والبوليس الخارجي هو خليط من افرنسيين واسبان تحت اشراف ضباط ايطاليين ، وهؤلاء يحرسون ضواحي مدينة طنجة التي تمتد الى ٧ كيلومترات جنوباً الى حدود الاحتلال الاسباني وكيلو مترين غرباً الى الحدود الاسبانية أيضاً ، لأن المنطقة المغربية المحتلة من قبل أسبانيا تحيط بمدينة طنجة وضواحيها ، وعلى هاتيك الحدود يقف البوليس الاسباني (الصرف) لمراقبة الداخل والخارج ، فهنا لابد من الاشارة على جواز السفر للدخول الى منطقة احتلالهم . .

والقضاء ، قسمان مدني وشرعي ، ولكن الاخير يتناول المسلمين فقط ، على أن الحوادث الهامة تناط الى القضاء المدني الذي هو يتألف من ٥ قضاة وهم يمثلون انكلترا وفرنسا واسبانيا وايطاليا والبلجيك ، وهذا الاخير هو الذي يترأس الجلسات .

وأما المجلس التشريعي لمدينة طنجة فهو ليس الا عبارة عن شيء يقرب من نظام المجالس البلدية . وتلعب الادارة الدولية دوراً هاماً في طريقة انتخاب الاعضاء ، فهم يعملون هنا أيضاً بنظرية (فرق تسد) فهنالك فرق عظيم بين اليهود والمسلمين ، فاليهودي يستطيع أن يسير حراً غير مراقب لا يقلقه أحد من رجال الادارة بينما يكون المسلم مراقباً أينما حل وحيثما سار . وباستطاعة اليهودي أن يكيل للمسلم ما شاء من صنوف الاحتقار والسخرية ، ولكن المسلم قد عرف حده فلم يكلف نفسه عناء التحرش باليهودي خوفاً من مغبة ذلك ، فهو يسير على طريقة (احترم تسلم تحترم ما بين الغير) . ولكن أمر اليهود لم يقف عند ذلك الحد فلقد استطاعوا بمالهم ومداهنتهم التأثير في الادارة الدولية [illegible]

المسلمين بنفسها وتعيين من يظهر لها اخلاصاً وخضوعاً ! !

ويقرب عدد سكان طنجة من مائة الف يبلغ نحو الثلث من هذا العدد غير مسلمين وهم خليط بين يهود وأوربيين ، وانت ترى نسبة اليهود الى المسلمين ، ولكن ما العمل ويد الادارة الدولية فوق الجميع .

لقد اعترف الدول جميعاً بنظام طنجة الدولي لذلك رفعت الامتيازات الاجنبية وأصبح الرعايا الاوربيون يحاكمون جنباً الى جنب مع الاهلي أمام القضاة سالفي الذكر ، ولكن بالطبع فأن القضاة لا يميلون كثيراً أو لا ذا أحمامهم مهما كان نوع جرمهم ، وعلى كلتا الحالتين فان الاهلي خاسر لا محالة ، مدع كان أو مدعى عليه ، فهو على الحالين صابر . .

أما الولايات المتحدة بنت العالم الجديد أو بنت (العم سام) فانها ما زالت لم تعترف بهذا النظام وعليه فان رعاياها يتمتعون بالامتيازات الاجنبية ولا يسري عليهم ذلك النظام الدولي ، واذا ما أتى الاميركي أمراً فانه يسير مرتفع الرأس وعين البوليس ترمقه (باحترام) وربما وقفت له القبعات اجلالاً . .

النهضة الطنجية

ليست طنجة سوى عضو من المجتمع المغربي العربي فهي تشاركه كل شيء حتى الحركة الفكرية الحديثة التي انبلج نورها في أكثر المدن المغربية ، فلقد أصاب أهل طنجة نصيباً وافراً له من هذه النهضة وراحوا يتسابقون باظهار بنات أفكارهم ويخلدون أعمالهم الدالة على حب النهوض والسير بوطنهم نحو قمة الحضارة والمدنية ، فقاموا بتأليف النوادي وجعلوا يؤسسون المعاهد العلمية ، ولو لم تمانع الادارة الدولية وخصوصاً أسبانيا وفرنسا لما وقف هذا التقدم الفكري عند حد !!

فها أن أهل طنجه قد أنشأوا جمعية للكشافة المسلمة تضاهي لنظم الجمعيات الاوربيه من حيث الملابس والادوات والغاية التي ترمي اليها هذه الحركة المباركة . ولقد اشتركوا في بعض المؤتمرات الكشافية في كاندرستيج (سويسرا) وفي جامبوري (لندن) وأخيراً في مؤتمر معرض برشلونا . وأظهروا تفوقاً باهراً فاهداهم اللورد (بادن باول) مؤسس الكشافة علماً أحمر تتوسطه نجمة خضراء (وهو علم المغرب) .

ولقد احتفوا بي كثيراً ورجوني أن أعرفهم باخوانهم كشافة (مصر) و (العراق) . إن التعرف فيما بين النشء المغربي والمشرقي يفيدنا كثيراً ، فنحن بحاجة ماسة الى ربط الصلة فيما بيننا . وهذه الرابطة هي التي تقوي فينا عوامل الاتحاد التي بواسطتها نستطيع ان نقف أمام الاجنبي متحدين متراصين كلاماً وفعلاً .

ولم أر بداً من ذكر جمعية التمثيل النشيطة التي قامت باعمال جليلة في سبيل اعلاء شأن اللغة العربية في طنجة ، ولقد كانت اجادة الممثلين وعظمة مغزى الروايات التي مثلوها جلية لكثير من الشعب المغربي من مدنه [illegible] كراكش وفاس والرباط حضروا خصيصاً [illegible]

أخلاق الطلبة المصريين

كيف تطورت في عشر سنوات

للاستاذ حنفي ماهر

الغش في الامتحانات

كان من نتيجة انصراف الطلبة عن دروسهم في السنوات العشر الماضية أن ضعف محصولهم العلمي. وأصبحوا ازاء هذا الضعف في حالة تدفعهم الى التفكير في وسيلة أخرى. غير الاستذكار وفهم الدروس يتوصلون بها الى النجاح. وقد كان: واهتدى الطلبة الى طريقة ناجحة تؤدي حتما الى النجاح بكل من وهب جانباً قليلا من الذكاء في حذقها. وتلك الطريقة السهلة هي « الغش » في الامتحانات العامة والمدرسية. « والدروس الخصوصية » قبل امتحانات النقل في مختلف المدارس بوجه عام.

والغش بأنواعه ظاهرة منتشرة بين كثير من الصغار. وقد يكون الدافع في انتشارها بعض الغرائز كالخوف والمفاخرة أو بعض النزعات العامة كالميل الى الراحة أو الكسل. فالتلميذ اذا كلف بحل بعض المسائل الحسابية أو التمارين الهندسية. أو برسم خريطة جغرافية أو بكتابة موضوع انشائي. فأول ما يقرره ويهتم له كل الاهتمام ما يكون عليه المدرس من الشدة أو اللين. فاذا كان المدرس شديداً أى من الفئة التي « تخوف » التلاميذ؛ فان التلميذ عندما يستعصي عليه اداء الواجب بنفسه لا يحجم عن أن يستعين بأبيه أو بأحد أقاربه، فان لم يتيسر له ذلك فبأحد زملائه من التلاميذ « الشطار » بنقل الدرس من كراسته نقلا. وقد أخبرني أحد أصدقائي انه تصفح مرة كراسة الجبر لأحد تلاميذ المدارس الثانوية فلاحظ وجود خطأ بأحد المسائل ولما لفت نظر التلميذ الى هذا الخطأ تساءل مندهشا كيف ذلك وقد نقلها من كراسة « أحسن تلميذ في الفصل ».

واذا كان المدرس ممن يأنس اليه التلاميذ أي من الحائزين على لقب « محبوب » فأكثر ما يكون الغش بدافع حب المفاخرة أو بدافع الكسل وعدم الميل الى اجهاد الفكر بسبب الانصراف الى اللهو وترك الدروس جانباً.

تتولد عادة الغش في نفوس الاطفال في المدارس الابتدائية، وتتدرج في النمو كلما نقلوا من سنة الى أخرى أو انتقلوا من مدرسة الى مدرسة أرقى منها. وفي وسعنا أن نقول إن الغش في المدارس وفي الامتحانات أصبح أمراً معروفا لدى جميع الطلبة وقليل منهم من لا يحاوله. وكذلك لدى المدرسين والنظار ورجال التعليم بالوزارة. وإن بعضا من المدرسين يرى التلاميذ بعيني رأسه يغشون في الامتحانات أو يحاولون الغش ولا يحركون نحوهم ساكنا. ذلك إما لأن المدرس تأخذه عاطفة الشفقة بالتلاميذ فيعز عليه أن يكون سببا في ضياع سنة من عمر أحدهم، أو بعبارة أخرى من عمر جميع تلاميذ الصف أو الفصل الذي يشرف على مراقبته. [illegible]

« تساهل يابك » فيتساهل الرجل ويقول لهم « بس مانلوش أصواتكم » ويستمر بكل ثبات يجوس خلال الصفوف يقطعها ذهابا وجيئة وكأن شيئاً لا يقع تحت سمعه أو بصره. ومطمئن الى أنه لم يخالف ضميره أو ذمته لأنه فعل الخير وسوف يثاب عليه. وإما لانه قد يتصادف أن يكلف المدرس بمراقبة بعض صفوف يكون من بينها تلاميذ مدرسته أو تلاميذ مدرسة نقل منها حديثاً. فيتعمد السكوت على الغش وقد يساعد عليه حتى ينجح جميع تلاميذ مدرسته أو أكبر عدد منهم. وفي هذا مفخرة لمدرسي هذه المدرسة. كما أن فيها نظرة لا تخلو من الاعتبار من جانب الوزارة أقل مافيها ابقاء مدرسيها بعيدين عن النقل الى المنطقة الرابعة أو الثالثة من أقاصي الصعيد. وإما لان المدرس قد يرى في بعض التلاميذ — ان خطأ وان صوابا — مشجعاً على الانصراف بكليته الى مساعدتهم بقدر مايستطيع وفي كل مادة يستطيع مساعدتهم فيها. فان كان أديباً ساعدهم في مواد الآداب. وان كان علمياً ساعدهم في مواد العلوم. وقد يذهب في التفاني في المساعدة إلى حد أن يلتقط لهم من كراسات بعض التلاميذ المجيدين مايتيسر له التقاطه من الاجوبة على بعض أسئلة المواد التي لا تدخل في اختصاصه. وقد يحدث أحيانا أنه اذا لم يكن قوي الحافظة وكان يحرص على مستقبل أبنائه الطلبة أن يطلب الى أولئك التلاميذ المجيدين أن يكتبوا مذكرات صغيرة عن الاسئلة التي يكون أصدقاؤه « مختاسين » فيها ويقوم بنفسه بتوصيل هذه المذكرات اليهم. وبين هذا وذاك ينقلب الحال من امتحان الغرض منه اظهار الكفاية وتسجيل المجهود الذي بذل، وإظهار العجز وتسجيل العبث والاهمال، إلى مسرح تمثل فيه مهزلة من أخطر المهازل الاخلاقية لا يتوقف خطرها على الحاضر بل يتعداه الى المستقبل عندما يصبح أولئك الصغار رجالا يتسلمون مقاليد الامور في البلاد.

يقع كل هذا ويقع أكثر منه في الامتحانات المدرسية المعروفة بامتحانات النقل وفي الامتحانات العامة، وكثيرا ما نراه ونسمع به ولا نزال نسمع به وأكثر منه أيضاً، ولكننا ما كنا نستطيع أن نتكلم أو أن نحتج مهما كنا شجعانا خشية أن يكونوا لمثيلنا الطارد « بهمة » الغش التي ليس أسهل من أن يتهم بها التلميذ اذا حاول أن يكون شجاعا وينتقد ما يقع في الامتحانات من مخالفات. وما كنا كذلك نستطيع أن نوجه نظر الوزارة الى هذا الامر لانه كان يدور بخلدنا أن الوزارة [illegible] لا يشعرون [illegible]

هذه حالة أولى وفيها يقع الغش بايجاب وقبول من الطرفين: الطرف الاول وهم الطلبة الغاشون. والطرف الثاني وهم فئة المدرسين الذين يساعدون الطلبة على الغش بتأثير أحد العوامل التي بسطناها ولا ندري أقليل أم كثير هم. ومن المضحك أن يقع هذا الغش وأمام كل من الطالب والمدرس مذكرة مطبوعة مبين بها بعض المخالفات والعقوبة التي توقع على كل من يرتكبها. وأولها الطرد من الامتحان لكل من غش أو حاول الغش. يقرؤها الطالب ويضحك منها استهزاء. ويغش ويمعن في الغش وهو مطمئن الى أن عقوبته سوف تكون النجاح بتفوق وليس الطرد أو الحرمان أو أقل من الطرد والحرمان أو أكثر منهما.

وهناك حالة أخرى يقع فيها الغش من جانب واحد هو الطلبة. وذلك عند ما يعمل الفريق الآخر من المدرسين على ارضاء ضمائرهم ومراعاة الذمة والنزاهة في المراقبة، فيقفون حائلا بين الطلبة وبين محاولتهم الغش بأي وسيلة من الوسائل. وهذا النفر من المدرسين تأخذنا بهم الشفقة وتتسرب الى نفوسنا ذكريات تدفعنا الى الضحك عند ما نستعرض أمام ذاكرتنا تلك الاساليب الشيطانية التي يتفنن الطلبة في ابتكارها لتنفيذ مآربهم في الغش مهما بلغت يقظة المدرس ومهارته، ومهما ذهب في المراقبة الى حد التعسف. ولو ان فريق الطلبة الغشاشين صرفوا جانبا من تلك المهارة في حذق الدروس والاستعداد للامتحان، لما كانوا في حاجة مطلقاً الى أن يدخلوا الامتحان وجل أملهم في النجاح متوقف على الغش بشتى الوسائل. ولكن هي الظاهرة السيئة المنتشرة بين الكثير من التلاميذ وهي التفنن في الصغائر، كالغش ومماكسة المدرسين « لشهية » والسخر من المستضعف منهم وايذائه، والحقد على المجد، واتهام الهادىء بالموت، والعاقل بالجنون، والمخالف لهم في الفكر بالجبن، والمترفع عن السفاسف بالعجرفة، والمؤدب المحتشم بالكبر والارستقراطية الكاذبة، وغير ذلك من الأفعال التي تؤثر في غرائزهم التي تكون في نشأتهم قابلة للتعديل فتوجهها في طريق شائك يفسد عليهم حياتهم المستقبلة ويفسد على المجتمع آماله فيهم.

الطلبة لا تعوزهم الحيلة في الغش ولا تنقصهم المهارة فيه ولهم في هذا المضمار أساليب تعترف لهم بالبراعة في اتقانها. وهذه الاساليب نوعان: الغش الفردي، والغش التعاوني. فالغش الفردي يكون بكتابة عدة مذكرات أو أوراق صغيرة فيها مختصر لشتى المواضيع التي يستحسن فيها، تحسبا لا يخرج الامتحان عنها أو عن معظمها، وتوزيعها على مختلف الجيوب بنظام خاص بحيث تصبح بين أصابعه بمجرد أن يرى موضوعها ضمن أسئلة الامتحان. وهذه المذكرات صغيرة الحجم جداً ويكتبونها بخط دقيق لا يقوى على قراءته غير صاحبه، وهي على صغر حجمها تتسع لمختصر أكبر موضوع من مواضيع المادة. وهي تكبر أو تصغر بنسبة ما يتوافر للطالب من الشجاعة أو المقدرة في استعمالها أثناء الامتحان [illegible]

أداة للغش يفضلون أن تكون صغيرة الحجم حتى يمكن اخفاؤها تحت الورقة الخضراء المطبوعة التي تحذر من الغش! والتي تلصق عادة بالدبابيس المستديرة فوق تخت الامتحان وحتى تكون سهلة الابتلاع ثم سهلة الهضم اذا فوجئوا متلبسين بالجريمة. وقد حدث بالفعل أن رأى أحد المراقبين تلميذاً يغش من ورقة. وعند ما أسرع في ضبطه كان التلميذ أسرع منه في ابتلاعها. فاعترت الرجل نوبة من الذهول واكتفى من الغنيمة بالاياب.

ويكون الغش كذلك بواسطة كتابة ما يريد الطالب كتابته من الملخصات على قطعة أو أكثر من ورق النشاف ووضع كل واحدة منها بين كل ورقة وأخرى من الاوراق التي تحتويها كراسة الاجابة. فاذا انتهى الطالب من نقل ما باحداها من المواضيع التي يتصادف مجيئها في الامتحان وضعها في جيبه وهكذا حتى يأتي على آخرها. وهذه الطريقة سهلة ومنتشرة لانها بعيدة عن مواطن الاشتباه وقلما يفطن اليها المراقبون، ويكون بواسطة الكتابة على افرخ من الورق مماثلة في الحجم واللون لافرخ كراسة الاجابة، فاذا ما جلس الطالب على كرسيه قبل دق الجرس، وضعها بين هذه الكراسة بكل ثبات ومن غير تكلف. وقد يشبكها بدبوس. حتى لا تخرج اطرافها على بقية الكراسة. وعندما يبدأ الامتحان يأخذ في الغش وهو مطمئن هادىء. وتكون هذه الاوراق عادة مكتوبة بالقلم الرصاص وبين كل صحيفة وأخرى توجد صحيفة بيضاء وتوضع الصحيفة المكتوبة في مكان الصحيفة المعدة للتسويد ومقابلة للصحيفة المعدة للتبييض. فلو فرض أن مر المراقب ونظر فيها لا يستطيع أن يشتبه فيها. وهذه الطريقة أكثر ما يستعملها حضرات الغاشين من طلاب المدارس العالية. وقد ضبط نفر قليل جداً لا يعدو الاثنين. وهناك طريقة أخرى يكاد ينفرد بها أيضا طلاب المدارس العالية، وهي نقل الملخصات التي يحضرونها على ورقة الاجابة نفسها في الصحائف المخصصة للتسويد قبل بدء الامتحان. ذلك لانه جرت العادة بأن توضع أوراق الاجابة على التخت قبل الامتحان بوقت قصير. ولما لم يكن محظورا على الطلبة أن يجلسوا على هذه التخت إلا في وقت الامتحان فانهم ينتهزون فرصة هذه الغفلة ويبكرون في الحضور الى خيمة الامتحان فيجدون أمامهم كراسات الاجابة، فيكتبون فيها كل ما يريدون بسرعة وبخط رفيع جداً يسهل ازالته بالأستيكة. وقد تتوافر لبعضهم مزية أخرى هي معرفة الاختزال؛ وهذا لا يقف في سبيله أي عائق في نقل الكتاب بأجمعه. وقد حدث أن ضبط بهذه الطريقة بعض طلاب مدرسة المعلمين العليا وكلية الحقوق، حيث وقع نظر أحد المصححين على التسويد فلم يجد مادونه بها مطابقا للأسئلة وتابعها فوجد بها اجابات مخالفة للأسئلة المطبوعة، وكان قد سها الطالب عن محوها. ومع أن هذه الطريقة منتشرة جداً، فان من الغريب الا يتقدم اليها رؤساء الامتحان أو المراقبون في جميع لجان الامتحانات [illegible]

بحث سياسي

الاحزاب السياسية في المكسيك

كيف تم الانتخاب لرياسة الجمهورية

لما كانت بلاد المكسيك بلاداً غنية بمواردها المعدنية وثروتها الطبيعية ليس لها حصر، أصبح لها من الاهمية الاقتصادية مكانة كبيرة، نظراً للاطماع المختلفة التي تحيط بها وما ترمي اليه كل دولة من الدول الصناعية الكبرى أمثال انجلترا وأمريكا من السيطرة على المناطق الصناعية ذات الموارد المعدنية. وقد أصبح لهذه الدول صناعات حية في المكسيك، وعلى الاخص في المناطق التي تكثر بها المناجم. ومن ثم أخذت أنواع النفوذ والسيطرة المختلفة تصطدم بعضها ببعض، ومن ذلك نشأت الاهمية العظيمة التي للاحزاب السياسية هناك، تلك الاهمية التي تختلف عن أهمية باقي الاحزاب السياسية في الدول الاخرى، ونتج عن ذلك أيضاً أن رياسة الجمهورية أصبحت مطمعاً لأنظار كل فريق يريد أن يزج الى كرسي الرياسة برجل يسهر على مصالحه ويرعى أعماله.

وقد أسفر الانتخاب الخاص الذي أجرى في ١٧ ؛ فبراير الماضي للرياسة عن فوز المسيو باسكال أورتز روبيو بأغلبية ساحقة. وقد تقدم للانتخاب ثلاثة من الزعماء: أولهم هو المسيو باسكال الفائز وهو مرشح الحزب الوطني الثوري، وأما الثاني فكان المسيو جوزيه فازكونسيلوس مرشح الحزب الوطني المضاد لاعادة الانتخاب، وكان المرشح الثالث الجنرال بدرو تيريتانا مرشح الحزب المكسيكي الشيوعي وجماعات العمال والزارعين المتطرفة.

ولما كان أمل الاخير في النجاح ضعيفاً كان الانتخاب الاخير هو في الحقيقة حربا بين الحزب الوطني الثوري والحزب الوطني المضاد لاعادة الانتخاب.

والذي دعا الى اجراء هذا الانتخاب الخاص في غير موعده الذي نص عليه الدستور هو مقتل الرئيس أوبريجون الرئيس السابق للجمهورية في ١٧ يوليو سنة ١٩٢٨ على يد ضابط مهووس، ذلك الاغتيال الذي كان له صداه في انحاء العالم والذي عاد على بلاد المكسيك نفسها بالويلات والحروب الداخلية طول عام ١٩٢٩.

وقد بدأت الحركة الانتخابية مبكرة هذا العام، ففي يوم ٤ مارس أعلن الحزب الثوري الوطني ترشيحه لأورتز روبيو في مدينة كورتيتارو، والحزب الثوري مكون من عناصر الاحرار المختلفة التي جمعها ونظمها الرئيس كاليس الذي استقال من رآسة الحزب بعد انتهاء مدة انتخابه لرآسة الجمهورية. وقد صادف اعلان ترشيح روبيو نشوب ثورة اسكوبار، فأرجئت الحركة الانتخابية حتى تنتهي الحكومة القائمة من القضاء على هذه الثورة. وفي يوم ١٠ يوليو قبل المسيو فازكونسيلوس أن يرشح نفسه على الاولين منذ ثورة التحرير حينا جاهر أنصاره بمبدأ عدم جواز تجديد انتخاب رئيس الجمهورية دفعتين أي انه يحرم على من تنتهي مدة رياسته أن يتقدم للرياسة مرة أخرى.

ولكي نقرب الى ذهن القارىء البرنامج السياسي لكل حزب، يجب علينا أن نعود الى الوراء ولنستعيد الى أذهاننا ذكريات حرب الاستقلال المكسيكية التي استمرت من سنة ١٨٢١ ـ ١٨٦٧ يوم كان هناك حزبان فقط، حزب المحافظين وهو يؤيد أحد أمرين: إما جمهورية على النظام المركزي، أو نظام ملكي بحت. وحزب الاحرار ويطلب أن يكون نظام الحكومة هو النظام الجمهوري ولكن ليس على النظام المركزي انما على نظام اتحاد الولايات كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية الآن. وظل هذان الحزبان يتكافحان حتى رجحت كفة الاحرار وتم اعلان الجمهورية على نظام اتحاد الولايات في سنة ١٨٥٧، ومن ثم وضع الحجر الاساسي للدستور الاول الذي لم تثبت دعائمه إلا في سنة ١٨٦٧ أي بعد سقوط مكسمليان الذي نصبه نابليون الثالث ملكا على جانب كبير من بلاد المكسيك.

وكان في سقوط مكسمليان هذا قضاء مبرم على حزب المحافظين وأنصار الملكية كافة حتى انتخب دياز للرياسة واستمر فيها من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٩١١، ففي أبان حكمه استعاد المحافظون كثيراً من شوكتهم وجمعوا شملهم لا كحزب منظم إنما كجماعة لها تأثير ونفوذ في سياسة الدولة. ولم يكن حكم الرئيس دياز ليبعث على الارتياح، فقد جمع بين يديه كافة السلطات السياسية والزمنية في حين ترك موارد البلاد المعدنية وثروتها الطبيعية في أيدي الأجانب المموّلين يستثمرونها كيفما شاءوا ونتج عن ذلك أن تبرمت طبقات الزارعين وبات الجميع ينشدون اصلاحا عظيما من الوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان أن تم تأليف الحزب الثوري في ١٩١٠، وبقي هذا الحزب يعمل على تنفيذ برنامجه الاصلاحي الواسع النطاق الذي يشمل جعل جميع الاراضي ملكا للأمة وتحديد المساحات التي يسمح للأجانب بامتلاكها وعدم النظام الاكليركي وجعل أملاك الكنيسة وضياعها الواسعة ملكا للأمة، وقد تم ذلك للحزب في سنة ١٩١٧ حينما عين الدستور الجديد الذي نص على جعل أملاك الكنيسة كافة ملكا للأمة، وعلى أخص ملكا للحكومة، وكذلك جعل للحكومة الحق في الاشراف التام على تعليم النشء الصغير وألا يتركوا للكنيسة والمدارس الدينية تلقينهم ما تشاء، وكان أهم الاصلاحات الدستورية التي قام بها هذا الحزب هو عدم جواز تجديد سنة ١٩١٠ لم يبق في المكسيك سوى حزب واحد وهو الحزب الثوري، ولا يقصد بكلمة « الثوري » هذه ما يفهم منه الانقلاب الدائم، انما المقصود منها هو الاصلاح المستمر والقضاء على الانظمة القديمة الفاسدة.

برنامج فاسكونسيلوس

اتفق كل من المتحمسين في الانتخابات الاخيرة على وجوب الاصلاح، ولكن اختلفا في نوعه وكيفية تنفيذه ففاسكونسيلوس يجري مجرى المحافظين في الاصلاح، فهو يطالب بتحكيم العقل والبديهة وعدم الاخذ بالنظريات والاوضاع. وقد وعد المزارعين في برنامجه أن يعمل على تسليفهم مبالغ صغيرة بواسطة الحكومة تكفل لهم المساعدة على ألا يتمتع بهذه الميزة موظفو الحكومة. وفي هذه الملاحظة الاخيرة نلاحظ محاولة تحديد برنامج التسليف الزراعي الذي تجري عليه الحكومة المكسيكية الآن. وقد أشر مكتب دعاية فاسكونسيلوس منشوراً أذاع فيه أنه يعد بمساعدة المزارعين مساعدة أخرى والأخذ بيدهم من المستوى الحالي الذي هم فيه، وذلك بأن يوزع عليهم جانباً كبيراً من أراضي الحكومة كي يصلحوها ويقوموا بزرعها على ألا تربط عليهم الضرائب الابعد استغلالها واتمام اصلاحها، وأن تقوم الحكومة بتسليف الزارعين ومدهم بالآلات والبذور اللازمة لهذا المشروع.

هذا هو برنامجه الداخلي، أما السياسي فالرجل في حد نفسه واسع الشهرة في عالم السياسة الدولية، وهو مولع بالحريات العامة للمذاهب والاراء، وهو يؤيد فصل الكنيسة عن الدولة وجعلها مستقلة استقلالاً تاماً على أن يكون التعليم الاولي تحت اشراف كل من الحكومة والكنيسة في وقت واحد. وقد وعد بالغاء قانون سنة ١٩٢٦ الذي يحرم على رجال الدين القيام بتعليم الصغار والنشء أي تعاليم دينية في المدارس الاولية، على أن يترك ذلك للمدارس الحكومية وحدها. كما أن برنامجه السياسي يشمل تخفيض الجيش المكسيكي تخفيضاً كبيراً واستخدام الجنود المسرحة التي يصير الاستغناء عنها في اصلاح الطرق وانشاء أعمال الري والصرف.

وقد لوحظ في هذا البرنامج أنه اكتسب فاسكونسيلوس عطف المحافظين الذين لم ترق لهم أعمال الحكومات السابقة، كما أنه ضم الكاثوليك الى جانبه بعد أن حل بهم اضطهاد الحكومة واضطروا أن يلجأوا الى صفوف المعارضة منذ صدور قانون سنة ١٩٢٦ السالف الذكر. ومن ذلك نرى أن فاسكونسيلوس ليس محافظا عتيقا كما يفهم من مخالفي سنة ١٨٩٧، كما أنه ليس من أنصار الرئيس دياز السابق الرجعيين بل هو وسط بين المحافظين المعتدلين والثوار الوطنيين.

وجه الخلاف الحقيقي

أما وجه الخلاف الحقيقي بين المتنافسين فهو نظرية اباحة انتخاب الرياسة والمبدأ [illegible]

١٨٧٦ أنتخب على ألا تجوز اعادة انتخابه مرة ثانية، ولكنه تغاضى عن هذه القاعدة وجدد انتخابه حتى سنة ١٨٨٤ حينما رشح ضده الرئيس ماديرو الذي فاز على دياز.

ولم يكن نجاح ماديرو راجعاً الى منادانه بعدم جواز اعادة الانتخاب ولكنه راجع الى برنامجه الاصلاحي الخلاب الذي قدمه الى الشعب المكسيكي، فقد كان يفيض بالاصلاحات المختلفة. وبنجاح ماديرو عاد الامر الى نصابه، واستمر شعار الثورة والمصلحين هو عدم جواز تجديد الانتخاب مرة أخرى، واستمر الامر كذلك حتى سنة ١٩٢٧ اذ استنفدت أغلب مقاصد الثورة الاصلاحية. وكان رئيس الحزب الثوري هو الرئيس أوبريجون الذي قتل، وقد ولي الرياسة من سنة ١٩٢٠ — ١٩٢٤ ثم تبعه الرئيس كاليس من سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٨. ولما انتهت مدة كاليس واستشير الحزب الثوري فيمن يخلفه للرياسة وقع الاختيار على الرئيس أوبريجون السابق، وقد حاولوا بذلك تجديد مدة الانتخاب ولكن بطريق غير مباشر وهو جعل فاصل بين المدتين يشغله رئيس آخر. ولكي يضمنوا رضاء الدستور أخذوا في تفسيره وتوضيحه من جديد في أواخر سنة ١٩٢٨ حتى يأمنوا عدم اصطدامهم عند ترشيح الرئيس أوبريجون مرة ثانية. وهكذا تم للاخير أن يرشحه الحزب الثوري وأن يفوز في الانتخاب كرئيس للمرة الثانية، ومن ثم كان انشاء الحزب الوطني المضاد لتجديد الانتخاب، والذي ظهر معارضا في هذا الانتخاب الاخير. ولكن هذا الاختلاف فقط أو هذه الفكرة في حد نفسها ليست كفيلة بانشاء حزب جديد يخوض من أجلها ميدان الانتخاب العام لرآسة الجمهورية المكسيكية.

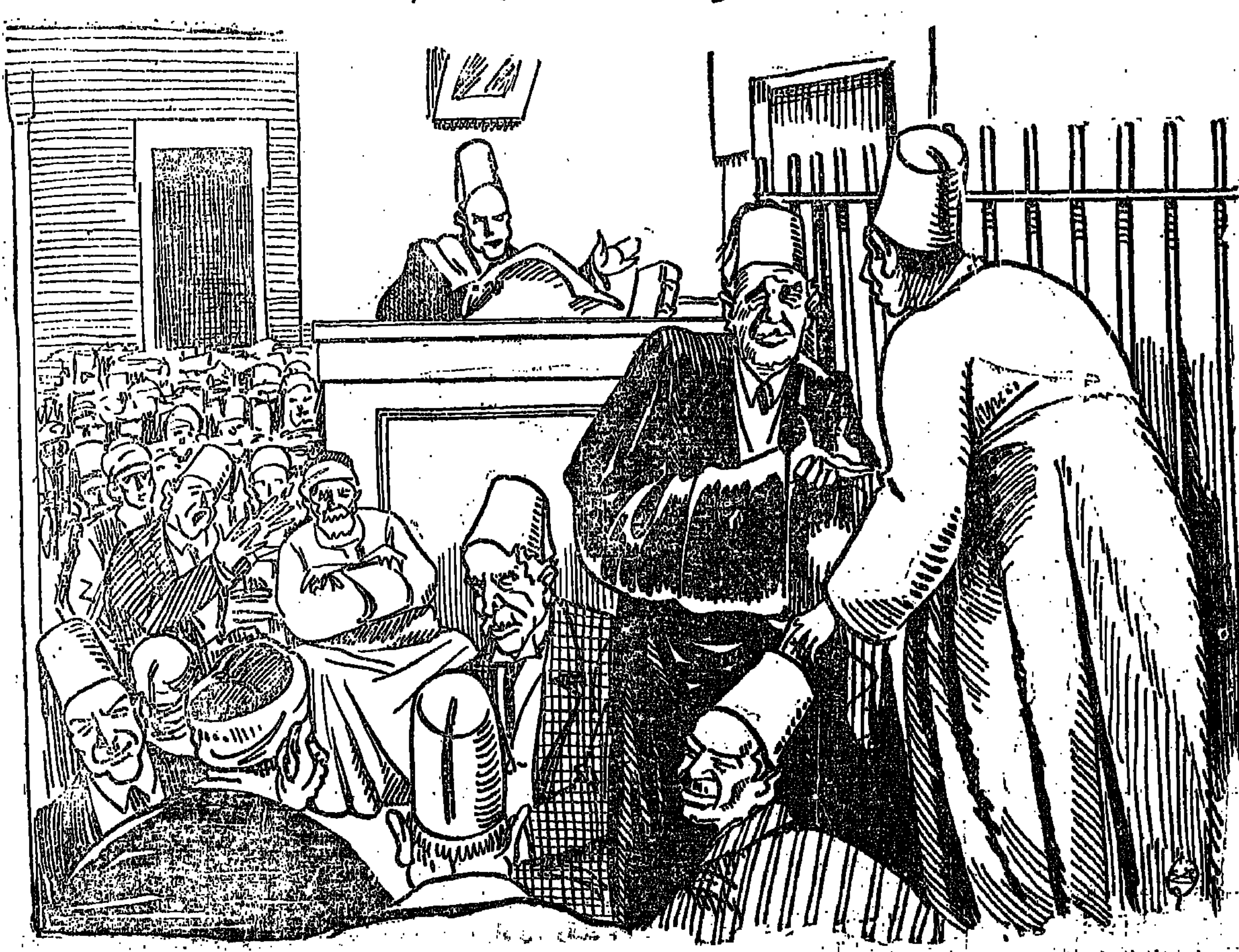
حملة السنيور أورتيز روبيو الانتخابية

قلنا آنفا إن الحزب الوطني الثوري أعلن ترشيحه لروبيو من مدة طويلة وكان من ذلك أنه بدأ حملته الانتخابية قبل مزاحميه بمدة طويلة، وقد ذكر في خطبة له في العاصمة يوم ١٢ أكتوبر عندما سئل عن برنامجه الانتخابي: « اذا انتخبت لرآسة الجمهورية فسأستمر في توزيع الاراضي والسلفيات الزراعية على نفس الطريقة التي تسير عليها الحكومة الآن، وسأشجع رؤوس الأموال الوطنية وأعمل على انهاضها، ولكنني في نفس الوقت سأحمي رؤوس الاموال الاجنبية التي تستثمر في بلادنا ». ولما سئل عما سيكون موقفه ازاء الكنيسة قال: « سأحكم القانون بيني وبين الكنيسة ».

ومن ثم لم يكن في هذا الانتخاب مجال لعرض المبادىء الاصلاحية الاساسية، كما أن تساوي المرشحين في شخصياتهم البارزة لم يرجح كفة فريق على الآخر في بادىء الامر، وأن هذا الاختلاف في الخطط والبرامج ما هو إلا تعليل فقط لوجود أكثر من مرشح واحد للانتخابات.

وقد تم الانتخاب واسفر عن نجاح « باسكال أورتز روبيو » وكان عدد الاصوات كما [illegible]

تقرع الرقاب لاتباع الدعم



علباوي بك (مهنئاً محمد بك مصطفى رجب) أهنئك بأن رد لك العدل ما أراد الظلم سلبه منك.

صحراء العتمور (١)

مرابض جن أو معين رغاب (٢) … تحدو من وهدة بها ومضاب

اذا عاودتها الشمس فاض بموجها … تخضم سرابه آخذ بسراب

ليحسبه الظمآن ماء بقيعة … ويحسبه المحزون برد شراب

اذا أنه الركبان راح أمامهم … بجيشه اذا جدوا لغير إياب

مجاز تلقاها من الجن عصبة … لهم بالصدى قول ورد جواب

كأن هزيم الرعد همس خوارم … وأن زفيف الريح صوت عتاب

مجوفون فيه لجة بعد لجة … عباب سرابية فوق متن عباب

تحادرها القطا غير مصابة … من الجن لا تخوى القتام غضاب

أقاموا من الكثبان دوراً منيفة … كأن الضفا فيها رؤوس قباب

تلال ترى الرمل في عرصاتها … بساطاً من الكافور فوق ترابه

وتحسب أعلام الصخور اذا بدت … رؤوس السبالي أو رؤوس حراب

وتنظرها في لجة الرمل سابحاً … تخير بحوراً بغير صواب

ولمنظرها هوج الرياح اذا جرت … شمالا وترميها الصبا بسحاب

ولفحت حر الشمس فوق أديمها … أتون جحيم أو نعيم عذاب

***

اذا ثارت الريح الهوجاء بعرضها … أصابه جناح الركب شر مصاب

وحار دليل القوم حيران بائساً … لكل طريق حسبت بلقاب

تلمس في الافق البعيد اشارة … أضاع فما يدري أي شعاب

يسائله الركبان: أين مقرنا؟؟ … فقلت: أأنا الموت دون غلاب

فدل به منجى من هلاك فلا لمد … تحاول في الصحراء هتك حجاب

وما هو الا أن يؤوب فينثني … كأن له رجعاً بها وذهاب

ثوت حقبا والنيل يروي أديمها … روى صواد من ذماء رضاب

فما بل منها غلة شفها الصدى … كأن بها شوقاً لطيب شرابه

وتسمع في الليل البهيم سكونها … سماءك فكراً في غضون كتاب

تزين أشتات النجوم سماءها … ويغمر نور البدر كل خراب

اذا الفجر ألقى في الازرق رداءه … رأيت جمالاً في رقيق إهاب

ويصبغ قرن الشمس موج سحابها … عقيقاً مصفى أو بديع خضاب

***

تماثيل «رمسيس (٤)» العظيم جواثم … بسير عناء من مديد حقاب

تصوب نحو النيل نظرة حارس … كفيل بماء النيل وفق حساب

مخافة أن تودي الصحاري بمائه … ويخزن في «مكوار (٥)» غير مجاب

«وكلدر» الجبار، راض جماحها … بقناطرة تطوى القضاء نهاب

اذ الحدوث لا يبلغ السيل شأوها … براق بحار في مسرى واياب

تهد قحل الركب في عرصاتها … وطاح نذا الحادي بكل رحاب

***

لئن لكن «العتمور» روى بطاحها … دماء من (التعارين ٦) وقت ضراب

اذ بنا فربي، وبعض مودة … وأوشاج أرحام، وفصل خطاب

قبل تجهم الايام عملا مبدئاً ؟؟؟ … فذلك أقصى بغيتي وطلابي

روض الفرج — توفيق احمد

(١) وهي الصحراء الواقعة بين أبي حمد وبلاد السودان (٢) الرعابة …

مع عصبة الامم وعليها

ماذا فعلت هذه العصبة وعن أي شيء عجزت

بعد عشر سنين

في العاشر من شهر يناير الماضي مرت على عصبة الامم عشرة أعوام، فاستقبلت صحف العالم هذا العيد بأقوال تختلف بين التفاؤل والتشاؤم. ذلك لأن الشعوب تنظر الى العصبة نظرات مختلفة: فمنها من يرى فيها أكبر ضمان لسلام العالم. ومنها من يرى أنها قد عجزت عن تحقيق الآمال التي كانت معلقة عليها. ويرجع هذا العجز الى عدة أسباب أهمها ما يأتي:

(أولا) رفض أميركا الانضمام الى العصبة مع أنها وليدة فكر الدكتور ويلسون وهو الذي وضع نص عهدها بالاشتراك مع الجنرال سمطس

(ثانيا) كون الكلمة العليا في العصبة هي للدول التي انتصرت على المانيا في الحرب العظمى الماضية وان تكن مبادئ العصبة في الظاهر ديمقراطية محضة

(ثالثا) وقوف معاهدة فرساي حجر عثرة في سبيل المساعي التي تبذلها العصبة لاقرار السلام الحقيقي في أوربا.

(رابعا) استياء الشعوب الضعيفة، ولا سيما الشرقية، من استبداد العصبة ومحاولتها بسط سلطانها على العالم أجمع.

(خامسا) استياء الشعوب التي قضى سوء طالعها بأن توضع تحت سلطة الانتداب التي هي من مبتدعات الحرب العظمى الماضية.

هذه أهم الاسباب التي يرجع اليها فشل عصبة الامم — اذا صح أن هذه العصبة قد فشلت. وعلى كل فان الصحف الاميركية هي أشد صحف العالم اختلافا في نظرها الى العصبة، فمنها من تمدحها ومنها من ترشقها بسهام حداد. ولعل صحافة «هرست» — وهي المعروفة في اميركا بالصحافة الصفراء — هي أشد تلك الصحف وطأة على العصبة، وهي لا تفتأ تقول للشعب الاميركي إن العصبة هي السبيل الوحيد الذي لا يؤدي بالاميركيين الى الاشتباك في حرب عالمية مقبلة.

على ان الصحف الاخرى ترى في وجود العصبة ضمانا للسلام. وتقول جريدة «ايفنج ورلد» النيويوركية: إن أعمال الجمعية في خلال العشرة الاعوام الماضية تحيي الآمال المعلقة عليها إذ يكفي أنها أنشأت في العالم جواً يدعو الى السكينة والسلام، ولعله لولا وجود العصبة ما أمكن عقد أي مؤتمر من المؤتمرات العظمى التي عقبت الحرب الماضية، كمؤتمر واشنطون ومؤتمر لوكارنو ومؤتمر لندن البحري الحاضر. وكذلك لولا العصبة ما أمكن عقد بعض المعاهدات التي لا يستطيع أحد أن ينكر قيمتها في ترسيخ دعائم السلام.

ولقد وضعت هذه العصبة أيضا مبدأ الالتجاء الى التحكيم والمفاوضة بدلا من الالتجاء الى السلاح. ولما رأى الجنرال سمطس الولايات ... انكم استخلاص ماترونه من النتائج. اذ لست هنا في موقف الانتقاد، بل في موقف بسط الوقائع. لقد اخترتم لأنفسكم طريقاً تظنون أنه يوصلكم الى سلام العالم — وقد تكونون مصيبين — كما اخترنا نحن أيضا طريقا مؤديا الى ذلك السلام. وكلا الطريقين يتجه نحو هدف واحد وغاية واحدة.. فأرجو أن يكون بين أسلوبكم وأسلوب العصبة تعاون وثيق. وليس من الضروري أن تكون الولايات المتحدة عضواً في عصبة الامم لتقوم بما هو مفروض عليها من خدمة قضية السلام».

فترى اذاً أن رجال السياسة في العالم لا يقولون ان عصبة الامم هي الضمان الوحيد للسلام. وفي الواقع أن السلام لا يكون مضمونا الا اذا خلصت نيات الشعوب. وما المعاهدات والمؤتمرات الدولية سوى علاجات وقتية ووسائل صناعية لدعم أسباب السلام في العالم

ومع ذلك فاذا نظرنا الى أعمال عصبة الامم في العشرة الاعوام الماضية تراها سجلا ناصع البياض يشهد بفضل العصبة وحسن بلائها في سبيل السلام. نشرت مجلة «الصلح الدولي» التي يصدرها معهد كرنجي للسلام مقالة عددت بها مآثر العصبة وما أنجزته منذ انشائها حتى الآن. واليك بيان أهم تلك المآثر كما هي مدونة في سجلات العصبة: —

(١) وضع مبادئ جديدة للمؤتمرات والمكاتبات والمفاوضات الدولية وللتعاون الوثيق بين الدول والشعوب

(٢) اصدار الاحكام في ثمانية عشر خلافاً سياسياً دولياً

(٣) اصدار الاحكام في اثنين وثلاثين مسألة قضائية

(٤) الدعوة الى عقد مؤتمر لوكارنو والتحريض على توقيع معاهدة كيلوج لنبذ الحرب

(٥) التمهيد لعقد نحو أربعين مؤتمراً

(٦) تسجيل أربعة آلاف معاهدة

(٧) الدعوة الى عقد مؤتمر عالمي لتقليل السلاح ولنزعه

(٨) مراقبة الانتدابات لتنفيذ شروطها

(٩) حماية الاقليات في أنحاء العالم المختلفة والاشراف على بلاد معينة ظهرت حدودها الجغرافية بعد الحرب

(١٠) وضع مبادئ مالية واقتصادية جديدة.

(١١) الاشراف على عقد تسعة قروض مختلفة لتعمير بعض البلاد وانعاشها، ويبلغ مجموع تلك القروض ثمانين مليون جنيه.

(١٢) اطلاق حرية التعامل الدولي من قيود كثيرة.

السلامة في البحار وعلى نقل الاخبار وجمع الاحصاءات الاولية.

(١٥) تقييد تجارة الافيون والتضييق على تجارة الرقيق الابيض.

(١٦) عقد مؤتمر دولي لالغاء النخاسة ومراقبة المطبوعات البذيئة.

(١٧) اطلاق سراح أربعمائة الف من أسرى الحرب.

(١٨) الاهتمام بأمر منكوبي الحرب والمجاعات والاوبئة.

(١٩) وضع أساس التعاون الفكري.

(٢٠) الاهتمام باصلاح ما أفسدته الحرب علمياً وأدبياً وماليا واجتماعيا.

هذه أهم مآثر العصبة في خلال عشرة أعوامها الماضية. وقد قلنا انها أصدرت حكمها في ثمانية عشر خلافا سياسيا، ولعله أهم عمل قامت به. وقد ذكر مراسل احدى الصحف الاميركية من جنيف اثني عشر خلافا من تلك الخلافات اليك بيانها بحسب ترتيبها الزمني:

سنة ١٩٢٠ — الخلاف بين أسوج وفنلندا بشأن امتلاك جزائر آلاند.

سنة ١٩٢٠ — الخلاف بين بولونيا ولتوانيا بشأن احتلال الجيوش البولونية لمدينة «فلنا».

سنة ١٩٢١ — الخلاف بين سربيا وألبانيا وشروع الثانية في مهاجمة الاولى

سنة ١٩٢١ — الخلاف بين فنلندا وحكومة السوفيات بشأن ما ادعته الاولى من اضطهاد البلاشفة لسكان كاريليا الشرقية

سنة ١٩٢٢ — الخلاف بين بولونيا وتشيكوسلوفاكيا بشأن حدود جاورزينا

سنة ١٩٢٢ — الخلاف بين بولونيا والمانيا بشأن سيليزيا العليا

سنة ١٩٢٣ — الخلاف بين بريطانيا العظمى والعراق من جهة والحكومة التركية من جهة أخرى بسبب حدود العراق

سنة ١٩٢٣ — الخلاف بين ايطاليا واليونان وهو الخلاف الذي أدى الى احتلال الاولى لجزيرة كورفو

سنة ١٩٢٤ — الخلاف بسبب مشكلة «عمل» مع لتوانيا

سنة ١٩٢٥ — الخلاف بين بلغاريا واليونان بسبب مشاكل الحدود

سنة ١٩٢٧ — الخلاف بين هنغاريا ورومانيا بسبب المنجاريين الذين هم تحت حكم مملكة رومانيا. ولا يزال هذا الخلاف في سبيل الحل.

سنة ١٩٢٩ — الخلاف بين بوليفيا وباراجواي بشأن حدودها الجغرافية

ولعل أكبر ما يؤخذ على عصبة الامم عجزها عن تحقيق حلم نزع السلاح، فان الدول — حتى التي هي عضو في العصبة — لا تجنح في الوقت الحاضر الى نزع السلاح بل هي بالعكس تزيد في معداتها الحربية وتتأهب للقتال. وتقول جريدة «نايشن» ان من أكبر العقبات في سبيل العصبة وجود معاهدة فرساي.



مسألة الأوقاف وطريق ادارتها وتصفيتها

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في ١٩ فبراير :

أتمت الحكومة التركية وضع لائحتها القانونية التي تنظم بها ادارة الاوقاف وتصفي بها مسألة الاوقاف ، وستعرض هذه اللائحة القانونية على الجمعية الوطنية الكبرى لتناقش فيها ولتقرر العمل بها .

بيد أن ذلك لا يمنعنا عن الكلام في موضوع اللائحة وفي الكيفية التي تتولى بها ادارة الاوقاف . فانها تحتوي على شيء كثير مما يهم الاطلاع عليه ، لاسيما أن موضوع الاوقاف موضوع اسلامي ، من أهم المواضيع التي يشتاق كل مسلم لأن يعرف الكيفية التي تيسر بها حلها وتصفيتها في هذه البلاد .

وأول جديد نراه في اللائحة المقدمة للجمعية الوطنية، أنه يتولى الاوقاف ادارة عامة يرأسها مدير عام ويراقب هذا المدير العام مجلس ادارة مكون من خمسة أعضاء .

بيد ان هذا المجلس الاداري لا تعين الحكومة اعضاءه ، بل ترشح الحكومة لعضوية هذا المجلس ثلاثة أمثال أعضائه لتنتخب الجمعية الوطنية الكبرى من هؤلاء المرشحين خمسة أعضاء للاشراف على ادارة الاوقاف ولمراقبتها، ويواظب أعضاء مجلس الادارة على القيام بوظائفهم أربعة اعوام يجدد بعدها الانتخاب، مع جواز تكرار انتخاب الاعضاء السابقين . ويعتبر المدير العام عضوا طبيعيا من اعضاء هذه اللجنة .

أما الوظائف التي تتعهد بها هذه اللجنة ، فهي النظر في الميزانية والحسابات التي تضعها ادارة الاوقاف وفاق شروط الواقفين وأحكام القانون والنظر في اللوائح القانونية التي تضعها الادارة المذكورة وتعديل كل ذلك واحالته لعرضه على رياسة الوزراء ، ويكون هذا المجلس الاداري مسؤولا عن عمله .

وتعتبر اللائحة كل وقف وان كان مقيداً في سجلات الأوقاف أو المحاكم ، وقفاً شخصياً ، كما تنص على ضرورة تسجيل كل وقف في ظرف خمسة أعوام من بدء العمل بالقانون بعد اكتسابه قانونيته . فاذا حصل نزاع بعد ذلك في أي محل أهو وقف أم غير وقف فان المحاكم الاهلية تحسم ذلك النزاع .

وتقسم اللائحة الاوقاف الى اقسام ، فالقسم الاول منها الاوقاف الخيرية كوقف الجوامع والمكاتب والمستشفيات والمدارس والجسور وما يشبهها من الخيرات غير المنقولة ، وهذه لا يجوز حجزها ولا رهنها ولا تمليكها الا في الاحوال غير الاعتيادية التي تصرح بها اللائحة وتقيد هذه الاوقاف باسم واقفيها .

أما الأوقاف العقارية كالبيوت والعمارات والفنادق والخانات وما أشبه ذلك من غير المنقول فانها تابعة لاحكام الملكية الخصوصية . فاذا حدث أن هذه الاوقاف غير المنقولة خربت بتاتاً ، أو فقدت فائدتها للمصلحة العامة والنظام العام، أو اذا حدث ان ذلك الوقف أصبح لا يصلح ولا يفيد ، كان لمجلس ادارة الاوقاف أن يقرر تخصيص ذلك الوقف لغاية مماثلة للغاية التي وقف لها ذلك المال ، أو أن يقرر بيع ذلك الوقف او استبداله بغير منقول آخر يراه انفع . فاذا قرر المجلس بيع وقف وجب عليه ان يشتري مكان المال غير المنقول الذي باعه ، غير منقول آخر مع تنمية الثمن الى حين شراء ذلك المكان ويكون هذا الشراء باسم الواقف الاول . اما اذا كان المال غير المنقول الذي يقرر المجلس بيعه مسجدا أو معبداً كان ضروريا عرض الأمر على هيئة الوزراء قبل تنفيذ القرار .

ومن حقوق مجلس الاوقاف احياء ما ينبغي إحياؤه من الاوقاف ، إما بصرف ما يرد من أوقاف الخيرات المفترضة أو بما يرد من الاوقاف المعمورة التي تسمح وارداتها بالانفاق على غيرها . كما ان من حقوقه رفع وتبديل شروط الاوقاف التي لا يرى امكانا ماديا للقيام بها .

وقد تركت اللائحة القانونية ادارة جميع المقابر الداخلة في الخيرات للبلديات . ولم تستثن من ذلك الا المقابر التاريخية التي نصت على انه لا يصح بيعها .

وهناك عدا الاوقاف الخيرية والعقارية ، أوقاف ذرية . وهذه كذلك تتولى ادارة الاوقاف الاشراف عليها وتدفع للمستحقين استحقاقهم بعد خصم عشرة في المائة منهم ، فاذا انقرضت ذرية المستحقين في وقف من هذه الاوقاف نظر في شروط الوقفية ، فاذا لم تحتو على شرط ما قرر مجلس الادارة، صرف واردات تلك الأوقاف فيما يرى تأسيسه .

ومن بين المواد المهمة التي تنص عليها اللائحة القانونية قيام ادارة الأوقاف بدفع مئتين الف ليرة من ميزانيتها كل سنة الى ادارة النقود الموقوفة ، وتواظب ادارة الاوقاف على دفع هذا المبلغ للادارة المذكورة الى أن يجتمع لها مليونان من الليرات التركية. ويكون على صرف هذه الأموال المدخرة ، عمارة الأوقاف وترميم ما يصيبها من الضرر أو احياء ما أصابته الحرائق . فاذا صرف من المبلغ المدخر شيء ، قامت ادارة الأوقاف بتوصيته حتى يكون مالها المحفوظ لها مليونين على الدوام .

وتحتوي اللائحة على أحكام خاصة لفك الحكر وهي تبيح دفع مبلغ الحكر لمن يريدون دفعه اذ تبيح لهم دفعه على أقساط متساوية في أربعة أعوام .

وكذلك من أهم ما تنص عليه اللائحة الجديدة هي أنها لا تدع الاوقاف من أي نوع كانت في أيدي النظار أو «المتولين» في اللغة التركية فلا يكاد يصدق هذا القانون حتى تدول دولة نظار الأوقاف ويحرمون جميعا من تقبيل أي وظيفة أو امتياز أي يعتقدون باسمه ويتبرعون على شرط الاستمرار في جباية الواردات التي حل ميعادها ، وانفاق الاجور المقننة. ولا يستثنى من ذلك الأولاد الواقفين اذا اشترطت الوقفيات توليتهم ادارة الوقف . بيد ان هؤلاء كذلك لا يقومون بادارة الوقف على النحو السابق ؛ بل يستفيدون من المنافع المشروطة لهم فحسب .

وتصرح اللائحة القانونية بأنها تجري على جميع الاوقاف التي أسست قبل ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ ، ويدخل في ذلك أوقاف الاقليات ؟ التي تطبق عليها عين هذه الاحكام .

وهذه النقطة الاخيرة من النقط التي تمتاز بها اللائحة القانونية الجديدة .

بيد ان اللائحة لم تكتسب صبغة قانونية بعد ، ومع هذا فان اليوم الذي تعرض فيه هذه اللائحة على الجمعية الوطنية قريب .

« عمر »

« بقية المنشور على صفحة ١٣ »

فاسكونسيلوس (الحزب الوطني المضاد لاعادة الانتخاب) ١١٠٬٢٧٩ صوت .

الجنرال تريانا (الحزب الشيوعي المكسيكي) ٢٣٬٢٨٩ صوتاً

هذا خلاف ٢٬٥٨٠ نالها الاخير ولكنها اعتبرت ملغاة ، ومنها نحو الف صوت أرسلها مكسيكيون مقيمون في الخارج كفلوريدا وكاليفورنيا .

أما كيف سار الانتخاب والجو الذي تمت فيه العملية فبلاد المكسيك لن تخلو من الهياج أبدا ، وقد استمر الاحتكاك بين الثلاثة حتى أعلنت النتيجة في يوم ١٧ نوفمبر الماضي، وقد تخلل هذه المشاجرات جرحى وقتلى أحيانا كما حدث في مدينة مكسيكو (العاصمة) يوم ١٠ نوفمبر أي قبل يوم الانتخاب بأسبوع، فقد وقع الشجار بين أنصار روبيو وفاسكونسيلوس فقتل فيه ثلاثة وجرح أكثر من اثني عشر . وحدث في الايام التالية مصادمات عنيفة أخرى في كافة أنحاء الجمهورية أسفرت عن قتلى وجرحى كثيرين .

وبعد الانتخاب سافر السنيور فاسكونسيلوس الى الاريزونا في الولايات المتحدة حيث صرح الوقد من الصحفيين الامريكيين بانه انما يعتبر فائزاً في هذا الانتخاب وقد قال انه كان أغتيل بالتزوير في العشرة الايام السابقة للانتخاب وان تدخل الحكومة كان بشكل واضح، وان الشعوب لا تزال تموج بالفوضى [illegible] الانتخابية .

ما بعد الانتخابات

انتهى الزعيم ... وبعد أن بقي في دست الحكم أربع سنوات متقلة . ولكن هل يمكن المكسيك أن تجمع هذه المدة التي ليست بالقصيرة في هدوء تام [illegible] الرئيس الحالي منذ اغتيل الرئيس أوبريجون منذ مدة ليست بالطويلة .

ان الاضطهاد والمصادرة العامة للحرية الدينية ولسلطة الكنيسة وأملاكها على هذا الشكل الذي اختاره لنفسه الحزب الوطني الثوري قد أثار عاطفة التعصب في كثير من النفوس الضعيفة التي يسهل التغرير بها ودفعها الى العمل كأداة للاتخلص .

وعلى ذلك فان السكينة والسلام في المكسيك في بحر الاربع السنوات المقبلة هو في يد الكنيسة وأنصارها . أما الحزب الشيوعي المكسيكي فلن يحاول أن يجدد مجهوداته مرة أخرى فانه لم يستكمل اعداد لجانه وتنظيم أعوانه وأعضائه في طول البلاد وعرضها . حقيقة ان عدد الاعضاء المقبلين على اعتناق المبدأ الشيوعي في المكسيك يزيد زيادة كبيرة، فقد كان عدد الاعضاء في يناير سنة ١٩٢٨ لا يتعدى الفا وخمسين عضواً . واذا لاحظنا عدد الاصوات التي نالها المرشح الشيوعي « الجنرال تيرانا » لوجدنا الزيادة الكبيرة في أنصار الحزب ومشايعيه . وسوف يحتاج الحزب الى وقت أكبر من هذا حتى يتمكن من اعداد نفسه اعداداً تاما لخوض المعركة الانتخابية بشكل يضمن النجاح أو ان يعد نفسه لتحكيم السيف في الفصل في مصير البلاد .

هذا ملخص وجيز للانتخابات الاخيرة التي حدثت في بلاد المكسيك في العام الماضي والتي شغلت أذهان حكومة الولايات المتحدة وغيرها من الحكومات الاوربية وذوات المصالح في هذه البلاد . وهذه الخلاصة الوجيزة هي خاتمة لحوادث الاربع السنوات الماضية ومقدمة لحوادث الاربع السنوات المقبلة .

أحمد ذهني

قصة الأسبوع

وفاء ...!

للكاتب الفرنسي الأشهر كلود فارير

كانت الغرفة بديعة ، دقيقة الزخرف ، وكأنما زينت استعداداً لحفلة ، وكانت ستائر المساء قد هيئت ، ونثر البنفسج على غطائها المزخرف ، وألقيت ذرات العطر في مجارقه ، وأحيطت مصابيح الغرفة الاربعة بأغطية مزركشة تتدلى . وكان فوق الفراش — وكأنه فراش ملكة عاشقة ، خفيض كالأريكة ، عريض جدا — ديباج صيني باهر ، تسطع فيه مئات الالوان كأنه مزيج ساحر من سماء الربيع . بيد أنه لم يكن يرقد في هذا الفراش حبيبان متعانقان ، بل كان يتمدد رجل يحتضر ، يحاول بيده الباهتة أن يجذب الاغطية بنزعة المحتضر . وعند مؤخر الفراش ممرضة ، قبيحة ، في ثوبها الابيض ، تقوم مكان الحبيبة الغائبة .

كان فردريك دي جيبر ، يحتضر في هذا المساء . وكان قد أصابه التهاب صاعق في البريتون ، تفاقم بعد عملية سيئة أجريت . وكان قبل ذلك بأيام أربعة صحيحا معافى . أما اليوم فهو في دور النزع . وكان الطبيب قد ألقى إنذاره قبل ذلك بقليل . وكان جيبر شجاعا ، فأصر على معرفة الحقيقة ، فقيلت له : لم يبق له في الحياة غير أربع ساعات .

وكان قد سأل : هل يبقى حيا الى نحو الساعة الثامنة ؟

فاجيب : أن نعم ، فشكر وصمت :

وكان وجهه الباهت لا ينم عن شيء ، لا عن عذاب ولا عناء ، بل كان باسلا يفكر . سيموت اذاً — أجل! يموت في هذا اليوم ٢٧ يناير سنة ١٩٠٩ — وهو يوم أربعاء .

أجل أربعاء . في كل أربعاء منذ أربعة أعوام ، كانت امرأة تأتي دون انقطاع ، الى تلك الغرفة التي يحتضر فيها فردريك جيبر . امرأة كانت له كل شيء : كانت الزوج الوحيدة، وكانت المعبودة الموقرة، وكانت الخليلة والاخت ، والشيطان والاله ، وكل شيء . امرأة كان يوجه اليها ، شعر أو لم يشعر ، بكل أعماله وأفكاره وأحلامه وفي سبيلها ضحى بكل شيء ، وبذل كل شيء ، وبذر كل شيء ، في غبطة وذل ، وجنون .

كانت تأتي كل أربعاء . وسوف تأتي أيضا في هذا الاربعاء الأخير . أجل ! كانت آتية بعد دقائق قليلة ، وإذا فسيراها ، ومن أجلها أعدت المائدة المقبوضتين ابتسامة . فهو سيضم مرة اخرى بحسرة العناق ، ويستمرئ حلاوة القبلة ، فالموت بعد هذه السعادة لم يكن شيئا كبيراً .

وكانت الساعة المعلقة قد دقت خمسا ، ففكر المحتضر : «انها لن تتأخر كثيراً ...

ولم تتأخر بعد ذلك أكثر من أربعين دقيقة .

والحق ، أنها لم تعرف أنه مشرف على الموت ، بل لم تعرف أنه مريض ، فوقفت بعتبة الباب ذاهلة جزعة وصاحت : آه يا فرد ، أأنت مريض ؟

فرنا اليها دون مرارة ودون حزن وقال : أجل ، فلا ضير .

فدنت منه ، وانثنت فوق الفراش متغلبة على اشمئزاز خفي ، وقبلت خده الملتهب اليابس برقة متناهية ، وقالت : قل لي أيها الصديق المسكين : ان الامر ليس بخطير على الاقل .

قال : كلا ...

وانسحبت الممرضة ، فانفردا معا . وعاد يقول : كلا فلا خطورة ... ما دمت هنا .. !

ثم طلب اليها أن تفعل كعادتها دائما اتباعا لرسوم حبهما ، فتخلع قبعتها ، وصديريتها ، ثم تجلس الى المائدة ، وتذوق ما عليها . وكان يرمقها بشغف ، ويشربها بحدقتيه الواسعتين ، كأنه يريد ان يحمل صورة العزيزة حتى لعشه محفورة في إنسان عينيه .

أما هي ، فقد جزعت لهذا العزم الذي يبديه ، ولكنها ابتسمت وأطاعت وأخذت غرفة المحتضر تتلى شيئا فشيئا بالظرف والعطر ، بل بالمرح .

فلما انتهت من غذائها الخفيف ، جاءت فجلست الى جانبه ، متأهبة للحديث ، ولكنه ردها فجأة لانه شعر بالموت يدنو منه وقال لها : اصبري .

فوقفت ذاهلة . أما هو فقال بصوت أقل وضوحا بدأ يشبه الحشرجة : يا حبيبتي يجب ... أولا ... أن تفتحي هذا الدرج ... هناك في الحال . وخذي مفتاحه من تحت وسادتي . يجب حالا ، والا فقد يفوت الوقت ...

فاستولى عليها الروع . وأخذت تتنبأ دون أن تفهم . وقال هو بعنفة : انت رسائلك هنالك ... كلها ... يجب . أجل ! يجب أن تأخذيها هذا المساء بعينه أو أن تحرقيها الآن في المدفأ . أجل يجب يا حبيبتي ، لكي أستطيع بعد ذلك أن واستندت الى الحائط مرتاعة وصاحت : آه يا فرد ماذا تقول ؟ .

أما هو فحنى رأسه وقال بهدوء : أقول أجل ، أقول ما سمعته . ولكن لا بأس بهذا يا حبيبتي . فلا تحزني ولا تضطربي .

فبدرت منها صرخة وخبأت وجهها بيديها ، ولم يكن حزنا ذلك الذي ملكها ، وانما كان الروع . كان روعا لا اسم له . لقد كانت بلا ريب تحب صاحبها ، وتحبه بشغف ، كما يحب النساء أصحابهن بعد أربعة أعوام من الملاقات الصادقة . ولو عاد اليها في تلك اللحظة شيء من الثبات لأحست في الواقع ألما شديداً اذ تذكر انه سيموت ، وأنه سيتركها ، يتركها الى الابد . أجل ! ألم صادق . ولكنه ألم يغيض في تلك اللحظة أمام روعة الموت . ففي ذلك السرير الذي طالما نامت فيه ، لينة حارة تضطرم حبا ، سوف تتمدد فيه بعد برهة جثة مثلجة متقمة مخيفة .

وكانت تقف على قيد أربع خطوات من الفراش جامدة لا تجرؤ على كشف وجهها . فلما أعاد المحتضر بصوته الهادئ ان : «خذي المفتاح» تقدمت من الفراش مغلقة العينين ، وتلمست مكان المفتاح تحت الوسادة بيد مرتجفة .

ووجدت المفتاح . وذهبت نحو الدرج الصيني الصغير ، وفتحت بابه ، ثم وقفت أمامه ذاهلة ، صامتة تمسك بابه بيدها .

ذلك أن هذا الدرج كان معبدا ، فرش بالديباج ، يضيئه مصباح صغير أحمر ، ويحرق العطر فيه في اناء ذهبي صغير ، فيرتفع الشذى كأنه الصلاة نحو شبه هيكل يتكون مثلثه من ثلاث علب من الجلد ، وفي رأسه اطار لصورة صغيرة تحيط بها اللآلئ هي ايقونة المعبودة : المعبودة الحية التي فتحت بنفسها هيكلها ، والتي وقفت أمامه ذاهلة ناسية ما أصابها من الروع .

ولكن صوت المحتضر ارتفع قائلا : العلب ، العلب الثلاث .

فمدت يدها المرتجفة ، وجذبت العلب الثلاث واحدة بعد الاخرى من المعبد . . . . .

وكانت علبا فخيمة ، قد بطنت بالديباج ، وعطرت ، وفيها أودعت رسائلها جميعا ، كما تودع آثار القديسين في أعماق المعابد . . . .

ثم قال صوت المحتضر : احرقيها . . . .

ولكن المرأة التي شملها كل هذا الاجلال وكل هذه العبادة ، لبثت صامتة جامدة ولم تطع في الحال .

وكانت ترمق رسائلها في العلب الثمينة ، وفي ذلك المعبد الفخم الخفي ، وتستنشق العطر الذي ينتشر منها ، وتقدر في لجة ولاول مرة فداحة ذلك الحب الذي يحمله لها صاحبها .

ثم تناولت واحدة من هذه الرسائل : تالله ماذا كتبت اذاً فيها حتى تثاب بمثل هذا الحب؟ وماذا أودعت هذه الصحف من روحها ، فتمنح هذه العبادة ؟

ثم قرأت : « يا صديقي لا تنتظرني غدا . فما أحضر كعادتي يوم الاربعاء . ولكن أرسلت ذلك لتستبدل بي ، سأشتغل غدا بأمر ميعاد ، ولكن شكيا بقلبي ، وقل بيدي اللتين أحبهما ثم قرأت : وان تحويك أبدع ما رأيت ... جداً وسوف تمشي ، وأعدك بأن أرتدي ثوبا جديداً لا تعرفه حتى الآن . . »

وهنا انهمر من عينيها الدمع فجأة .

ماذا ؟ أهذا الذي كتبت ؟ أهذا فقط ؟

وفي الحال قاص قلبها الاليم اليائس الممزق ندماً ، وأدركت عندئذ ، وشعرت ، ورأت ، فقد كان يهواها ، كما يهوى القديس العذراء . أما هي فلم تحبه قط . فقد كانت تحب منه هذا الشغف المضطرم الذي شملها بعطف مبتذل لا يكاد يمتزج به حنان ، ثم بحماسة مادية ، وهذا الحب الذي شد ما أغدق عليها ، وما أرادت اليه ، يموت اليوم دون أن تجد أمامها متسعا لأن تؤدي له واجب الوفاء عن هذا الحب ، بل أن تمنحه عناقا واحداً واضطراما باضطرام ، وهوى بأخرى ، وجنونا بآخر .

ألقت بها بادرة يأس جاثية أمام الفراش ، ووضعت شفتيها الظامئتين على اليد التي سرت اليها برودة الموت .

وهمت بالكلام ، لتفضي بكل شيء ، ولتفرغ ما في روحها ، ولتصيح بندمها . ولكن الساعة دقت عندئذ سبعاً . وكان الحبيب هو المتكلم ، فقال : لقد حلت الساعة . ولقد جئت فشكرا . لقد حلت الساعة فاذهبي . الوداع .

فرفعت رأسها ، وحدقت به ، ولكنها لم تفهم ، فأخذ يكرر : اذهبي فالساعة سبع ، ويجب أن تعودي الى منزلك .

ولكنها أخذت تزفر وتطبع شفتيها بعنف على اليد المحتضرة التي تحاول ردها . ثم صاحت بصوت أجش : أأذهب الآن بعد أن علمت كم أحببتني وكم تحبني ؟ أأذهب وأتركك تموت وحيداً ، أنا التي لم تحبك ، وتحبك الآن، والتي يجب عليها أن تفي اليك بكل حبك ، وتؤدي اليك مقابله في تلك اللحظات العصيبة التي بقيت لنا ؟ .. أأذهب دون أن أراك بدوري معبوداً ، ودون أن ألقي بقلبي أمام قدميك لتسحقه ؟ ! كلا . كلا . كلا !

ولكنه نهض عندئذ بعنف وقال بصوت عاد اليه العزم بأعجوبة : اذهبي . أجل ! اذهبي . فالساعة سبع . وهم ينتظرونك الآن في المنزل ، ويجب ألا يطول انتظارهم ، وألا يدهشوا وألا يجزعوا . فغداً يجب أن تبدئي حياة جديدة : حياة عادية هادئة لا يشوبها شيء مما كان في حياتنا ، ولا يبدو منها فيها للناس أثر ما ؛ وألا تلوث ثوبك الناصع بادرة ريب منسا . أجل ! اذهبي ، وعودي الى منزلك ، والى زوجك وولدك ، وابسمي لهما ، وانسيني ولا تقولي لا . فهذه رغبتي . واذا كنت قد أدركت هذا المساء ما لم تدركيه من قبل ، واذا كنت تريدين أن تفي الي بهذا الدين الذي لم تلحظيه من قبل ، فهذا وفاء ، وأنا الذي أطالب بهذا الوفاء وأختاره : أختار طاعتك لي . فأطيعي اذاً ، واذهبي . فلي وحدي أن أموت وحيداً . ولا أبكي ، فقد يرى ابنك عينيك الحمراوين ، ولا تحزني بعد ، لأنك تؤدين لي نصيبي من الغبطة ، وسوف تؤدينه بطاعتك لي . .

وأطاعت ، وذهبت .

وبعد نصف ساعة قضى فردريك دي جيبر وحيداً

مؤتمر الدواجن الدولي الرابع

لم يكن سوى القرن العشرين وفى بدايا الحلقة الثالثة منه حتى شعرت الدول بضرورة النظر الى الدواجن والاهتمام بأمرها، فى عدّها بأوفر أصناف الاغذية وأغزرها فائدة للحياة والنشء. فقررت أن تعقد لها المؤتمرات الدولية حتى تتضافر الدول فى العمل على ترقيتها وإعلاء شأنها.

وقد بدئ بعقد أول مؤتمر دولى للدواجن فى عام ١٩٠١ فى هولاندا، ومنذ ذلك الحين أخذت الدواجن تتقدم تقدما محسوساً وأخذت الدول تهتم بها إهتماما زائداً وأخذت تعقد لها المؤتمرات الدولية واحداً كل ثلاثة أعوام. فبعد عقد مؤتمر هولندا عام ١٩٢١ عقد المؤتمر الثانى فى أسبانيا عام ١٩٢٤. أما ثالثها فقد عقد فى كندا عام ١٩٢٧، ولا تزال أخبار هذا المؤتمر عالقة بأذهان من يهتمون بأمر الدجاج.

اشتركت فى هذا المؤتمر ٤٥ دولة وبلغ ماأنفقته حكومة كندا على هذا المؤتمر نحو مائة الف جنيه، وليس هذا المبلغ بكثير بجانب ماعاد على الحكومة والبلاد من الخير الوفير من وراء عقد هذا المؤتمر. فقد كان إقبال أصحاب مصانع لوازم الدواجن على تأجير أماكن لعرض مصنوعاتهم والاعلان عنها، وإقبال أصحاب مفارخ ومزارع الدجاج على تأجير أماكن لعرض دجاجهم فى معرض المؤتمر عظيما، كما كان إقبال الزائرين أعظم. لذلك كان هذا المؤتمر بمثابة أكبر نشر عالمى للدواجن الكندية وما يتبعها من المصنوعات التى تستعمل فى تربية الدواجن أعقبه بيع كميات عظيمة منها.

وقد اشتركت مصر فى المؤتمرين الاول والثانى كما اشتركت فى المؤتمر الثالث الذى مثل مصر فيه صاحب العزة محمد بك عسكر. ومما يذكر بالاعجاب أن المعروضات المصرية التى عرضت فى معرض المؤتمر حازت استحسان كل من شاهدها، فكانت تشمل نماذج لمفارخ وأحضان الدجاج المستعملة فى مصر، كما كانت تشمل نماذج لبعض أنواع الدجاج والكتاكيت المصرية. ومما زاد إعجاب المشاهدين تلك الصور الفوتوغرافية والاشرطة السينمية التى شرحت الطرق المصرية المتبعة فى تفريخ الدجاج وتربيته.

أما وقد أصبحنا على أبواب المؤتمر الرابع الذى سيعقد فى لندن عام ١٩٣٠ والذى سيبدأ فى اليوم الثانى والعشرين من شهر يوليه، فقد بدأ من يهمهم أمره باعداد المعدات اللازمة له. فقام وفد من كبار المشتغلين فى عالم الدواجن برآسة المستر فردريك الفورد — الذى انتخب لرآسة المؤتمر الدولى الرابع — بزيارة الممالك التى سيكون لها شأن فى هذا المؤتمر للدعاية وانتشجيع هذه الممالك للاشتراك فيه. وكانت مصر ضمن هذه الممالك اذ زارها هذا الوفد فى الصيف الماضى، فقوبل أعضاؤه بما يليق بهم من الحفاوة وزاروا بعض الآثار المصرية وشاهدوا عدة مناظر ... تذكاراً لهذه

وسيفوق المؤتمر الرابع هذا جميع المؤتمرات السابقة فى الاهمية والعظمة، اذ سيشترك فيه خمس وستون دولة بزيادة عشرين دولة عن المؤتمر الماضى وسيكون عدد الدجاج المعروض فيه كبيراً جداً، إذ أن الكنديين وحدهم سيعرضون الف دجاجة كما سيعرض الالمان الف دجاجة أيضا وستعرض الولايات المتحدة خمسمائة طائر وينوى الدانمركيون عرض ثلاثمائة رأس من الدجاج ومائة من الحمام.

هذه أربع دول فقط سيبلغ ما ستعرضه ثلاثة آلاف رأس من الطيور. فليتصور القارئ مجموع عدد الدجاج الذى ستعرضه جميع هذه الدول المشتركة فى هذا المؤتمر. هذا خلاف ماستعرضه انجلترا وحدها. ويؤمل أن تكون المعروضات الانجليزية أكبر المعروضات شأنا وأعظمها قيمة لانهم يعلقون أهمية كبرى على هذا المؤتمر بصفته أكبر فرصة (قد لاتسنح لهم مثلها إلا بعد عدة سنوات) يمكنهم فيها عرض دواجنهم والاعلان عنها اعلانا دوليا وهم فى بلادهم. هذا خلاف المعروضات التجارية التى تشمل جميع ما يستعمل فى تربية الدواجن من أدوات وأغذية وأدوية وخلافه، كذلك المؤلفات والمجلات الخاصة بالدواجن ستكون معروضة فى أقسام خاصة فى معرض المؤتمر

ستشترك مصر فى هذا المؤتمر وإنا نأمل أن تنال فيه من المركز ما يكبر من شأن مصر والمصريين فى نظر الدول، كما نأمل أن يكون المعرض المصرى فى هذا المؤتمر أكبر وأغزر من المعارض السابقة حتى تظهر أمام العالم بالمظهر اللائق بها بصفتها أمة زراعية. كما أن آمالنا تطمح أن يكون ضمن ما يعقد من المؤتمرات الدولية فى مصر فى الاعوام المقبلة مؤتمر دواجن دولى، لما فى عقد مثل هذا المؤتمر بمصر من الفوائد الادبية والعلمية والاقتصادية التى تعود على مصر والمصريين. وليس هذا بعزيز على مصر، فقد عقد بها عدة مؤتمرات دولية هامة فى الاعوام السابقة، كما سيعقد بها مؤتمرات دولية أخرى فى الاعوام المقبلة من ضمنها مؤتمر البريد الدولى.

فالواجب يقضى أن نعير هذا الباب بعض الاهتمام الذى يليق به حتى نضارع الدول الأخرى فيه. ومابلدنا إلا بلد زراعى وما استغلال الدواجن إلا فرع من أفرع الزراعة، وفى الاهتمام به تنمية لثروتنا الزراعية والاقتصادية نماء، وأن فى ترقية الدواجن ونشر تربيتها فى مصر مساعدة كبرى للفلاح الذى يحتاج لموارد اضافية تساعده على تحسين معيشته.

اننا لا ننكر أن مصر سائرة فى طريق التقدم وأنها قد أخذت تستعيد عظمتها السالفة. فهناك تقدم محسوس فى الزراعة والصناعة والاقتصاد والعلوم والآداب والتمثيل والرياضة والطيران، وما نرجوه ألا تكون أقل حظا فى التقدم فى تربية الدواجن من سواه. وإن ... ما يحتاج اليه هذا الفرع هو التعضيد والتشجيع، وأملنا فى وزارة الزراعة والجمعيات الزراعية أن يقدموا المساعدة والتعضيد اللازمين وأن يعملوا على نشر تربية الدواجن فى مصر وترقية مستواها.

ابراهيم زيادى

الجورب السحرى

قصت حكاية لا تخلو من فكاهة من عامل قد التحق حديثاً بأحد المصانع فى كندا الجنوبية وكان العمال يتامون فيه.

وذات مساء دخل هذا العامل قاعة العمال المعدة لجلوسهم وقت الفراغ من العمل، فخلع جوربه ثم فتح باب الموقد وقذف بالجورب فوق الحطب المشتعل.

وبعد برهة وجيزة عمد الى باب الموقد ففتحه ثم أخرج الجورب ثانية وهو يشتعل فى الظاهر، والحال انه طهر لدرجة أن صار ناصع البياض، وبعد أن هزه شرع يلبسه.

فدهش زملاؤه العمال من تصرفه، لعلمهم أن عملا كهذا فى ظاهره لابد أن يكون من الاعمال الخارقة، فهرع الجميع الى الباب فارين من القاعة وقد امتلئوا خوفا ورعباً.

فقصدوا مدير المصنع وطلبوا اليه طرد هذا العامل من المصنع فى الحال وإلا أضربوا كلهم عن العمل حيث لا يسعهم الاشتغال مع شيطان كهذا أو حليف له.

وغنى عن البيان أن ذلك الجورب الذى ذعر الصناع منه كان مصنوعا من معدن الحرير البركانى المنسوج وهو من المعادن التى لا تعمل فيها النار دقيق الالياف قابل للغزل كالكتان.

(ترجمها عن الانجليزية)
حلمى محمد بكرى المدرس

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «فى الادب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية.

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى: «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن كون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه، ومن كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه.

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد.

المتنبى

بحث وتحليل

للاستاذ محمد الاسمر

— ٢ —

قسمنا فى كلمتنا السابقة الشعر الى أربعة أقسام: شعر القلب. وشعر العقل. والشعر التصويرى. والشعر القصصى. واليوم نريد أن نعرض شعر المتنبى على هذه الاقسام الاربعة لنرى هل كان الرجل شاعراً حقا فى جميعها. أو كان شاعراً حقا فى البعض دون البعض.

* * *

شعر القلب عند المتنبى

النسيب

شعر القلب أنواع شتى كما علمت. وأسمى هذه الانواع والصقها بالقلب هو النسيب. وهذا النوع من الشعر لا يكون ناضجا الا اذا صهره الحب صهرا. والصناعى منه تجده كقطعة الثلج لا أثر لحرارة الحب فيه. والمتكلف فيه مهما زخرف وتأنق فهو مفضوح التكلف. وقد يدلس الشاعر ويخفى تدليسه خفاء ما فى انواع الشعر الا فى هذا النوع. ومما نأسف له ان كثيرا من شعراء الامويين والعباسيين وغيرهما عالجوا هذا النوع وهم ليسوا بعشاق. فجاء شعراً لفحول منهم فيه بعدما أجهدوا أنفسهم فى سبكه كقطعة نقد ضربت من الرصاص، تمسكها بيدك فلا تحس منها لمس المعدن النفيس. وتقلبها فلا تلمح على أحد وجهيها رونقه. ثم تضرب بها الرخام فتنم عليه صامتة خرساء. والمتنبى أحد هؤلاء الشعراء الذين تورطوا فى هذا النوع من الشعر، ولم يغنه اقتداره وجبروته امامه شيئاً ما. بل ان المتنبى حكم على نفسه أو كاد يحكم بأنه ليس أحد شعراء النسيب. والى هذا كان يذهب أيه الشعراء من استهلال قصائدهم بالنسيب أيا كان نوع هذه القصائد، وذلك حين يقول فى أول قصيدته التى مدح بها سيف الدولة وهو مزمع زيارة قبر والدته.

أذا كان مدح، فالنسيب المقدم ؟!
أكل فصيح قال شعرا متيم ؟!

وواضح أن همزة الاستفهام الانكارى محذوفة. وأنه يريد أن يقول (أئذا كان) بدليل عجز البيت وبدليل هذا البيت بعده.

لحب ابن عبد الله أولى فانه
به يبدأ الذكر الجميل ويختم

ويمكننا أن نقول أن المتنبى حينما نحا هذا النحو من الانكار على الشعراء كان مجدداً، وكان داعيا الى الطريقة المثلى. ولعل أصدق ماقاله المتنبى من النسيب بعض ماقاله وهو فى صباه مثل قوله:

أهلا من وددته فافترقنا
وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولا فلما التقينا
كان تسليمه على وداعا

أهلا بدار سباك أغيدها
أبعد مابان عنك خردها
ظلت بها تنطوى على كبد
نضيجة فوق خلبها يدها
ياحادى عيسها وأحسبنى
أوجد ميتاً قبيل أفقدها
قفا قليلا بها على فلا
أقل من نظرة أزودها
ياعاذل العاشقين دع فئة
أضلها الله كيف ترشدها؟!

على أن له حتى فى صباه ماهو زائف كقوله

شوق إليك نفى لذيذ هجوعى
فارقتنى وأقام بين ضلوعى
أو ماوجدتم فى الصراة ملوحة
مما أرقرق فى الفرات دموعى

* * *

أما النسيب من شعره فى غير صباه فهو واضح التزييف لا يحتاج الى كثير من الفحص. وهذا لا ينافى أنه قد يصدر منه البيت أو البيتان عفواً وهما على جانب عظيم من الروعة فتجدهما فى نسيبه الزائف كبدرتين يطلان من غيوم ركام. فمن ذلك قوله فى قصيدته التى يمدح بها (مساور ابن محمد الرومى)

جللا كما بى فليك التبريح
أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وغادرت
صنما من الأصنام لولا الروح
مابال لاحظته فتضرجت
وجناته وفؤادى المجروح؟!
ورمى وما رمتا يداه فصابنى
سهم يعذب والسهام تريح
وفشت سرائرنا اليك وشفنا
تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت
نفسى أسى وكأنهن طلوح
بجد الحمام ولو كوجدى لانبرى
شجر الحمام معى الأراك ينوح

فأنت تجد فى هذه الابيات التعسف والصنعة وتجد أيضاً بيتين يترقرق شعرهما. أما التكلف والتعسف فهما والحمد لله فى هذين البيتين (جللا كما بى..) و (لما تقطعت الحمول.) وأما الصنعة فهى واضحة فى قوله (مابال لاحظته...) و (ورمى وما رمتا.....) وأما البيتان اللذان يترقرق شعرهما فهما (وفشت سرائرنا...) و (بجد الحمام...)

* * *

وعجب بعد ما عرضنا لك هذه الابيات من نسيب المتنبى فى غير صباه أن ...

الفاقة فهو يكدح مع مسجونى الرومان ويضرب بمعوله ليقتلع الحجارة هناك من الجبل معهم. ففى الحقيقة هذه الابيات التى سنعرضها ليست أبياتاً. وإنما هى حجارة. وحجارة منتزعة انتزاعا لا أثر للمهارة فيه. فشكلها يدل على أن من انتزعها من جبلها انما كان ينتزعها وهو كاره لهذه العملية برم بها غير خبير بشؤونها. فمن ذلك قوله فى قصيدته التى يمدح بها (محمد ابن زريق الطرسوسى)

هذه برزت لنا فهجت رسيساً
ثم انثنيت وما شفيت نسيساً
وجعلت حظى منك حظى فى الكرى
وتركتنى للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة
وأدرت من خمر الفراق كؤوسا
إن كنت ظاعنة فان مدامعى
تكفى مزادكم وتروى العيسا
خود جنت بينى وبين عواذلى
حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها التكلم دلها
تيها. ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائى عندها
هانت على صفات جالينوسا

وقوله من قصيدة يمدح بها (الحسين بن اسحق التنوخى)

ملامى النوى فى ظلمها غاية الظلم
لعل بها مثل الذى بى من السقم
فلو لم تغر لم تزو عنى لقاءكم
ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمى
أمنعمة بالعودة الظبية التى
بغير ولى كان نائلها الوسمى
ترشفت فاها سحرة فكأننى
ترشفت حر الوجد من بارد الظلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها
ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم
ونكهتها والمندلى وقرقف
معتقة صهباء فى الريح والطعم

وقوله من قصيدة يمدح بها (أبا الفرج احمد ابن الحسين) القاضى المالكى

لجنية أم غادة رفع السجف
لوحشية. لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت
سوالفها والحلى والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكأنما
تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهى نقص زيادتى
وقوة عشق وهى من قوتى ضعف
أراقت دمى من بى من الوجد ما بها
من الوجد بى والشوق لى ولها حلف
أكيداً لنا ياين واصلت وصلنا
فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
أردد ويلى لو قضى الويل حاجة
وأكثر لهفى لو شفى غلة لهف
ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد كامنا
لذذت به جهلا وفى اللذة الحتف

وقال من قصيدته التى يمدح بها (عبد الرحمن بن المبارك)

فقدنا الجسم ناقصا والذى يـ
ـقص منه يزيد فى بلبالى
قف على الدمنتين بالروض من ر
ا كخالين فى وجنة جنب خال
بالطلول كأنهن نجوم
فى عراص كأنهن ليال !!
ونؤى كأنهن عليهـ
ـن خدام خرس بسوق خدال
لا تلمنى فأنى أعشق العشـ
ـاق فيها يا أعذل العذال

وقال من قصيدته التى يمدح بها (عبد الله ابن يحيى البحترى):

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
بفى برود وهو فى كبدى جمر
اذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة
وذيا الذى قبلته البرق أم ثغر
رأت وجه من أهوى بليل عواذلى
فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
تناهى سكون الحسن فى حركاتها
فليس لرائى وجهها لم يمت عذر

* * *

فهذه أبيات من الشعر هى والحجارة المتراكم بعضها فوق بعض سواء. ولعل هذا هو الذى حدا بالمتنبى فى آخر الامر الى أن يقول هذا البيت:

اذا كان مدح فالنسيب المقدم
أكل فصيح قال شعراً متيم

* * *

ونحن إذ نقول هذا، فمن العدل أن ننصف المتنبى، وأن نقول أن للرجل فى النسيب شعراً صناعيـاً عليه روعة وله جلال. واذا كانت هذه الابيات التى ذكرناها تلمح فيها التكلف والتعسف فى الالفاظ. واللف والدوران فى المعانى. وتلمح فيها بجانب ذلك الصنعة المفضوحة التى لاتدل على هوى حقيقى فان هذه الابيات التى سنذكرها وان كانت هى الاخرى صناعية الا أن لها شأنا آخر غير شأن سابقاتها. فمن ذلك قوله فى قصيدة يمدح بها (أبا الحسين بدر ابن عمار)

لولوا بفتنة، فكان بيشاً
يهديى فعاجأنى اغتيالا
وحجبت النوى الظبيات عنى
فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشى لا متجملات
ولكن كى يصن به الجمالا !!
وضفرن الغدائر لا لحسن
ولكن خفن فى الشعر الضلالا
بجسمى من برته فلو أصارت
وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا

ومن ذلك قوله فى قصيدة يمدحه بها أيضا.

فى الخد أن عزم الخليط رحيلا
مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت
فى حد قلبى ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلى انما
أجلى تمثل فى فؤادى سولا
أجد الجفاء على سواك مروءة ...

القتل السياسي في الاسلام

المختار بن أبي عبيد الثقفي

للاستاذ احمد محفوظ

شخصية عظيمة ضخمة من هذه الشخصيات العصامية الرائعة أشباه عبد الرحمن الداخل في الاندلس ومحمد علي بمصر وحسبك من هذه الشخصية البارزة أن يقول عنها أحد خصومها وهو أحد أشراف العراق وكان يشتبك في حرب مع المختار: يقاتلني بقوم من لاقوم له. فأي شخصية أكبر من هذه الشخصية التي أثرت في قوم هذا الرجل الفازع من المختار لجمعتهم لقتال شريفهم، وكان هذا أمراً عسيراً حتى على الخلفاء، لان العصبية العربية كانت لاتتسامح في مثل هذا.

كان المختار أحد سادات الكوفة في مفتتح أمره، وكان يتشيع لعلي بن أبي طالب، وكان من الجماعة الذين تابعوا مسلم بن عقيل في الدعوة للحسين، ولكنه كان يستتر بجهده، وقد نمى خبره في هذا الهيج الذي أحدثه مسلم الى عبيد الله بن زياد فأمر بسجنه، فاحتال لذلك وأرسل الى زوج أخته عبد الله بن عمر ليكلم له الخليفة يزيد بن معاوية، فوفق عبد الله بن عمر في سعيه وأرسل يزيد الى ابن زياد في اطلاقه، فأحضره ابن زياد وأخذ يثقل عليه ويعنفه وضرب وجهه بقضيب في يده فشجه ثم أطلقه على ألا يعود الى الكوفة ما دام لابن زياد سلطان فيها فارتحل. وهنا حديث ضخم يعزز رأينا في أول المقال. وهو أن المختار لما ارتحل من الكوفة لقي في الطريق أحد صحابته فوقف للتسليم عليه فبصر بين ذلك بهذه الشجة التي شجها قضيب ابن زياد، فقال له: من فعل بك ذلك؟ فأجابه: ابن مرجانة، فوالله لأقطعن أباجله. ويقول التاريخ: ان الرجل ابتسم من قول المختار لأنه سمع هذا الكلام من رجل منفي في أمير قوي مؤيد بخليفة قوي وعسكر قوي، ولكن لشد ما دهش هذا الرجل حين نمي اليه أن المختار قد نفذ وعيده وقتل ابن زياد، وقد حدث هذا الرجل الحجاج بهذا الحديث واستفسر من أيكون هذا غيباً علمه المختار أم هي الاقدار قد ساعفت الرجل؟ فأجابه الحجاج:

لا والله لا أعلم وامتدح المختار.

برح المختار الكوفة منفياً منبوذاً فلجأ الى مكة، وأراد أن يكون مستشاراً لعبد الله بن الزبير، وكان عبد الله يومئذ يدعي الخلافة ويواثب عليها يزيد بن معاوية، فاختلف المختار وعبد الله ولم يتفقا الى شيء، وما زال المختار يضرب في الارض هنا وهنالك حتى مات يزيد وخرج ابن زياد فاراً من العراق، فرأى المختار في هذا فرصة ربما تمكنه من الوصول الى الطاعة فيهم في الكوفة، وكانت الكوفة وقتئذ ذلك منزل الفتن والثورات لايقوم فيها أمير حتى يعزل وينحى، وكانت مأساة الحسين قد بقي أثرها في النفوس داميا وجعلت نفوس الناس تنزع عنفاً شديداً على فاجعة بنت نبيهم، فأراد المختار أن يستغل هذا العطف ويجعله اس دعوته الى مطامعه، فادعى يوم وصوله الكوفة أنه رسول محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب، وكان لمحمد هذا شيع يدعونه المهدي ويروون عنه كرامات وأشياء قد لايكون قد علم بها أو عملها. ومازال المختار يجمع الناس على انه رسول محمد المهدي هذا حتى كثر أتباعه، ثم أخذ يمهد الأمر للوثوب على الأمرة، وكان من رجالات العراق الابطال: ابراهيم بن الاشتر، وقد مر بك في مقتل عبيد الله بن زياد، فأراد المختار أن يحوزه الى جانبه ليتقوى به للوثوب على أمره فزور كتابا على محمد بن الحنفية يدعو فيه ابراهيم لمؤازرة المختار، وأخذ هذا الكتاب واصطحب معه جماعة من شيعته، وقصد ابراهيم وقرأ عليه كتاب ابن الحنيفة المزور واستشهد عليه الجماعة الرافقين له على صحته فشهدوا وهم يعلمون كذب المختار. وقد ارتاب ابراهيم في الكتاب لان التوقيع فيه كان يخالف التواقيع التي كان يذيل بها محمد بن الحنفية كتبه التي كان يرسلها الى ابراهيم، وقد ناقش ابراهيم المختار في هذا، ولكن المختار أخذ يخاتل ويراوغ، فخدع ابراهيم أو قل تخادع وبايع المختار على الأمرة، ومضى المختار يتهيأ ويتأهب، وكان من آلته في هذا الامر كرسي ادعى انه كرسي علي بن أبي طالب الذي كان يجلس عليه، وقد استغل هذا الكرسي ليقوى به دعوته، وقد جلله بالحرير وضمخه بالطيب وأقام له سدنة كهؤلاء الذين يعملون للأصنام، وقد تحايل المختار بهذا الكرسي الذي هو في الحقيقة لرجل زيات اشتراه المختار ثم ادعى أنه كرسي علي بن أبي طالب ليجمع بذلك أهل العراق الذين كثر فيهم شيعة علي، وقد كان المختار يفسد على القوم دينهم بما أدخله على عقولهم من الشعوذة الدينية، حتى سماه خصومه الكذاب.

وأراد بعض أهل العقول أن يستبينوا أمره فرحلوا الى محمد بن الحنيفة ليسمعوا رأيه في المختار، وهل هو رسوله حقاً، فتحدثوا اليه فأجابهم: كل من يقوم لأخذ ثأرنا فهو شيعة لنا. وهذا قول مبهم لا يفصح عن شيء، ولكن القوم ظنوا انه توكيل للمختار في القيام بأمر العلويين، فأنبأوا المختار بما دار بينهم وبين ابن الحنفية، فقال: الله اكبر أنا أبو اسحاق وطار طائره، وأراد أن يستفيد من هذا الحادث وجمع الناس في المسجد وخطبهم وأخذ يفسر لهم قول ابن الحنفية بما شاءت له أهواؤه ويستشهد القوم الذين رحلوا الى ابن الحنفية على صحة هذا القول حتى صدق الناس أنه رسول محمد بن علي بن أبي طالب حقا، فالتفوا حوله ونصروه، ولكن العراق كله لم يكن شيعة لعلي، فقد كان هنالك قوم من صنائم بني أمية وهم أهل منعة وعز فثاروا [illegible] المختار يحاربونه ويقاتلونه، فاصطدم بهم المختار وحاربهم حتى أذلهم وأخضع الجميع، وتتبع بعد ذلك قتلة الحسين وطلبهم أشد الطلب، فكان اذا ظفر بجماعة منهم خاطبهم قائلا: يا اعداء الله واعداء رسوله قتلتم من أمرتم بالصلاة عليهم في الصلاة، ادوا الى الحسين ابن بنت نبيكم ثم يقتلهم أشنع قتلة وأفظعها. وكان قائد الجيش الذي حارب الحسين وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص، كما عرفت قد أخذ الأمان من المختار لنفسه ولاهله وقد غبر زمنا وهو آمن السرب حتى زار رجل محمد بن الحنفية وجاء بين حديثهم ذكر المختار، فقال محمد: يزعم أنه لنا شيعة وقتلة الحسين تجلس معه على الكراسي، فطار الرجل بها الى المختار فأسرها في نفسه وعرف أن ابن الحنفية لايريد غير عمر بن سعد، فأرسل من قتله وجاء برأسه، وكان ابنه في مجلسه لماجيء له برأسه، فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس، فقال نعم، فقال: أتحب أن ألحقك به؟ وأمر بضرب عنقه، وصاح: هذا برأس الحسين، وهذا برأس علي بن الحسين ولا والله لو قتلت بهما ثلاثة ارباع قريش لما وفيت أنملة من أناملهما.

واستقام الأمر حينا للمختار بعد هزيمة جيش مروان الذي مر بك ذكره ومقتل عبيد الله ابن زياد. وكان إبان هذه الحوادث ينشط عبد الله ابن الزبير للاستيلاء على البلاد العربية ليتم له الأمر، فواقع مروان بن الحكم في مرج راهط في الشام بقيادة رجل من شيعته يقال له الضحاك ابن قيس، ولكن جيشه هزم وقتل الضحاك، وكان حتما على عبد الله أن يحاول محاولة أخرى ليجد منفذاً للحجاز الذي كان يتظلل بحكمه والذي لايقوم بأود الخلافة لقحطه وجدوبه، وكان يعلم أن تحصنه بالحرم لايجديه شيئاً وانه لابد أن يملك اقطاراً غنية مثل العراق والشام لتتوطد بها الخلافة، وكان يعمل للدنيا. واني لأسوق لك قول عبد الله بن عمر فيه لتعلم ان ابن الزبير لم يكن يرغب الا في ترف الملك وبحبوحته، قال: والله ان ابن الزبير لم يرد الخلافة الا لبغلات معاوية التي كان يحج عليها، وكانت بغلات معاوية هذه يصحبها معه للحج وهي موقرة ذهباً للنفقة والصلات.

وما عتم ابن الزبير أن استجمع أمره وأعد جيشاً كثيفاً بامرة أخيه مصعب بن الزبير، وكان مصعب هذا أحد شجعان العرب وفرسانهم وأجوادهم أيضا، وربما كانت هذه الخلال أول أسباب النصر.

وقد صار مصعب الى العراق ليستل الكوفة من المختار، وكان المختار قد أساء الى الناس وترهم، وكان أهل الكوفة قد كرهوا هذه الشعوذة الدينية التي كان يعتمد عليها المختار في تأييد سلطانه، كان يدعي أشياء لا تكون الا للنبوة، مثل ذلك أن شاعرا كان يحارب خيله لما أسرته الخيل أراد عتابه مستشهداً عليه الذين أسروه، وكان الشاعر ظريفا صاحب حيل فأراد أن يخلص من هذا الى، فادعى أن الذي أسره غير هؤلاء انما هم قوم بيض على خيل بيض، فقال المختار: الله أكبر ان الرجل قد رأى الملائكة خل عنه.

[illegible] وغيره أشرف المختار حتى كرهه [illegible]

كما علمت، فتألب الناس حتى قبر المختار وفض جموعه وأنصاره، وما زال يتعقبه حتى هزمه والجأه هو وجماعة من شيعته الى قصر الكوفة وحصرهم حتى جهدهم وأصحابه ومنع عنهم الميرة والماء، فأبت نفس هذا الرجل الوثابة أن تستكين للذل فتموت صبراً جوعاً فحرض أصحابه لذلك الجلاد فأبى جماعة وتابعه جماعة، فخرج بمن تابعه حتى [illegible] كريما غير ذليل.

مارى بيل

نالت ماري بيل الممثلة المشهورة شهرة فائقة في عالم السينما والمسرح لم يسبقها اليها أحد، ومن حسن الصدف انها وصلت مصر لتمثل على المسرح في الاسكندرية والقاهرة في الوقت الذي كانت تعرض فيه دور السينما أحسن شريط ناطق مثلته وهو «الليلة لنا» الذي أعجب كل من رآه وسمعه!!

غرابة العقل

الى أية وجهة تتجه الفلسفة

ماهي فائدة الفلسفة؟ انها شيء عظيم تعب الفلاسفة فيه ألفي سنة فلم يصلوا الى نتيجة واحدة يمكن أن يجمع عليها الناس. والحقيقة — لو أن ذلك اعتبر حقيقة — أن ذلك يدل على أن مسائل الفلسفة صعبة جداً على الذهن البشري.

ففي العلوم قد وصلنا الى نتيجة عظيمة سارة من جميع النواحي، وقد اكتفينا بأن نعلم العلاقات النسبية بين الاشياء. وليس يعنينا أن نتوغل في طبيعة الاشياء. غير أن الفلسفة لا تقف عند حد، فهي تريد أن تكشف لنا عن الطبيعة والمعنى والاصل والمرمى لكل شيء في الوجود. وعلى الخصوص فهي ترمي الى اكتشاف العلاقة بين العالم الخارجي وعقل الانسان. وإنه ليبدو أن كل نظرية ممكنة قد فكر الناس فيها ولكن أحداً منهم لايملك الاقناع التام. وبالرغم من المجهود الذي بذل في هذه الناحية فان هذه المسألة لاتزال مسألة الفلسفة الاولية.

يبدأ المستر جود كتابه الجديد «المادة والحياة والقيمة» الذي هو أهم كتاب أبرزه لنا يدرس هذه المسألة. واعتقاده الشخصي أن العقل والمادة حقيقتان مستقلتان ولو أنه يمكن لهما أن يتصلا ببعضهما. ولكنه في درسه لهذه النظرية يعرض لطائفة من النظريات الاخرى وربما كان أشيع هذه النظرية المادية التي تقول بأن المادة هي الحقيقة المستقلة الوحيدة وان العقل ناتج منها.

والصعوبة في هذه النظرية هي دائما في كيفية فهم الطفرة من المادة الى العقل. فاذا قيل لنا ان الافكار تحدث من تموجات في أجزاء المخ أمكننا تصديق ذلك. ومعنى ذلك: أننا ألا يمكننا أن نتصور حدوث أفكار من غير مخ وان أفكاراً خاصة تتبع تموجات خاصة في المخ. ولكنا اذا قيل لنا ان التموجات هي الافكار فان العبارة تبدو صعبة الى حد المستحيل. وإلا فكيف يصدق الانسان أن ملايين من التموجات المرتبة — ولنفرض أنها على شكل هرم — هي الاحساس باللون الاحمر؟! ان هذا ليبدو لي شيئاً لامعنى له كما لو قلنا إن المثلث يكون دائما متأخراً عن الساعة الثانية والنصف مثلا.

ولكن افتقار هذا الى الاثبات يرجع الى بعض النقص في الشخص، لان كثيراً من الرجال الاكفاء في الماضي والحاضر قد أثبتوا إمكان قبولهم لهذه النظرية. وإنه ولو أن المستر جود يقبلها ولكنها تظهر بنوع خاص في الدوائر العلمية. وهو يظن أن هناك صعوبة في طريقة إخراج الخواص الحية من خواص المادة الميتة. ولكن نظرية أخرى تفرعت من ذلك هي نظرية الانتقال. وخير مثال لتقريب نظرية الانتقال الى العقول هو أننا نعلم أن الماء يتركب من الايدروجين والاوكسجين فاذا أمررنا شرارة كهربائية في خليط من الايدروجين والاوكسجين حصلنا على الماء. ويمكن بعد ذلك تحليل الماء الى شيء غير هذين الغازين يتركب منه الماء. ومع ذلك فخواص الماء تختلف اختلافا كليا عن خواص هذين الغازين، ومن هنا يرتفع سؤال هل يمكن لخواص الماء أن تنتج من خواص الايدروجين والاوكسجين؟ هب أننا شرحنا لمبتدىء رياضي جميع خواص الايدروجين والاوكسجين، فهل يعترف بأنها تكون الماء مجتمعة؟ إن المعتقدين في الانتقال يقولون بأنه لايمكن ذلك. وهم يقولون بأن خواص المركب لا تنتج من خواص الاجزاء متفرقة. وبالمثل يقال ان خواص الخلية الحية لا تتكون من خواص أجزائها. والمادة الجديدة تتكون عند وصولها الى درجة تكوين خاصة. فاذا نظمنا الخلايا كما لو كانت في المخ، عندئذ يحدث شيء جديد يقال له العقل.

وهذه النظرية أقل غموضاً من النظرية المادية القديمة، غير أن فيها من الغموض الكفاية. فالنظرية القديمة تقول: إن عدداً من الكرات الدقيقة بتصادمها في جمجمة بتهوفن قد أحدثت النغم التاسع مثلا. والنظرية الحديثة لا تدعو الى ماتدعو اليه تلك من الدهشة، فنحن مسوقون خطوة خطوة. وخيرلنا اذا أردنا فهم النظرية أن نتصور وجود خواص عاقلة حية كيائية في مكان فا ض، فهي تحاول أن تنظم نفسها في المادة ولكنها لا تصل الى ذلك حتى تصل المادة الى أدوار خاصة من التركيب، عندئذ تنتهز هذه الخواص الفرصة فتندمج. واني لا أرى كيف يمكن تقويض هذه النظرية، ومع ذلك فأنت ترى صعوبة البرهنة عليها لأنه يمكننا دائما أن نفرض أن معرفتنا لجواهر الايدروجين والاوكسجين مثلا لم تكن تامة. والحقيقة التي لا يمكننا أن نتنبأ بها عن أن انما هايكون الماء — يمكن إرجاعها الى هذا النقص.

واذا حدث الانتقال من جراء السير على نمط واحد فأن النظرية لا تكون مختلفة كثيراً عن الوجهة الدينية وعن النظرية المادية العادية. ويمكن لنا حينئذ نظريا أن نكون مخاً مفكراً في معمل بخلط أجزاء من الكربون والماء والكبريت وغير ذلك ببعضها. فالعقل إذاً لا يصير حقيقة مستقلة بالمعنى الذي يقوله المستر جود — ولذا فهو يجد نظرية الانتقال من هذه الوجهة.

وطريقة أخرى من طرق طرح المادية أن تقول إن المادة نفسها ليست مادية بالمعنى القديم. ولقد أيد العلماء المعاصرون هذه الوجهة بقوة. وكما حلل العلم المادة ظهر خداعها، والجوهر الفرد بدلا من كونه جزءاً طبيعياً محدوداً أو كرة دقيقة، هو الآن «شيء لا نعلم عن عمله شيئاً» كما يقول البروفسور أدنجتون.

وفي نظرية النسبية: القطعة من المادة ليست شيئاً بسيطا ولكنها سلسلة «من الحوادث» ولم يخبرنا العلم عن طبيعة الحوادث الطبيعية. ومادة الكون الخامية ربما كانت — كما يقول عقلنا»: وبرتراند راسل — يقر مايؤيد هذه النظرية، فهو يقول بأن مادة الكون الخامية هي مايسمى «بالمدد الجامد» وبعض هذا المدد الجامد يعدنا بالمادة والبعض يعدنا بالعقل. وجلي أن فلاسفتنا الرياضيين قد قطعوا شوطا بعيداً من النظرية المادية القديمة.

ومع ذلك فالمستر جود شديد الغرابة، إذ لايعتقد أن الكون يتدخل في تركيب أحد، سواء من الجهة العقلية أو المادية أو العضوية، وهو يرى جميع عملية التطور كمجهود لقوة الحياة لتتمم أغراضها عن طريق المادة. ويرجع فشل العملية إلى أن المادة هي واسطة عاكسة نوعا. والذكاء كما تسمح طبيعة الانسان هو أحد الآلات التي تستعملها قوة الحياة. وقد خصص فصل طويل ممتع من كتاب المستر جود لايضاح وظائف نماذج الفن المختلفة. فالادب والموسيقى على حسب نظريته ليسا متشابهين، لانه يقول إن الادب يجب أن يكون له معنى، ووظيفته الهامة كما يبدو من كلامه هي نقل الافكار بشكل واضح. فشكسبير مثلا ممتلىء بروائع الآيات الفلسفية ذوات المعاني السامية، والموسيقى على النقيض لامعنى لها مطلقا ووظيفتها كشف الجمال لنا، وهي لاتهتم بهذه الحياة بل بالحياة الحقة: الحياة ذات القيم الحقيقية حيث الجمال والطيبة وغيرهما ينمو ويزدهر.

وهذا الجزء الفلسفي من كلام المستر جود يبدو أعظم حجة. فلاحظاته عن الادب تكشف شعوراً خاصا، لان التأثير الذي يحدثه الشاعر العظيم أو الرواية لا يمكن توقفه بالنسبة لما يحمله من أفكار. والتعود على قراءة الشاعر أو الرواية ينتج حالة التوقد التي يكون من الصعب أو المستحيل تحديدها، بل التي تعتبر من الاحوال العقلية. وهذه الحالة مشابهة لما تحدثه الموسيقى السامية. ولو أنني كالمستر جود أرى أن للموسيقى تأثيراً أعظم من ذلك، ولكنني أظن أنه يريد أن يقلل من الحد الذي يصل اليه الادب وان التمييز بين الفنين ليس جليا لما يريد ان يقرن. ومع ذلك فان هذا لايقلل من أهمية موضوعه الأصلي الذي يقول بأن مجهود قوة الحياة يعمل في رفع العقل البشري إلى مستوى يعد بحق الدنيا الحقيقية التي هي من وراء هذا العالم: دنيا القيم المحضة.

الاسكندرية عبد الحليم محمد

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود

وضع الابيض

يلاعب الوزير

مسابقة لعبت بين هولندا وألمانيا

	الابيض لوسيه	الاسود كروق
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٣	ب — ٣ م	ف — ٤ فم
٤	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٥	و — ٣ حو	ح — ٣ فو
٦	و × ب حو	ح — ٥ حو
٧	ح — ٣ رو	ر — ١ حو
٨	و × ب رو	ر — ١ رو
٩	و — ٧ حو	ر × ح
١٠	ب × ر	ح — ٧ فو +
١١	م — ١ و	ح × ر
١٢	ب — ٥ فو	ف — ٢ م
١٣	ف — ٥ حو +	م — ١ فم
١٤	ف — ٤ رو	ح — ٥ م
١٥	و — ٢ حو	و — ١ رو
١٦	ف — ٣ حو	ب — ٤ حم
١٧	م — ١ م	ح × ف
١٨	ب × ح	م — ٢ حم
١٩	ح — ٢ و	ر — ١ حو
٢٠	ب — ٣ فم	ح × ح
٢١	ف × ح	ب — ٥ حم
٢٢	ب — ٤ فم	و — ٣ رو
٢٣	م — ٢ فم	ف — ٥ رم +
٢٤	ب — ٣ حم	ف — ٥ م
٢٥	ر — ١ رو	ف — ٦ فم
٢٦	ر — ١ م	ف — ٣ فم
٢٧	ب — ٤ حو	ف — ٥ م
٢٨	و — ٣ حو	ر — ١ رو
٢٩	ر — ١ رو	ف — ٦ فم
٣٠	ب — ٥ حو	و — ٢ حو
٣١	ب — ٦ فو	و — ٣ حو
٣٢	ف — ٤ حو	ف × ب
٣٣	ب × فو	و × ب +
٣٤	و — ٢ م	و — ٥ فو
٣٥	و — ٣ فو +	ب — ٣ فم
٣٦	و × و	ب × و
٣٧	ب — ٤ رو	ف — ٥ م
٣٨	م — ٣ م	ف — ٤ و
٣٩	م — ٤ و	م — ٢ فم
٤٠	م — ٥ فو	ب — ٤ رم
٤١	ب — ٥ رو	[illegible]
٤٢	[illegible]	[illegible]

الملاكمة

الفن الرياضي فوق القوة

بحث هذا العنوان كتب الملاكم الكبير فيل سكوت بطل انجلترا في الوزن الثقيل ومتحدى بطولة العالم مقالا يحلل فيه التغييرات التي مرت بأصول الفن واتجاه سيره وأنحى فيه باللائمة على الشعب الامريكي لتمسكه بالمبدأ القديم. مبدأ الاعتماد على القوة الجثمانية في النزال واستعمال الخشونة القاضية ، فقال: إن الشعب الامريكي يدين بمبدأ القوة البدنية والشدة في الضراب أثناء الملاكمة فلا يتقيد بخطة فنية أو دفاع بل يهيم بكل ملاكم هجام يسعى الى القضاء على خصمه على الدوام . لذلك كان دمبسى الدباح معبودهم ولذلك وجد كارنيرا العملاق الايطالي حظاً وفيرا لديهم بعد أن طرده الانجليز من بلادهم لخروجه من حد الملاكمة والسعي الى الفتك بخصمه على غير أصولها .

ثم إن القوة البدنية لها دخل عظيم في تكوين الملاكم بل هي أساسه المتين الذي يعتمد عليه في اشادة مجده. غير أن ذلك وحده لا يجدى نفعا امام الفن والعلم والتفكير الذي يحصل عليه الملاكم ، اذ بفنه يتمكن من التخلص من تلك القوى البدنية التي قد تفوقه . ويضرب لذلك مثلا: تفوقه وشملنج الالماني على كارنيرا البطل الايطالي كما يضرب بذلك مثلا للامريكيين أنفسهم ، تفوق جين تني بطل العالم المتنازل عن عرشه على دمبسى دباحهم العظيم .

ويتنبأ فيل سكوت بعد ذلك بفشل أمته وطول باعها في هذا الفن العظيم فيقول بأن امريكا لن تجد بعد دمبسى دباحا ، وسوف ينقضى زمن غير قصير ينتزع فيه اللقب من أبنائها وذلك لما هو عليه الاكون الاوربيون الحديثون من الفن في هذا العلم ولن تعود امريكا الى البطولة قبل ان تدخل الفن على ملاكميها بل هي لم تجد تلك الاجسام الضخمة والتلويب القتلة التي وفقها الله اليها في جونسون ودمبسى وقت ان كان الفن في مهده كما هي لن تجد ملاكما فنانا كجين تني الذي حصل على فنه واطلاعه واقتباسه الطرق والاساليب من بلاد الغرب (انجلترا)

التنس

جون فان رين الامريكي

هو أمهر لاعب زوجي في العالم والحائز على بطولة ويمبلدن سنة ١٩٢٩ مع زميله الستن. يبلغ هذا اللاعب الشاب من العمر ٢٢ سنة. كان طالبا بإحدى جامعات نيو اورلينز بالولايات المتحدة فكان بين اخوانه مجيا سائبا في تلك اللعبة التي منحتها منذ صباه فكان على رأس الفريق الاول لجامعته حتى انتهى من [illegible]

ودأب على المران فما هي إلا شهور معدودة حتى وثب الى درجة لاعب من الدرجة الاولى بالولايات المتحدة، ثم استمر من نصر الى آخر حتى أرسله الاتحاد الامريكي في العام الماضي الى اوروبا للاشتراك في بطولة فرنسا وانجلترا. واذا شئت فقل بطولتي العالم ففاز هو وزميله في الدور النهائي على كوشيه وبرنيون الفرنسيين اللذين رأيناهما في هذا العام بمصر على ملاعب نادى الجزيرة .

كيف يلعب

يمتاز هذا اللاعب برشاقته عند تسديد ضرباته على اختلاف انواعها ، كما انه يجيدها جميعاً دون اى نقص في احداها. ضربته الامامية من النوع الزاحف ذات المدى الواسع مع تمكنه التام من التسديد في المكان المناسب .

يسدد ضربته اليمنى ثم يزحف الى الامام بالقرب من الشبكة متجها نحو الجهة التي أرسل اليها الكرة ليضيق المجال على خصمه للرد. وهذه هي الطريقة المثلى للالعاب الزوجية.

ضربته الخلفية : ليست من النوع الزاحف كالامامية بل يقطعها قليلا فيضعف ذلك من امام صعوبة فلا تمكنه من الرد بقوة، الامر الذي يسهل عليه أخذ الكرة وهي طائرة دون امهالها.

ضربة الابتداء : قوية كالقنبلة غير أنها سهلة الرد إذ ليست مقطوعة ولا زاحفة بل عادية يسهل ردها .

ولهذا اللاعب ميزة كبرى هي أس نجاحه وفوزه وهي حبه للغلبة والاستماتة الى أكبر حد ممكن للنصر ، ويظهر ذلك عليه كلما اشتد خصمه في ألعابه . ويدين هذا اللاعب بالفضل الى مدربه الذي خلق منه نجما ساطعا ويعترف بذلك في أي مكان حل به .

انتصاراته الاخيرة : فاز هو وزميله السن على كوشيه وبرنيون بويمبلدن ، كما فازا على بوليهود وداتيال بين الالمانيين بكأس ديفيس كما تغلبا على كوشيه وبروترا بطلى فرنسا في كأس ديفيس.

أخلاقه أثناء اللعب : يعتبر فان رين من أكثر لاعبي التنس هدوءاً وثباتاً على الملعب فهو يحكم أعصابه الى درجة بعيدة فلا تسمع منه حديثا أو كلاما ما بل ينصرف بكل ما أوتى من احساس الى اللعب دون أن يفكر فيما سوف من تشجيع أو عدم استحسان ، فهو يلعب لنفسه وللنصر .

الى هنا [illegible] وصف المانيه هذا النجم [illegible] ذلك بأوصافه لبعض اللاعبين المتازين في العالم [illegible]

قرارات اتحاد التنس العام

بشأن اللاعبين الذين يلعبون ببطولة القطر المصرى

اجتمع اتحاد التنس العام المصرى في يوم الجمعة الماضية وقرر أن اللاعبين الآتى ذكر أسمائهم هم الذين يحق لهم التبارى لنيل بطولة القطر هذا العام للالعاب الفردية للرجال وعددهم ستة عشر هم : —

زيرلندى — نجراتجيو — بالى — رطل — بغدادلى — هندى — روسانو — سوريال — زمار — وحيد — ثروت — ديكوموت — على — أمانويل روش — بابيه .

ومعنى ذلك ان الاسكندرية ستشترك بتسعة من اللاعبين والقاهرة بسبعة فقط . وفي ذلك على ما أعتقد انصاف للاسكندرية اذ تحوى عدداً وفيرا من اللاعبين المجيدين لما لها من فضل الغلبة على القاهرة بكأس بالى عدة سنوات مضت . وكل ما أوجهه من نقد للانتخاب المذكور هو أن هنالك بعض الافراد المنتخبين عن القاهرة كان يصح انتخاب غيرهم أعتقد فيهم أنهم يفوقونهم قوة . ومثل ذلك انتخاب روش وبابيه . فقد كان من الممكن انتخاب لاعبين آخرين مثل دوكيش وسنوا ، والاخير ان لم أقل انهما يفوقان الاولين قوة . وهذا ما أعتقده فانهما حديثا السن يرجى منهما مستقبل حسن بعكس الفردين المنتخبين فقد لحقهما المشيب وهذا ما يفقد كل رجاء فيهما في المستقبل

الالعاب الفردية للسيدات : — قرر الاتحاد بجلسته المنوه عنها أيضا قصر مباريات البطولة (لفردى السيدات) على الاتى ذكر أسماؤهن وهن : — مسز كايتون — مسز كامبل — مسز لينوس — مسز لانج — مس ج ميخاليدس — مس الكسندوف — مسز مدلتون — مس كتكوست .

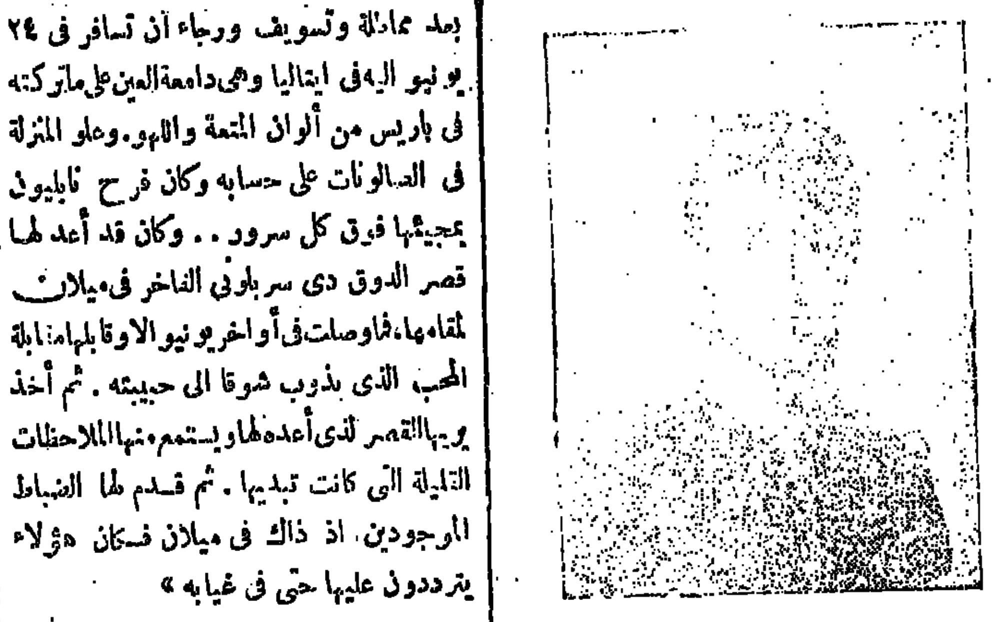
ليس لنا اعتراض على حضرات المنتخبات اذ أنه لا يوجد من يمكننا تفضيله على احداهن لذلك نترك ما تم دون نقد أو اعتراض متمنين للجميع الصحة والفوز.

حياة المجد والحب

جوزفين على عرش الحب

عروس نابليون

للأستاذ محمود عزت موسى



نابليون بونابارت

يجمل بى قبل أن أحدثك عن هذه المرحلة الشائقة من حياة جوزفين أن أمهد لك خلاصة موجزة مما كتبته عنها في العدد الماضى ، وبذلك يمكنك أن تدرج الى ما أردته اليوم دون أن تستشعر بوحشة .. أو على الادق دون أن ترجع الى ما كتبت لتستعيده .. ويجمل بى أيضاً أن أحدثك قبل أن أقدم لك هذه الخلاصة ، أن موضوع اليوم ، هو في الحق تتمة — وإن شطرت — لحياة جوزفين الغرامية . . فأنت تلمس بعد ذلك تاريخا لجوزفين . . قد يبعد في لونه عن ذلك التاريخ المثقل بالغراميات والآلام وهذا سيكون موضوع لحديث قادم . . أما خلاصة ما كتبته عنها في العدد الماضى فهو . .

« ظهرت جوزفين مرة أخرى بعد خروجها من السجن في صالونات باريز وخاصة صالون « الديركتوار » وصديقتها مدام تالين — . . وبدأت بعد ذلك تفكر في الزواج مرة أخرى بعد أن أطاحت الجيلوتين رأس زوجها الاول الكسندر بوهارنيه . . حتى أتيح لها التعرف بنابليون فتزوجته بعد تردد وبمساعى أصدقاء نابليون في يوم ٩ مارس عام ١٧٩٦ وكان ذلك الزواج مدنياً بحضور بعض أصدقاء الطرفين وبدون حضور أحد من عائلتيهما ، وبذلك تركت فندقها في شارع دى لاينفرمتى الى شارع شانترين رقم ٦ في بيت صغير مع زوجها وبعثت ابنها أوجين وابنتها هورتنس « من زوجها الاول » الى سان جرمان. وكان سرور نابليون بهذا الزواج لا يوصف . ولكنه اضطر الى السفر بعد يومين الى ايطاليا على رأس الحملة الايطالية . وكان نابليون يحبها من أعماق قلبه حباً شديداً فكان لذلك يراسلها دائماً من ساحة الوغى . أما هى فلم تكن تحبه أو توليه لوناً من الحب بل كانت تعجب به وبمواهبه فقط . وكانت رسائل نابليون تترى عليها يومياً [illegible]

بعد مماطلة وتسويف ورجاء أن تسافر في ٢٤ يونيو اليه في ايطاليا وهى دامعة العين على ما تركته في باريس من ألوان المتعة واللهو. وعلو المنزلة في الصالونات على حسابه وكان فرح نابليون بمجيئها فوق كل سرور . . وكان قد أعد لها قصر الدوق دى سربلونى الفاخر في ميلان لمقامها، فاوصلت في أواخر يونيو الاوقابلها مقابلة المحب الذى يذوب شوقا الى حبيبته . ثم أخذ يريها القصر الذى أعده لها ويستمع منها الملاحظات القليلة التى كانت تبديها . ثم قدم لها الضباط الموجودين اذ ذاك في ميلان فكان هؤلاء يترددون عليها حتى في غيابه »

***

تمكنت جوزفين أن تكون لها بلاطاً صغيراً في ميلان وبذلك رفهت عن نفسها آلام ذكريات باريس .

أما نابليون فقد اقتضت أعماله الحربية أن يتركها في قصر سربلونى بميلان ليدير حركات الجيش . ولكنه مع ذلك يغفلها فأخذ يوالى عليها الرسائل يرجوها أن تحضر اليه ، وفي هذه الرسائل يبدو لنا مرة أخرى حبه الشديد وهيامه بها مما كان يعميه عن اخطائها ! . ولكنها لم تلبث أن فتحت عينيه لهذا الامر .

ألم يكن نابليون مسكيناً ! ذلك الذى كان يعبد جوزفين فلا توليه من الحب إلا أقله أو بقدر ما تولى به كلبها العزيز فورتنة ! . . هذا الكلب الذى يقول عنه أرنولت « لم يكن جميلا أو بديع التكوين . . كانت سيقانه قصيرة وجسمه طويلا ولونه ضاربا للحمرة . . . ومع ذلك فقد كانت جوزفين وطفلاها يحبونه جداً ! . .

وفي الحق . نعود مرة أخرى فنقول ان نابليون وجوزفين لم يفهم كل منهما الآخر . . لقد كانت رسائله التى يضمنها حبه تفسر ملذاتها ومسرات البلاط الصغير الذى كونته في ميلان . وكانت قليلا ما ترد على رسائله ، وحينما كانت ترد عليه كانت اجاباتها مقتضبة لا حرارة فيها ، كما يثبت ذلك رسالة بعثها لها في ١٨ يوليو « آلاف من القبل الحارة اليك رغم فتورك » ولكن هذه القبل الحارة « المكتوبة » كانت أضعف من أن تشعل قلبها بحبه . وفي الخطاب التالى — ولقد كان المسكين يراسلها كل يوم ! — يسألها الصفح لانه فض رسالتين كانتا مرسلتين لها : « وصلنى الآن رسول من باريس . وكان لك خطابان . ولقد قرأتهما . وانه لا يبدو لى أنى أتيت أمراً مخالفاً في ذلك لانك خولت لى هذا الحق بأذن منك في الماضى ، ووددت أن أعيدها ثانيا كما كانا . أرجوك أن تصفحى » . ولكنها لم تلبث أن سحبت منه هذا التخويل ! [illegible]

بوسيكا . وعلى ذلك ارتحلت جوزفين لتلحق زوجها هناك . ولكنها لم تمكث فيها طويلا اذ كانت برسيكا مركزاً حربياً دقيقاً لتضييق ورمرمر الخناق عليها . . فلم تلبث حتى رجعت الى ميلان بعد أن عرضت للخطر مرات في الطريق . وفي هذا الحين كتب نابليون « سيدفع ورمرسر الثمن غاليا على هذه الدموع التى سببها لك »

وعادت جوزفين الى ميلان وأخذت رسائله تترى عليها من جديد . . من ميادين الحرب . سائراً أو راكباً أو محارباً .

كان محبها . ولهذا كان لا يراها الا بعين الحب « وعين الرضى عن كل عيب كليلة » ولكننا نلمس بعد ذلك ، خيوط الشك بدأت تنسج أمامه ! فهو يرسل اليها من مودنا في ١٧ أكتوبر يقول : « وصلتنى رسائلك ، ولقد ضممتها الى قلبى وشفتى . . ورسائلك فاترة كأنما خطتها امرأة في الخمسين من عمرها . . وتبدو في مطالعتها كأنما تزوجنا من خمسة عشر سنة . أتكرهيننى ؟ » . ثم يكتب لها بعد ذلك في لغة شديدة من فرونا في ١٣ نوفمبر عام ١٧٩٦ : « أنا لا أحبك بعد الآن ، وبالعكس أنا أكرهك . أنت « سمجة جداً » بشعة بليدة للغاية : أنت لا تكتبين لى . لا تحبين زوجك . أنت تعلمين جيداً أى سرور تبعثينه في قلبى برسائلك ، وتأنفين أن تتكلفى مشقة ستة سطور تكتبينها لى ! » ولأول مرة بدأ نابليون يوبخها . ولكن دعنا نقرأ بعضا من هذه الرسالة أيضا : « ماذا تفعلين مع نفسك طول اليوم ياسيدة ؟ وما هذه الاعمال الهامة التى تمنعك من أن تجدى وقتاً تكتبين فيه لمن يحبك ؟ أى غرام خنق الحب الشريف الذى كنت تحملينه لى وقتله ؟ من هذا الحبيب الجديد البارز الذى استحوذ على أفكارك ومنعك من التفكير في زوجك ؟ . . جوزفين . . احترسى ! في احدى تلك الليالى الجميلة سيفتح الباب على غرة وسأظهر فجأة ! »

كان نابليون قد ابتدأ يشك في أمرها ويقوى ارتيابه عنها ، خاصة بعد أن أهملت مراسلته مع أنه كان يكاتبها دائما . في حين هو يراقب الجنود . ويرسم الخرائط ، ويقود الجيش . في حين هى لا تجد متسعاً أو فراغا للكتابة له وهى في مخدعها . لماذا كانت لا تحبه ؟ هذا « النصف آلهة » الذى كانت الدنيا بأمرها تتحدث عنه وتعجب ايطاليا وفرنسا والنمسا والمانيا وانجلترا به ، بل وجميع الامم طراً . . ولماذا ؟

لانه كان زوجها !

وكتب لها بعد ذلك من فيرونا في ٢٤ نوفمبر ١٧٩٦ ينبئها بقرب أوبته اليها ، ثم لم يلبث حتى وصل بعد ذلك بثلاثة أيام الى ميلان. واذا به يندفع الى داخل قصر سربلونى حيث توجد أعز النساء لديه . مسرعاً . خافق القلب بقرب لقياها . متخطيا كل من يقابله دون كلمة . ليضم الى صدره جوزفين . وليقبلها . حيث تنتظره السعادة .

ياحسرة الأمل ! فتح الباب . ولكن الطائر كان قد طار من عشه . لم تكن جوزفين هنالك . وكانت جوزفين تعلم بمجيئه ، ولكن صادفتها [illegible]

كانت جوزفين عنده كل شيء : المجد من أجلها . الشرف . العظمة . كل شيء ولكنها لم تكن تقيم هذه الالفاظ أى وزن

وما أشد التأثير الذى ينبعث من رسائله لها .

الى جوزفين في جنوا : ميلان في ٢٧ نوفمبر الساعة الثالثة مساء

وصلت ميلان . هرعت إلى غرفتك . تركت كل شيء لأراك ولأضمك بين ذراعى . . ولكنك لم تكونى هنالك . . ذاهبة للمآدب . خرجت أنت لما وصلت ، أضحيت لا تهتمين « بنابليونك » العزيز . . سأبقى هنا إلى التاسع في الشهر لا تقلقى نفسك . اذ بى كأنما تشتاقين إلى أكثر من تودين من الرفاق والمآدب . . لقد خلقت لأن تكونى سعيدة . وكل انسان سيكون جذلا جداً بأن يتمكن من خدمتك . وزوجك وحده شقى »

ومن هذا الشقى ؟ هو أعظم قائد في العالم ! ثم يرسل لها خطابا آخر في اليوم التالى . وهى لم تزل في جنوا يسألها أن تصفح عنه: « أنا أخفى أساى في صدرى . أفض الرسالة الثانية لأودعها قبلة لك . . آه جوزفين . . جوزفين » كان حبه لها معناه أن تقسو عليه وألا تلتفت اليه . . أجل لم تكن من النساء اللواتى يعرفن الاخلاص أو وفاء الزوج . . بل يعرفن الحب ، والرجال والملذات.

عادت جوزفين بعد ذلك إلى ميلان في صحبة مع جوزيف بونابرت وكولونيل جونوت ، وهيبوليت شارل أحد الضباط الفرنسيين وعشيقها الجديد ! وكان . . قصيراً ولكنه كان بديع التكوين . وكان جلده قاتما وشعره كذلك وله عينان نجلاوان . وكان يعرف كيف يضحك سامعيه . . كان من المستحيل أن تجد مسليا مثله . . كان ساحراً في ثوبه المطرز المودى . . »

وارتاحت جوزفين اليه وسمحت له بأن يكثر من زياراته لها لما كانت يتردد عليها غيره من الضباط ، وكان كما تقول الدوقة دابرانتس في مذكراتها: « كثيراً ما يتناول طعام الافطار معها في قصر سربلونى حتى اذا كان نابليون غائبا في زيارة بلدة مجاورة . وهذه المسألة كانت معروفة لكل انسان في ميلان وكذلك لكل الجيش . وكان نابليون في ذلك الحين بعيدا لذلك من صحبتها مع شارل ، ولكنه لم يلبث أن تكشف له ما كان خافيا . وذات يوم أذيع خبر القبض على شارل في الجيش بأمر القيادة العليا لعلاقته بها كنه . وكان نابليون بالطبع هو السبب في القبض عليه . أو الذى أمر بالقبض عليه نظراً لما ذاع من أمره بينه وبين زوجته .

فابلت جوزفين هذا الخبر بجزع شديد . ثم ما لبثت حتى تضرعت إلى زوجها أن يعفو عنه وأن يقيله من ذلته . ولكن نابليون كان عنيداً وكان قد ثلم في كرامته . ولكن أيضا ! ولكن قربه كانت تذوب أمام توسلات جوزفين فاكتفى بعزله من الحملة الايطالية . ولقد أزعج جوزفين هذا العزل أيضا حتى لم تكف عن البكاء . وحتى ترى بعد ذلك [illegible] جوزفين « لقد كانت جوزفين تموت عليه حزنا [illegible]

بينهما .. » وكان نابليون قد عفا عنها بعد عودتها من جنوا . وغم ما بدا له من قلة وفائها له — وحاول أن يلهى أو يتناسى ما قدمت نحوه .. ولكنه منذ ذلك الحين بدأ يفهم جوزفين أو يفهم جانبا منها ، بأنها لا تحبه .. ولا تفهمه بذلك القدر الذي يفهمه بها .. ولم يكن شارل الوحيد الذي عرف بأنها تحبه .. بل عرف بعد ذلك أيضاً بأنها كانت تحب موران وغيره أيضا كما قال ميسموندي في أحاديثه .

ورغم هذا . فأن جوزفين بدأت تسدل شفوفا رقيقا على الماضى ولو إلى حين . وعمد نابليون الى عزل كل من رآه يكلف بزوجته أو تكلف هى به ، وأخذت غمائم الريبة والشك والانقسام بينهما تتقشع عن حياة بهيجة جميلة صافية .

ولكن صحة نابليون كانت قد ساءت وشف جسمه من فرط ما لاقاه فى دفاعه وكفاحه فى الحرب وانهزامه فى الحب . حتى قالت له امه حين رأته فى ايتاليا « أنت تقتل نفسك » فاجابها مبتسما بالعكس أنا حى جداً (١) .

وبدأ ذلك الحب يخمد ولكنه كان يخمد رويداً رويداً فأنت تلمس فى رسائله لها بعد ذلك شيئا من الحب لا يختلف عن رسائله الاولى كثيراً ، كقوله فى رسالة بعثها لها من آكويا « لم تصلنى أخبار منك وأنا متأكد بأنك أصبحت لا تحبينني » وكقوله فى رسالة أخرى « أبعث لك بلايين القبل . تأكدي ، أن حبي لك يعادل شوقى للقياك ، اكتبى لى كل يوم بيدك أنت . واه! ما أعزها » .

أما جوزفين فانها كانت قد برمت الاقامة فى ميلان وحنت الى باريس الجميلة أو كما قال ماركيز كوستادي بيرجارد « لم تكن ايتاليا لتكفيها » .

وقابل نابليون تلك الرغبة منها فى سكون ، فى فتور ، بل لم يكن ليعرها اهتماما وان كان يبدى لها الحب قويا فتيا ، فهو يبعث لها من ساحة الحرب فى آخر خطاب له اليها — فى إيتاليا بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٧٩٧ — وفى ذلك اليوم أمضى معاهدة السلام بينه وبين البابا : « عزيزتى أرجوك أن تسطرى لى دائما ، إما أن تكونى مريضة أو لا تحبينني . أتظنين اذاً أن قلبي كالرخام البارد ! . وهل تسرك آلامى »

وفى ذلك الحين وصل الى ميلان أوجين بوهارنيه بن جوزفين من زوجها الاول وكان إذ ذاك فى الرابعة عشرة من عمره . فقربه نابليون اليه . وضمه تحت إمرته فى الجيش . وكانت الحرب قد شارفت بوضع أوزارها ، ثم لم تلبث أن انتهت بعد انهزام النمسا . فعاد نابليون الى ميلان ثانية فى بداءة مايو . ومنذ تلك اللحظة لم تفكر جوزفين فى العودة الى باريس فقد عادت أيضا حياة الحفلات والمآدب والزيارات ثانية . وأخذ ذلك البلاط الصغير الذى كونته حولها فى قصر سربلونى يتسع قليلا ويكثر عدده لوجود قواد الجيش وانضمامهم فيه ، أمثال مارمونت وديزوك وليماروا .

فى ايتاليا بزهر الحب الثانى . فى بحيراتها ومناظرها الطبيعية الجميلة وما حوت من مجالى السحر والجمال . ايتاليا التى تغنى بجمالها حبيب الطبيعة جان جاك روسو . وشاء نابليون أن يقضى بضعة أيام عند بحيرة « لاجو ماجوار » مع زوجته وبعض من صحبه . ولندع ميوت دى مليتو . يتكلم : « تركنا ميلان فى ١٨ أغسطس وكنت فى العربة التى استقلها نابليون وزوجته وبرتير . . ولقد كان نابليون أثناء سيرها فرحا . وقص علينا قصصا كثيرة عن صباه . وقال انه أكمل الثامنة والعشرين من عمره . وكان أثناء وجوده معنا يرعى زوجته فى رشاقة وحب وقبلها غالبا . وبعد سير طويل وصلنا الى شواطىء لاجوماجوار . . وأقمنا فى قصر فخم فى وسط « أسولا بيلا » وهى من أجمل الجزر التى تبدو كأنها منبعثة من البحيرة . وفى جزيرة أسولا بيلا قضينا يومين كل دقيقة منهما فى السير أو الاستحمام أو السمر . ولكم كنا آسفين لتركنا هذه البقعة الجميلة الى ميلان »

وكان « صالون » جوزفين فى ميلان ملتقى لاشهر جميلات فرنسا بل وأوروبا إذ ذاك إذ كانت تفد عليه مدام ليوبولد ومدام رجنولت ذات الجمال الباهر الذى كان حديث « الصالونات » ومدام هاملين وغيرها .

وكانت سهراتهم تقضى على نمط مرتب رائع .. وكانت تبدأ عادة بعد العشاء .. فيفد الضيوف الى قصر سربلونى حيث تستقبلهم ربة الدار فى ترحاب ومرح وكرم .. ثم يجتمعون فى شرفة القصر فيرشفون فيها القهوة ثم يعودون إلى « الصالون » ليلعبوا « لعبة الواحد والعشرين » كما تقدم لهم المرطبات .. بينما نسائم الليل تهب من ربوع ايتاليا الجميلة محملة بأريج الريحان الفياح . وكان نابليون يشاركهم فى بعض سهراتهم مداعبا طروبا . .

أرسل نابليون يدعو عائلته لقضاء بضعة أيام معه .. وكان باعثه على ذلك حبه لاقربائه . هذا الحب الذى ظل ثابتاً منذ كان ضابطاً صغيراً إلى أن صار أمبراطوراً عظيما .. فلم يكن ليترك فرصة واحدة دون ان يملى من محبتهم . وكان باعثه على هذه الدعوة أيضاً تقديمه أفراد العائلة إلى زوجته وإيجاد صلة التعارف بين الطرفين وإن كان أهل نابليون لم يرتاحوا إلى زواجه الذى تم بدون اذنهم كما فعل أيضاً أخوه لوسيان فى زواجه .

محمود عزت موسى

فى سوريا

متعهد السياسة فى جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية طرف عبد السلام فندي السباعى صاحب ومدير المكتبة العصرية فى حمص .

فى حماه

تباع السياسة الاسبوعية فى حماه طرف حضرة الفاضل السيد [illegible] كيلانى صاحب ومدير مكتبة الناصر ومكتب الصحافة العربية فى حماه [illegible]

المتنبى

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

وأرى تدللك الكثير محببا
وأرى قليل تدلل مملولا !!

ومن ذلك قوله فى قصيدة يمدح بها الامير (أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج)

حسان التثنى ينقش الوشى مثله
اذا مس فى أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله
كأن التراقى وشحت بالمباسم

ومن ذلك قوله فى قصيدة يمدح بها (أبا العشائر)

أتراها لكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة فى المآقى
أنت منا فتنت نفسك لكنـ
ـك عوفيت من ضنى واشتياق
حلت دون المزار ، فاليوم لوزر
ت لحال النحول دون العناق

ومن ذلك قوله فى قصيدة يمدح بها سيف الدولة .

الام طماعية العاذل
ولا رأى فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم
وتأبى الطباع على الناقل
وانى لأعشق من أجلكم
نحولى وكل أمرىء ناحل
ولو زلتم ثم لم أبكم
بكيت على حبى الزائل !!
كأن الجفون على مقلتى
ثياب شققن على ثاكل

* * *

فهذا نسيب صناعى . ولكنه لا يخلو من عظة بالغة أو وصف حسن . وانك لتجد فيه اللفظ الرخيم الجرس والمعنى السامى الخيال . ولكنك مع كل هذا لا تلمس فيه حرارة الحب الحقيقى ولا تشعر فيه بخفقة واحدة لفؤاد المتنبى . والرجل له العذر فى ذلك فهو لم يعشق . وقد كان مشغولا بطلب المجد والملك عن الغوانى . فهو عسكرى النزعة حجرى القلب . لا يطرب لغير السيوف . ولا تستهويه الا المعالى . أما النساء فما أظن أن المتنبى كان يفكر فيهن . وأن فكر فيهن فهن آخر ما يفكر فيه . والمتنبى الذى يقول فى صباه وهو فى المكتب

لا تحسن الوفرة حتى ترى
منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة
يعلها من كل وافى السبال

والذى يدعى الى الشراب فيمتنع ويقول

ألذ من المدام الخندريس
وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالى
وإقحامى خميسا فى خميس
فموتى فى الوغى عيشى لانى
رأيت العيش فى أرب النفوس

والذى يدعى اليه مرة أخرى فى [illegible] من نديم [illegible]

[illegible]

ألا حبذا قوم نداماهم القنا
يسقونها ريا وساقيهم العزم

والذى تلح اخوانه عليه فى الشراب فيأبى ذلك عليهم ويرتجل :

لأحبتى أن يملأوا
بالصافيات الأكوبا
وعليهم أن يبذلوا
وعلى أن لا أشربا
حتى تكون الباترات
المسمعات فأطربا

المتنبى الذى يقول هذا . والذى تكون نفسيته هكذا بعيد عليه أن تستهويه ابتسامة . أو تذهب بقلبه نظرة فيسهر الليل عاشقا متأوها ..

* * *

وجدير بنا وقد كدنا ننتهى من الكلام على نسيب هذا الشاعر أن نعرض للقارىء الفاضل قطعة له من هذا الشعر . لا نجزم فيها ، هل كان المتنبى عاشقا حقا حينما قالها . أو كان مصوراً خياليا مهر فى ما صوره حتى تركه ملتبسا على الرائى . وهذه القطعة هى النسيب الذى قاله فى أول قصيدة يمدح بها كافوراً وهى :

من الجآذر فى زى الاعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا فى معارفها
فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزنى بضنى بى بعدها بقر
تجزى دموعى مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها
منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت أيدى المطى بها
على نجيع من الفرسان مصبوب

***

كم زورة لك فى الاعراب خافية
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى
وانثنى وبياض الصبح يغرى بى ؟!
قد وافقوا الوحش فى سكنى مراتعها
وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها
وصحبها وهم شر الاصاحيب
ما أوجه الحضر المستحسنات به
كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفى البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الآرام ناظرة
وغير ناظرة فى الحسن والطيب ؟
افدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة
أوراكهن صقيلات العراقيب

هذه هى القطعة التى نحن فى حيرة من امرها هل هى شعور عاطفة . أو شعور صناعى ؟! ومهما يكن فان بها رصانة ، وذوقا عاليا فى تقدير جمال النساء ، [illegible] من المحاسن الصحيحة منهن والسخرية [illegible] هذه المحاسن ، وأية فتاة أو سيدة حضرية تقرأ هذه الابيات ثم لا تتمنى أن تكون بدوية جمالها طبيعى غير مجلوب ؟!

***

فنسيب المتنبى اذاً نسيبان صناعى . فمنه ما هو كالعبارة المتراكمة . ومنه ما هو جيد الصنعة حسنها . ومنه هذه القطعة التى نحن فى حيرة من امرها

اخلاق الطلبة

المصريين

(بقية المنشور على صفحة ١٢)

المدارس السالفة . ويظهر أن مدرسة المعلمين العليا كانت أول من تنبه اليها فى السنة الماضية فقط ، فعمدت توزيع كراسات الاجابة وأوراق الاسئلة فى وقت واحد . ولا أدرى اذا كانت بقية المدارس العليا وكليات الجامعة ستحذو حذو مدرسة المعلمين العليا أم لا . وهناك عدة طرق أخرى للغش يستعملها فى الغالب تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية ، ككتابة المختصرات على اكمام القميص الابيض المكوى بالنشاء أو على المسطرة الخشبية فى الوجه الخالى من الترقيم ، أو على ورقة متوسطة الحجم توضع بداخل كم الجاكتة وتلصق بخيط رفيع من المطاط يلف حول الذراع . فعندما يريد الطالب أن يغش يجر بأصبعه الورقة وكلما قدم نحوه المراقب تخلى عنها . فترتد من نفسها تحت تأثير مرونة المطاط الى الداخل وهكذا . ونحن نعرف طالبا كان يتبع هذه الطريقة طول أيام دراسته وكان ماهراً فيها واستمر كذلك حتى حصل على شهادة البكالوريا . ولم يتصادف له أن ضبط مرة واحدة . وبعض تلاميذ المدارس الابتدائية يرسمون الخرائط الجغرافية على سيقانهم العارية أو على الجوارب . وقد حكى أحد المدرسين أنه ضبط فى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية تلميذاً كأن قد رسم معظم الخرائط الجغرافية على جواربه . ولما كان من الواجب لاثبات الغش على التلميذ أن يقدم الدليل ، فلم ير مندوحة عن نزع الجوارب من أرجل التلميذ وارفاقها بورقة الامتحان .

أما أساليب الغش التعاونى فمتعددة . منها اتفاق اثنين أو أكثر على أن يقوم المجتهد فيهم باعطاء ما يمكن من الاجوبة للباقين بواسطة الاملاء و توصيل الأوراق المكتوبة . فاذا اشتبه المراقب فى أمرهم استعملوا لابعاده والتمويه عليه حيلا شيطانية . ولأجل أن يأخذ القراء فكرة من هذه الحيل ، نقص عليهم قصة سمعناها من أحد أساتذة المدارس العليا قال : لما كنت مدرساً بالمدارس الثانوية كلفت بالمراقبة فى امتحان الكفاءة ، وفى أول يوم من أيام الامتحان لاحظت أن ثلاثة من التلاميذ يحاولون الغش مع رابع لهم ، وكانت مادة الامتحان هى اللغة العربية ، وكانوا يجلسون فى آخر الصفين ثم لا يجلس كل اثنين أمام بعضهما . ولما نبهتهم الى ذلك أخذوا يستعطفوننى ويطلبون منى بكل بساطة أن « أمشى قليلا » فلم أستمع لهم ، وزدت على ذلك بأن أحضرت كرسيا وجلست فى وسطهم . [illegible] وهو الذى يتكلون عليه فى الغش أخذ فى الاجابة وظل الثلاثة الباقون « حيارى » [illegible] غير أن يخطوا فى الورقة حرفا [illegible] الحال كذلك فترة وجيزة لا تزيد على [illegible] وأنا منتبه لهذا الارتباك . ومن [illegible] تلميذ من أوائل الصف الذى أراقبه ينادينى بأعلى صوته ، فذهبت اليه وسألته ما الخبر . فقال لى لقد رميت بورقة فخشيت أن أتهم بالغش فناديتك وها هى ، فأخذتها منه وكانت عبارة عن كرة من الورق استغرق فتحها وقتا ليس بالقصير . ثم اذا بها ورقة بيضاء لا تحتوى شيئا ولم أكد أنتهى منها وأعود لمراقبة اولئك الاربعة ، إلا وتلميذ آخر ينادينى ويقول لى هى الأخر لقد رميت بورقة ، فأخذتها منه وإذا هى كالأخرى تماما ورقة بيضاء ناصعة البياض . وهكذا ورقة ثالثة ورابعة رميتا على طالبين آخرين وكانتا كالورقتين الأوليين ليس بهما شىء . وعندما انتهيت من فحصها عدت الى مراقبة التلاميذ ، فاذا بهم قد اجابوا جميعا على أسئلة القواعد ، وابتدءوا فى كتابة موضوع الانشاء وأخذ كل منهم ينظر الى والى أخيه بنظرة تصحبها ابتسامة ذات مغزى . فوقفت بينهم حائراً مبتلا من العرق ولم أر بداً من تركهم وشأنهم . وتفسير ذلك أن الطلبة لما رأوا من تشديد الاستاذ عليهم فكروا فى هذه الحيلة الطريفة بأن رمى أحدهم ورقة بيضاء على أحد التلاميذ فاضطر هذا الى الاستغاثة بالمراقب . وكلما انتهى من ورقة اتبعوه باخرى حتى تمكنوا من الغش واستقبلوا الاستاذ وهو عائد اليهم بالضحك منه . وهذا مثل من مهارة تلاميذ (الكفاءة) فى تضليل المراقبين أثناء الغش . وهو فى الواقع ينم عن ذكاء مفرط ولكن فيما يعود عليهم وعلى المجتمع بأبلغ الضرر .

ومن أساليب الغش التعاونى أيضا اكراه تلميذ لآخر على الغش بواسطة تهديده بالشتم أو بالضرب بعد الخروج من الامتحان . وكثيراً ما يكون نوابغ الطلبة ضعافا فيخشون العاقبة ويستسلمون الى الغش قسراً . ومنها أيضا استعمال المراقب نفسه اداة للغش ، وقد يظن القارىء أن فى هذا شيئا من المبالغة ولكنه الواقع وقد حدث بالفعل . ذلك بأن يطلب التلميذ من المراقب أن يقرأ له كلمة أو جملة يتظاهر بأنه تعذر عليه قراءتها . وفى أثناء ذلك وبمنتهى المهارة يضع فى جيبه المذكرة التى يريد توصيلها لزميله . فاذا ما وصل المراقب أثناء سيره الى هذا الاخير ناداه أيضا وطلب منه شيئاً ما واستل منه أثناء ذلك ورقة الغش وهذا بالطبع شىء يغرى على الضحك . وبعضهم يتوصل الى الغش بطريق تبادل أوراق الاجابة ، فبعد أن ينتهى التلميذ من الاجابة على الامتحان يأخذ من صديقه ورقة اجابته ، ويكتب له ما تيسر من الاجوبة بالقدر الذى يوصله الى النجاح . وبعضهم يتوصل الى الغش من طريق استحضار ورقة الاسئلة قبل الامتحان وذلك أثناء طبعها بالمدرسة . ذلك بأن بعض المدرسين فى المدارس العليا يكلف أحد الفراشين بطبع أسئلة الامتحان . وقد يصادفه أن يكون بعض أولئك الفراشين على جانب كبير من الذكاء فيستطيع أن يخفى أثناء الطبع نسخة أو أكثر من ورقة الاسئلة [illegible] الطبع . ولا أذيع سراً اذا قلت ان بعضا من طلبة مدرسة المعلمين العليا وصلوا الى السنة الثالثة بهذه الطريقة ، وقد كان بعضهم يبيع لاخوانه كل نسخة من ورقة الاسئلة بجنيه أو أكثر . فكانوا يجمعون فى موسم الامتحانات بهذه الطريقة مبالغ طائلة . وقد حدث فى سنة من السنين أن سقط أحد الطلبة فى بعض المواد التى لم يستطع الحصول على أسئلتها ، فحقد على اخوانه الذين نجحوا والذين كانوا مشتركين معه ، فأرسل الى ناظر المدرسة تقريراً بهذه المسألة . وأرسل داخل الخطاب ورقة أسئلة بعض المواد عن امتحان الدور الثانى الذى لم يعقد بعد . هذا عدا ما يحصل من هذا القبيل مما سنبينه عند الكلام فى باب « الدروس الخصوصية » ، فانظر كيف بلغت الفوضى فى الامتحانات والحد الذى وصلت اليه جرأة الطلبة على الغش فى السنوات العشر الماضية .

هذا بعض من أساليب الغش التى يستعملها الطلبة فى الامتحانات ، ولاشك انه مما يؤسف له كثيراً أن تستفحل هذه العادة القبيحة فى نفوس جانب لايستهان به من الطلبة . وليس من ينكر ان استفحال هذه العادة يؤدى بهم فى المستقبل الى الاقدام على الغش والتزوير فى أعمال الحكومة . ولا يمر يوم دون أن نسمع بالجرائم التى يرتكبها الموظفون وغير الموظفين فى الدواوين والبنوك والادارات الاهلية المختلفة ، والتى أساسها جميعاً التعود على الغش منذ الطفولة .

لا ننكر كما قلنا فى صدر هذا المقال ان بعض الغرائز فى الطفل تغريه على الغش ، كالخوف أو المفاخرة أو الميل الى الراحة ، ولكن الى جانب هذا يجب أن نذكر أن هذه الغرائز قابلة للتعديل والتشكيل ، وأن الظروف والوسط يذكيها أو يخمدها فى احد جانبى الخير أو الشر ، وليس أفضل من استعمال الحزم والتربية الصالحة لتوجيه هذه الغرائز فى الطريق القويم . ولهذا كان صرف الطلبة عن الدروس وتوجيههم فى تيار العمل السياسى ، وفتح الباب لهم على مصراعيه يقتحمون دور الحكومة ، ويحرقون ادارات الجرائد ، ويكتبون فى الصحف ، ويخطبون فى المحافل السياسية ، ويتحكمون فى الساسة ، ويعتدون على النظار ، ويتبجحون فى المدرسين ، ويضربون عن تلقى الدرس ، ويحملون الخيوالات فوق رؤوسهم ، ويقتلون عظماء مواطنيهم ، كل هذا كان سبباً فى أن يخيل لهم بدخول الامتحان خالى الوفاض وكل أملهم فى النجاح فيه متوقف على الغش .

والآن ونحن على أبواب الامتحانات العامة والمدرسية ، نرجو أن نكون قد وفقنا الى لفت أنظار رجال التعليم مما يجرى داخل « خيم » الامتحانات . أما الكلام على الدروس الخصوصية فموعدنا الاسبوع القادم .

طنجة [illegible]

(بقية المنشور على صفحة ١١)

منصور الذهبى وهى دواية [illegible] بعثت فى نفوس الحاضرين [illegible] حماسة وأشجانا فهم [illegible] بعض الاجانب . و[illegible] مدينة طنجة لا تخلو من مفكرين [illegible] وشعراء . ولقد أسعدنى الحظ بالاجتماع ببعض [illegible] فرأيت انهم قد أخذوا يقتبسون [illegible] فى النهوض ويراقبون الحركة العرانية بدقة تامة ، فهذه مكاتبهم ملأى بالصحف المصرية يطالعها الجميع ويتباحثون حول موضوعاتها الشيقة ، ولكن ويالأسف لم [illegible] صحيفة واحدة عراقية أو سورية وأنا لا أدرى لماذا يبقى العراق وسوريا غريبين عن هذه البلاد .

كنت أسمع كثيرا باسم الشاعر الشاب عبد الله جنون وأقرأ له فى بعض الصحف منظومات رقيقة تدل على خفة روح وذوق سليم ، وما أن حللت طنجة إلا وهرعت الى هذا الشاعر الشاب وراح يطلعنى على مآثر السلف الصالح . وتباحثت معه فى مواضيع مختلفة فحصلت على نتيجة واحدة وهى لو كان جميع شباب المغرب كهذا الصديق فلا يمضى [illegible] المغرب بجانب مصر متربعا على كرسى الادب .

ذكر لى صديقى الشاعر بأن هناك صحيفة تطبع بـ (اظهار الحق) وأنها أسبوعية ، فزرت ادارتها ولكنى لا أريد أن يعتقد العالم العربى الشرقى أن هذه الجريدة تمثل المغرب كما ينبغى .

ليس قولى هذا حطا من مقام صاحبها الاستاذ أبو بكر العلوى . كلا . حاش لله . ولكن لأن ادارة المطبوعات لا تسمح له الا بنشر الاعلانات !!!

ومن الآثار التى شاهدتها فى طنجة قصر مولاى عبد الحفيظ ذلك السلطان المسكين الذى باع المغرب لفرنسا وأصبح اليوم سجينها فى باريس لا يسمح له الا بصرف ثلاثة آلاف فرنك لا غير فى الشهر !!! ويكفى القول بأن هذا القصر قد كلف بانيه مولاى عبد الحفيظ ١٤ مليونا من الفرنكات !!!

ومررت بصحبة نخبة من مفكرى طنجة وعلى رأسهم السيد الجرايلى المرموق احمد ابن علال المعروف عندنا (بابن بطوطة) الرحالة الشهير ، ووقفت برهة على قبره البسيط وسط غرفة صغيرة على أرضها حصير عتيق لا يتفق مع مقام ذلك الرحالة العظيم فذكرنى قبره هذا بقبر المعرى فى (المعرة) وهو يساويه من حيث الاهمال والقذارة ، فقلت هذا قدر الاديب عندنا . وأردفت بعدئذ : أيه يا بن بطوطة لتقر عيناً واتطب نفساً فان أحد أبناء الشرق قد جاء يرد لك الوفاء !!!